ISSN 2976-7237 (Online)

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

International Journal of Educational Sciences and Arts - IJESA

مجلة علمية دولية محكمة

Vol. (3), No. (10) October 2024

الإصدار (3)، العدد (10) أكتوبر 2024

تصدرها دار النشر

رؤية للبحوث العلمية والنشر

Vision for Scientific Research and Publishing, London, UK

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

مجلة علمية دولية محكمة متخصصة

المجلة حاصلة على رقم تسلسلي معياري دولي: ISSN 2976-7237 (Online)

Journal Doi: https://doi.org/10.59992/IJESA.ISSN.2976-7237

موقع المجلة: https://ijesa.vsrp.co.uk/
البريد الإلكتروني: ijesa@vsrp.co.uk
رقم التليفون (واتس): 442039115546+

تصدرها دار النشر **رؤية للبحوث العلمية والنشر**، لندن، المملكة المتحدة

Vision for Scientific Research and Publishing, London, UK

71-75 Shelton Street, Covent Garden, London, WC2H 9JQ

جميع حقوق النشر محفوظة لدار النشر رؤية للبحوث العلمية والنشر

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (3), No. (10)

IJESA

October 2024

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (3)، العدد (10)

تقديم

عزيزي الباحث

يسعدنا في دار النشر **رؤية للبحوث العلمية والنشر** أن نقدم لكم المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب IJESA وهي مجلة علمية دولية محكمة متخصصة، تهدف إلى أن تكون عوناً للباحثين العرب لتساعدهم على نشر إنتاجهم العلمي من الأبحاث، والدراسات العلمية. وتهتم المجلة بنشر الأبحاث العلمية التي يتوافر فيها الأصالة والحداثة والمنهجية العلمية والتي تشكل إضافة علمية في جميع التخصصات والعلوم باللغتين العربية والإنجليزية. وتخضع البحوث المنشورة في المجلة لعملية تحكيم على يد نخبة من الأساتذة الأكاديميين المتخصصين من العديد من دول العالم.

تنشر المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب IJESA الإنتاج العلمي في العديد من المجالات والتخصصات العلمية لإتاحة الفرصة أمام الباحثين وطلاب الدراسات العليا لنشر بحوثهم وأوراقهم العلمية. ومن أهم هذه التخصصات على سبيل المثال (وليس الحصر):

- طرق ومناهج تدريس Teaching methods and curricula
- التعليم في مرحلة الابتدائي Education at the primary stage
- التعليم في مرحلة الإعدادي (المتوسط) Education at the preparatory stage
- التعليم في مرحلة الثانوي Education at the secondary
- رياض الأطفال Kindergarten
- تعليم أطفال ذو الفئات الخاصة Education of children with special needs
- التربية الفنية Art Education
- التربية البدنية (التربية الرياضية) Physical Education
- تكنولوجيا التعليم Educational Technology
- جودة التعليم Quality of Education
- إدارة مدرسية School management
- إدارة دور الأيتام Management of orphanages
- مؤسسات الرعاية الاجتماعية Social Care Foundations

- الخدمة الاجتماعية Social Service
- التعليم الإلكتروني E-learning
- تخصصات العلوم في كليات التربية Science majors in the faculties of education
- تخصصات الرياضيات والإحصاء في كليات التربية

Mathematics and Statistics majors in the faculties of education

- التربية والثقافة الإسلامية Islamic Education and Culture
- المكتبات والمعلومات Libraries and information
- إدارة المعرفة وعلم المعلومات Knowledge management and information science
- علم النفس Psychology
- الإرشاد والصحة النفسية Counselling and Mental Health
- علم الاجتماع Sociology
- الفلسفة Philosophy
- صحافة Press
- إعلام Media
- إذاعة وتليفزيون Radio and Television
- علاقات عامة Public Relations
- التاريخ History
- الجغرافيا Geography
- السياحة Tourism
- الآثار Archaeology
- اللغة العربية Arabic language
- اللغة الإنجليزية English language
- العلاقات الدولية International Relations
- العلوم السياسية Political Science

كما تشجع المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب IJESA نشر الإنتاج العلمي في العلوم والموضوعات المتداخلة ذات الفائدة العلمية أو التطبيقية الواضحة. وهذه النوعية من الأبحاث تشمل موضوعين أو أكثر من الموضوعات المذكورة سابقاً.

نظراً لأهمية الوقت لجميع الباحثين، تتعاون المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب IJESA مع مجموعة من المحررين المتميزين والمراجعين النظراء الذين لديهم الخبرة الكافية والمهارات الفنية والأدوات لتسريع عملية المراجعة والنشر قدر الإمكان. وغالباً ما تستغرق هذه العملية فترة زمنية من أسبوع إلى 3 أسابيع على الأكثر.

رئيس التحرير

هيئة التحرير

- الأستاذ الدكتور/ الهادي بووشمة، أستاذ علم الاجتماع، جامعة تامنغست، الجزائر.
- الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد إبراهيم اليحيى، أستاذ اللغة العربية، قسم اللغة العربية، كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي، جامعة شقراء (وكيل جامعة شقراء سابقاً).
- الأستاذ الدكتور/ فايز صبحي عبد السلام تركي، أستاذ النَّحو والصَّرف والعروض، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- Prof. Joibel Tadea Gimenez Mogollon, Language Faculty, Universidad Autónoma de Baja California, Tijuana, Mexico
- الدكتورة / سيسيل عواد، خبيرة دولية في علم الاجتماع، دكتوراه علم الاجتماع، جامعة السوربون، فرنسا.
- الدكتور /نجم عبدالله راشد الراشد، أستاذ مشارك، قسم التليفزيون، المعهد العالي للفنون المسرحية، الكويت، مخرج لدى وزارة الإعلام، إذاعة وتليفزيون الكويت.
- الأستاذ الدكتور/ محمد ياسين عليوي الشكري، أستاذ الدراسات العليا في جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، العراق.
- الأستاذة الدكتورة/ هدى بنت دليجان الدليجان، أستاذ التفسير وعلوم القرآن، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.
- الأستاذة الدكتورة/ أسماء سعود ادهام، أستاذ اللغة العربية، عميد كلية الآداب (سابقاً)، جامعة الموصل، العراق.
- الدكتور/ الطاهر الجزيري، أستاذ اللغة العربية (الأدب والنقد) المساعد، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.
- الدكتورة/ سارة نجاح عطية، أستاذ مساعد في اللغة الإنجليزية وآدابها، كلية عمان للإدارة والتكنولوجيا، مسقط، سلطنة عمان.
- الأستاذ الدكتور/ عباس الطيب بابكر مصطفى، أستاذ الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، جامعة الملك فيصل، السعودية.
- الأستاذ الدكتور/ مؤيد عبد الرزاق حسو، أستاذ التربية البدنية وعلوم الرياضة، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذة الدكتورة/ منى توكل السيد إبراهيم، أستاذ الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية.

- الأستاذ الدكتور/ عامر عزيز جواد محمد، أستاذ مساعد التربية البدنية وعلوم الرياضة، الكلية التربوية المفتوحة، وزارة التربية، الأنبار، العراق.
- الدكتورة/ ماجدة مولود رمضان الشرع، أستاذ مشارك التاريخ، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ليبيا.
- الدكتورة/ زكية النور يوسف مكي، أستاذ مشارك في الإعلام، قسم الاتصال والإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.
- الدكتور/ إحسان قدوري أمين عبد القادر النجاري، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة كركوك، رئيس الجمعية الأكاديمية الرياضية العراقية فرع كركوك العراق.
- الأستاذ الدكتور/ هشام الخالدي، أستاذ التعليم العالي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر.
- الدكتور/ أحمد مانع حوشان، قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق.
- الدكتور/ جمال محمد سعيد حمد، أستاذ النحو والصرف المشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية.
- الدكتور/ عبدالمنعم عبدالله خلف حميد الدليمي، قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، جامعة تكريت، العراق.
- الدكتور/ سالم فرج صالح رحيل الزوي، أستاذ مساعد، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ليبيا.
- الدكتور/ عدنان يوسف أحمد الشعيبي، أستاذ الأدب والنقد المشارك ورئيس قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة صنعاء، اليمن.
- الدكتور/ لقمان وهاب حبيب المظفر، كلية التربية الأساسية، جامعة الكوفة، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ فواز أحمد الموسى، أستاذ الجغرافيا الطبيعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب، سوريا – رئيس فرع الجمعية الجغرافية السورية بحلب.
- الأستاذ الدكتور/ عمر امحمد البنداق، أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ليبيا.
- الدكتورة/ أمال ميلاد البوعيشي زريبة، أستاذ مشارك فنون تشكيلية (رسم وتصوير)، قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة طرابلس، ليبيا.
- الدكتور/ سيد المختار محمد الأمين البشير، أستاذ مساعد البلاغة والأدب والنقد، كلية العلوم والآداب بلقرن، جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية. - أستاذ تعليم عالي، جامعة المحظرة الشنقيطية الكبرى، موريتانيا.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (3), No. (10)

IJESA

October 2024

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (3)، العدد (10)

قائمة الأبحاث المنشورة بالعدد

م	عنوان البحث	اسم الباحث الجامعة، الدولة	تخصص البحث	الصفحة
1	الإرهاب السياسي: دراسة اجتماعية تحليلية	محمد ذنون زينو الصائغ جامعة الموصل، العراق	علم الاجتماع	21-10
2	التّحوّلات المجتمعيّة ومردوداتها على التّوجّهات القيميّة للعمّال	هند أحمد الأحمر جامعة طرابلس، ليبيا	علم الاجتماع	42-22
3	تحولات الحيز في الخطاب الروائي الإماراتي النسوي في القرن الواحد والعشرين: رواية رائحة الزنجبيل لصالحة عبيد غابش أنموذجًا	آمنة محمود خليل الهاشمي جامعة الوصل، الإمارات العربية المتحدة	لغة عربية، أدب ونقد، أدب	59-43
4	المُظَاهَرَاتُ أصلُها وَحُكْمها في الإسلام	آلاء سيف الدين جعفر زواوي جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية	دراسات إسلامية	100-60
5	العلاقة بين المساواة بين الجنسين في الكتاب والسنة وأهداف التنمية المستدامة 2030 –"عرض وتقويم"	هدى بنت دليجان الدليجان جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية	دراسات إسلامية	129-101
6	فاعلية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية (Chat Bot) عبر التلجرام في تنمية مهارات البرمجة بلغة بايثون لدى طالبات المرحلة المتوسطة	مروة سليمان الغانمي، ندى حسين عليوه، أمجاد طارق مجلد جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية	التعليم الإلكتروني، تقنيات التعليم	175-130

م	عنوان البحث	اسم الباحث الجامعة، الدولة	تخصص البحث	الصفحة
7	درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية وفق إطار (TPACK) من وجهة نظر أعضاء وطالبات كلية التربية في جامعة حائل	نوره سليمان جارالله الجارالله، أمل الزهراني جامعة حائل، المملكة العربية السعودية	علوم تربوية، تقنيات التعليم	214-176

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

الإرهاب السياسي: دراسة اجتماعية تحليلية

محمد ذنون زينو الصائغ
مدرس في قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق
mohammed.th.z@uomosul.edu.iq

مستخلص

للعنف جذور موغلة في القدم ترافق وابتدأ استخدامه مع الجيل الثاني من أجيال البشرية عندما قتل قابيل أخاه هابيل فحدثت الجريمة الأولى في تاريخ البشرية وهو ما دفع بالمفكرين وعلماء النفس والاجتماع إلى القول بأن العنف غريزة متأصلة في الذات الإنسانية ومتلازمة مع طبيعة الإنسان في نزعته للسيطرة وفرض النفوذ والتسلط. وتعددت الدراسات التي تناولت موضوع العنف والتي عرجت إلى معالجة موضوع الإرهاب، ونجد العديد من هذه الدراسات التي عرفته، ونجد أيضا أن البعض من هذه الدراسات وبعض الحكومات والمنظمات والشخصيات السياسية عن قصد وعن غير قصد تخلط في أحايين متعددة ما بين ظاهرة الإرهاب وغيره من الظواهر والمشاكل الإنسانية العنيفة الأخرى كالمقاومة الوطنية وحركات التحرر المسلحة والجريمة السياسية والحرب وجريمة الإبادة الجماعية. في هذه الدراسة التحليلية سنقوم بتحديد متى يتحول الإرهاب ويكتسب الصفة السياسية؟ من خلال تحليل الإرهاب السياسي سوسيولوجيا، أخذين بنظر الاعتبار عنصرين أساسيين لهذه المشكلة: الأول هو موضوع ظاهرة الإرهاب السياسي، أو على من يقع الفعل العنيف للإرهاب السياسي، والثاني هو الهدف أو الغايات من ممارسة فعل الإرهاب السياسي فضلاً عن القائمين بهذا الفعل.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب السياسي، دراسة اجتماعية، الجريمة السياسية.

The Political Terrorism: Sociological Analytical Study

Mohammed Thanon Zino Al-Sayegh
Lecturer in the Sociology Department, College of Arts, University of Mosul, Iraq
mohammed.th.z@uomosul.edu.iq

Abstract

Violence has roots that go deep into antiquity, and its use began with the second generation of humanity, when Cain killed his brother Abel, thus committing the first

crime in human history. This prompted thinkers, psychologists, and sociologists to say that violence is an instinct inherent in the human self and associated with human nature in its tendency to control and impose influence and domination. There have been many studies that have dealt with the subject of violence and that have come to addressing the subject of terrorism, and we find many of these studies that have defined it, and we also find that some of these studies and some governments, organizations and political figures intentionally and unintentionally confuse in many cases the phenomenon of terrorism with other human phenomena and problems. Other violent forms, such as national resistance, armed liberation movements, political crime, war, and the crime of genocide. In this analytical study, we will determine when terrorism transforms and acquires a political character? By analyzing political terrorism sociologically. We take into consideration two basic elements of this problem. The first is the subject of the phenomenon of political terrorism, or to whom the violent act of political terrorism occurs, and the second is the goal or objectives of practicing the act of political terrorism.

Keywords: Political Terrorism, Social Study, Political Crime.

مقدمة

تعددت الدراسات كالكتب والرسائل الجامعية والأبحاث والمقالات التي تتناول موضوع العنف، وتعرج إلى معالجة ظاهرة الإرهاب بشكل عام وتعريفه بوصفه نوعاً من أنواع العنف، ونجد بأن هناك الكثير من المحاولات لتعريف الظاهرة المشكلة، ولكل من هذه التعاريف قيمته العلمية والأكاديمية من النواحي الاجتماعية والنفسية والقانونية والسياسية، ولكن بالتطرق إلى موضوع ظاهرة الإرهاب السياسي نجد بأن الدراسات في هذا المجال محدودة، مع أن الكثير من التعاريف لظاهرة ومفهوم الإرهاب تميل نحو المعنى السياسي، ولسنا هنا بصدد تعريفه.

والإرهاب عند العديد من المفكرين والمنظرين في مجال العلوم الإنسانية لن يكون إرهاباً ما لم تكن أهدافه سياسية، وإذا لم يكن كذلك فهو مجرد عمل عنف.

كما نجد بعض الباحثين والمنظمات الدولية والحكومات تخلط عن قصد وعن غير قصد ما بين ظاهرة الإرهاب السياسي وعدد من الظواهر والمشاكل العنيفة الأخرى كالمقاومة الوطنية وحركات التحرر المسلحة، والجريمة السياسية، والحرب، وجريمة الإبادة الجماعية.. وغيرها.

وفي هذه الدراسة سنحاول تحديد متى يتحول الإرهاب ويكتسب الصفة السياسية من خلال تحليل الإرهاب السياسي سوسيولوجياً بوساطة تحليل عنصرين أساسيين لهذه المشكلة، الأول منها موضوع ظاهرة الإرهاب السياسي، أو على من يقع فعل الإرهاب السياسي العنيف وتأثيره، والثاني هو الهدف أو الغايات من ممارسة فعل الإرهاب السياسي، فضلاً عن الإرهاب السياسي بحسب القائمين بهذا الفعل.

المبحث الأول: التحليل الاجتماعي للإرهاب السياسي

المحور الأول: موضوع الإرهاب السياسي

ينبغي قبل البدء التمييز بين موضوع "الإرهاب السياسي" وموضوع "المُرهَب سياسياً"، بأن هذا الأخير هو الذي يقع عليه فعل الإرهاب السياسي بصورة مباشرة وفعلية. على سبيل المثال وليس الحصر، ولتوضيح هذا الموضوع، وجدنا بأن الإرهابيين في منظمة (نارود نايافوليا – الإرادة الشعبية) (*)، الذين أرهبوا القيصر الروسي (ألكسندر الثاني) ومن ثم قاموا باغتياله لم يكن موضوع إرهابهم للقيصر شخصياً، إذ بعد اغتيال القيصر لم تتوقف هذه المنظمة عن ممارسة الأفعال الإرهابية، بل استمرت وسقط بسبب أعمال هذه المنظمة العنيفة الكثير من الضحايا. مما يدل على أن المقصود بفعل الإرهاب ليس الشخص الذي وجهت إليه الأفعال الإرهابية هذه وهنا هو (القيصر الروسي) الذي سقط ضحيتها، بل إن المقصود في الواقع هو (الدولة) بكافة مؤسساتها من خلال استهداف رموزها وقادتها.

وإذا كانت تحليلات المنظرين والباحثين في مجال الإرهاب قد أوضحت وحددت بأن أي شخص يمكن أن يكون هدفاً للإرهاب بشكل عام، فليس من الضرورة أن يكون هدفاً للإرهاب السياسي، لاسيما إذا كان لا يحمل أي صفة رسمية قانونية أو سياسية أو قيادية أو اجتماعية ضمن منظومة مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية فهدف الإرهاب السياسي هو محاولة تغيير النظام السياسي بالقوة وهي قضية يجب الانتباه إليها عند دراسة ظاهرة الإرهاب السياسي، فموضوع الإرهاب السياسي ينبغي أن يكون محدداً من خلال تحليل عناصر الموضوع والهدف، والأنواع والوسائل فضلاً عن تمييزه عن بقية الظواهر والمفاهيم والمشاكل العنيفة المتداخلة معه.

ومن هنا وبحسب المثال السابق، نجد بأن الإرهاب السياسي لا يسعى فقط إلى بث الرعب واستهداف الأشخاص البعيدين وبث وزرع الرهبة في نفوسهم من حيث صفتهم الفردية الذاتية (م1: ص90 بتصرف)، بل يسعى إلى هدف استهداف المؤسسات السياسية والإدارية والقانونية والاجتماعية ودورها في عموم المجتمع والدولة من حيث صفتها الإدارية المؤسساتية بوساطة استهداف الشخصيات وما يمثلونه وما يؤدونه من أدوار في هذه المؤسسات ضمن النظام الاجتماعي والسياسي الرسمي وغير الرسمي العام.

فلا القيصر ولا مجموعة الأشخاص الذين كانون يحكمون تحت إمرته، ولا ملايين المدنيين المناهضين معنوياً للثورة، أو المعتقلين في السجون ومعسكرات الاعتقال والذين أعدم الآلاف منهم، ليسوا جميعاً هم المقصودون لذاتهم، وبالتحديد لأفعال الإرهاب السياسي لهذه المنظمة، وإنما المقصود بالواقع هو النظام السياسي والاجتماعي برمته، الذي يمثله هؤلاء الضحايا من جهة، وطبقات الشعب ومجاميعه وأفراده من القادرين على المقاومة والقيام بالثورة المضادة من الناحية الأخرى.

وبالتالي، نجد أن موضوع الإرهاب السياسي هو إشاعة الرعب والخوف بين صفوف القادرين على القيام بأي فعل مضاد موجه ضد الثورة الروسية آنذاك (م1: ص92).

المحور الثاني: هدف الإرهاب السياسي النهائي

من خلال استهداف الإرهاب السياسي للمؤسسات الاجتماعية والسياسية والقانونية والشخصيات من الذين يتمتعون بصفات معنوية وقيادية رسمية وغير رسمية ضمن المجتمع بشكل عام وطبقاته وأفراده من المقاومين والمعارضين لأهداف وتوجهات الإرهاب السياسي وهو السيطرة والاستحواذ على السلطة، فقد كانت منظمة نارود نايافوليا تهدف إلى أن تنتصر أيديولوجياً وتغلب وتفرض وجهة نظرها وتحقق مطالبها السياسية، وعندما تتمكن من تنفيذ هذه الأمور وتحقيق الأهداف تكون قد فرضت سيطرتها سياسياً، وبالتالي السيطرة على إدارة الدولة ومؤسساتها ولا سيما السياسية (م8: ص243). ولكن لا تكفي السيطرة سياسياً كهدف نهائي لتحديد الإرهاب بنوعه السياسي، بل يقوم الإرهاب السياسي من بين أهدافه المسبقة باستهداف الروابط الاجتماعية المكونة للنظام العام في المجتمع، وإذا ما أهملنا بالتحليل السوسيولوجي هذه الروابط المستهدفة فإننا نكون أمام إرهاب من نوع آخر ليس بسياسي.

والروابط الاجتماعية هي العلاقات التي توحد وتؤلف بين البشر في أي مجتمع ويمكن تصنيفها إلى مجموعتين:

- المجموعة الأولى: روابط اجتماعية من النوع الخاص أساسها "غريزة البقاء وحفظ النوع".
- المجموعة الثانية: روابط اجتماعية أساسها "الغريزة الاجتماعية" التي يحيا بها الفرد في جماعة اجتماعية.

فالأولى: تتعلق بمصالح الفرد عندما تنعقد وترتبط بهدف إشباع رغبات وغرائز خاصة، في حين أن الثانية ترتبط بإشباع الغريزة الاجتماعية للفرد ضمن جماعته الاجتماعية وكلاهما مرتبط بالآخر.

وعليه، فلكي نحدد هدف الإرهاب السياسي نفترض الحالة الآتية:

عندما تسعى إحدى الحكومات في إحدى الدول إلى الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي وفقاً للمذهب الاشتراكي كما حدث في روسيا إبان الثورة البلشفية مثلاً، فهي تلجأ إلى نزع الملكية الخاصة بكافة أشكالها لا سيما الشركات الصناعية والأراضي الزراعية لصالح الدولة، وقد يعد الحزب الحاكم أو أحد الأحزاب السياسية الحاكمة أن تطبيق هذا المذهب الاقتصادي والاجتماعي قد يشكل خطراً على سلامة ورفاهية المجتمع والدولة برمتها بسبب المعارضة الداخلية لتطبيقه، فيلجأ إلى فرض تطبيقه بالوسائل العنيفة كالإرهاب.

في المقابل تحاول الشركات الصناعية ومُلاّك الأراضي الزراعية وأصحاب الملكيات الخاصة من منزوعي الملكية الضغط على الدولة وإرهابها عن طريق التهديد بدعم حركات التمرد والعصيان إذا لم تستجب الحكومة لمطالبها بإلغاء قوانينها بشأن نزع الملكية الخاص.

وهنا نكون أمام نوعين من الإرهاب، أحدهما يمارسه الحزب السياسي، أو أحد الأحزاب السياسية الحاكمة، والآخر يمارسه منزوعي الملكية، وكلاهما يسعى إلى تبديل الروابط الاجتماعية والاقتصادية في النظام العام من نوع الغريزة الاجتماعية (المجموعة الثانية) والتي تسعى الحكومة من خلالها إلى تطبيق المذهب الاشتراكي الإصلاحي، بينما يعارض منزوعو الملكية هذه الإصلاحات ويرغبون في العودة إلى الحيازة ونظام الملكية الخاصة وهم يسعون إلى تغيير الروابط الاجتماعية من النوع الخاص.

فإرهاب منزوعي الملكية، أو – إن صحّ التعبير – الرأسماليين هو إرهاب غير سياسي. أما إرهاب الثوريين كالحزب الحاكم أو أحد الأحزاب الأخرى السلطوية فهو إرهاب سياسي (م8: ص240 بتصرف).

وهذا ما تؤكده الشواهد التاريخية السابقة، استهدف العدميون (**) في مرحلة أولى تغيير نظام السلطة المطلقة للقيصر الروسي إلى نظام حر، وفي مرحلة لاحقة استهدفوا تغيير النظام السياسي والاجتماعي الروسي من خلال منظومة العلاقات والروابط الاجتماعية (الغريزة الاجتماعية)، وفقاً للمنهج الاشتراكي.

واستخدم روبسبير (1758م – 1794م) الإرهاب بوصفه وسيلة للدفاع والمحافظة على النظام السياسي الجديد للثورة الفرنسية (1798م – 1799م).

واستهدف الفوضويون (***) بالإرهاب تدمير كل سلطة وكل الروابط الاجتماعية القائمة بسببها في كل الدول التي تواجدوا فيها، ونجد أن الأهداف النهائية لهذه الأعمال الإرهابية الصادرة من الحزب أو أحد الأحزاب والشخصيات الحاكمة هو تدمير وتغيير الروابط الاجتماعية من نوع الغريزة الاجتماعية كون بقائها يشكل تهديداً للسلطة والثورة من وجهة نظر هذه الأحزاب والشخصيات، ونوع الإرهاب هنا يكون سياسياً، إذ يستند إلى تكييف الفعل الذي يثيره الرعب لأهداف سياسية، ويستند نوعه السياسي أيضاً إلى موضعه وإلى الهدف النهائي المتوقع والمبتغى من استخدامه (م8: ص247).

المبحث الثاني: أنواع الإرهاب السياسي بحسب الفاعل

يلاحظ المتتبع للأحداث الإرهابية العنيفة الحاصلة في العالم اليوم بأن الإرهاب بأنواعه المتعددة ليس على نسق أو وتيرة واحدة، وإنما يتنوع ضمن اعتبارات متعددة، وقد أدرك ذلك معظم الدارسين والمحللين لمشكلة الإرهاب، فوجدوا أن جرائم الإرهاب لا سيما السياسي، تنقسم بحسب طبيعة الفاعل أو المنفذ إلى أكثر من نوع مستقل، وقد يحدث تداخل أو اندماج فيما بينها في بعض الأحايين.

ويعبر التطور الذي شهدته ظاهرة الإرهاب السياسي وتحولها إلى مشكلة عن تخطيط مسبق وفعال للأفراد والجماعات والمنظمات والحكومات القائمة بهذا النوع من السلوكيات العنيفة، فهي ليست فوضوية، بل تنطوي على درجة عالية من التنظيم لتحقيق أهداف وغايات سياسية، وقد تمارس هذا النوع من الإرهاب حكومات دول أو منظمات ترعاها وتمولها دول أو تعمل منفردة، أو أفراد أو جماعات، إذ يتعدد الفاعلون أو القائمون بهذا الفعل الإجرامي العنيف وعلى النحو الآتي:

المحور الأول: إرهاب الدولة

يقصد بإرهاب الدولة بوصفه نوعاً من الإرهاب السياسي "مجموعة الأعمال والسياسات الحكومية التي تستهدف نشر الرعب بين المواطنين في الداخل وصولاً إلى تأمين خضوعهم وانصياعهم لرغبات الحكومة، أو في الخارج بهدف تحقيق عدد من الغايات والأهداف لا تستطيع الدولة أو لا تتمكن من تحقيقها بالوسائل والأساليب المشروعة" (م5: ص52). أي أنه مجموعة الممارسات العنيفة اللاشرعية التي تقودها الدولة إما بصورة مباشرة أو بوساطة مساندة ورعاية عدد من الأفراد والمنظمات والجماعات الإرهابية المستقلة لنشر

الرعب والذعر سواء أن تحقق هذا الترويع بواسطة استخدام العنف المفرط في الداخل ضمن الحدود الجغرافية والمكانية للدولة، أم كان خارج حدودها الإقليمية على شكل عمل عسكري أو أي من أشكال الأعمال الإرهابية التي يقع ضحيتها عدد من السكان المدنيين الأبرياء من رعايا الدول الأخرى (م6: ص60).

ويطلق بعض المحللين والأكاديميين في مجال علم الاجتماع والسياسة والقانون الدولي مصطلح (الإرهاب من أعلى) نسبة إلى هرمية السلطة على هذا النوع، ويفضل آخرون إطلاق مصطلح (الإرهاب الأحمر) نسبة إلى فترة القمع السياسي التي شنّها البلشفيون في روسيا (1918 – 1922م)، بينما يفضل فريق ثالث إطلاق مصطلح (إرهاب نظام الحكم الشمولي) غير الديمقراطي أو إرهاب حكم الفرد، أو الحكم العسكري (م2: ص81و82). وكذلك الإرهاب الرسمي والإرهاب المؤسسي، والإرهاب النازل والإرهاب السلطوي، لأن هدفه المحافظة على كيان السلطة، وكذلك إرهاب الأقوياء. بيد أن أكثر المسميات شهرة واستعمالاً هو إرهاب الدولة، وتلتقي جميع هذه المسميات في دلالة واحدة، ويعد هذا النوع من الإرهاب من أكثر الأنواع خطورة وأهمية للدراسة، فالعديد من الحكومات والدول تتجاهله ولا تشير إليه أو تحدد تعريف واضح له، وتتعمد تغييب وعدم تشريع القوانين لمكافحته لأنها تستخدمه، والاكتفاء بذكر إرهاب الأفراد والجماعات غير السلطوية.

ويعد إرهاب الدولة من أهم الدوافع والأسباب لإرهاب الأفراد والجماعات، إذ تتزايد عكسياً وطردياً نسبة هذين النوعين من الإرهاب السياسي بحسب عدد من الدوافع والمتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقانونية والإعلامية (م9: ص272).

وينقسم إرهاب الدولة بحسب طبيعة المجال المكاني والجغرافي الذي يمارس فيه الفاعلون أدوارهم الإجرامية الإرهابية إلى قسمين:

أ - إرهاب الدولة على المستوى الداخلي:

يكون داخلياً إذا اقتصر نشاطه ضمن حدود المجتمع والدولة الواحدة، وغالباً ما يمارس من قبل منظمات الدولة ومؤسساتها وأجهزتها الأمنية البوليسية القمعية، أو بوساطة أجهزة وتنظيمات ومليشيات أُنشئت خصيصاً لهذه المهمة (****) (م3: ص20).

ويعد إرهاب الدولة ببعده الداخلي أقدم نمط عرفه التاريخ من أنماط الإرهاب السياسي، وقد كانت بداياته الواضحة في التاريخ الحديث أيام حكم الثوريين اليعاقبة أبان الثورة الفرنسية 1789م،

وتحديداً مع دخول مفردة الإرهاب إلى عالم اللغة بدلالاتها العُرفية الخاصة. وبالإمكان التأكيد على ارتباط مشكلة الإرهاب السياسي تاريخياً منذ بداياتها الأولى حتى قبل الثورة الفرنسية بالدولة أو بنظام الحكم القائم فيها، ويشير هذا الأمر إلى أن من أهم أنواع الإرهاب السياسي وأخطرها هو ما يمارس داخلياً من قبل السلطة السياسية أو نظام الحكم المسيطر أو الحزب في الدولة، ضد رعاياها المتمردين أو المعارضين لسياساتها (م4: ص53). والهدف منه نشر الرعب بين المواطنين بشكل عام لتأمين خضوعهم وانصياعهم لرغبات الحكومة ولسلطانها، فضلاً عن إرهاب المعارضة وتحجيم دور المتمردين وتقليص معارضتهم لها (م12: ص193)، أو أي من فئات المجتمع وطبقاته والأقليات العرقية أو الدينية لإجبارهم على تقديم فروض الطاعة والولاء لسلطة وسيادة الدولة عليهم، وعدم المطالبة بأبسط الحقوق (م3: ص20). وكذلك الوقاية الاستباقية من حالات التمرد التي ربما قد تحصل في المستقبل (م12: ص139).

ب- إرهاب الدولة على المستوى الخارجي:

ويكون خارج حدود الدولة المكانية والجغرافية، ويظهر في حالتين، إما بشكل مباشر أو غير مباشر. أما المباشر فيتمثل في الممارسات الإجرامية الإرهابية العنيفة التي تقوم بها وتنفذها القوات العسكرية وأجهزة الاستخبارات الخاصة بالدول الإرهابية ضد رعاياها من المدنيين الأبرياء أو من المعارضة خارج حدود الدولة أو ضد رعايا الدول الأخرى (م10: ص112).

أما غير المباشر فقد تعمد بعض حكومات الدول إلى إنشاء وحدات ومنظمات ذات طابع أيديولوجي أو ديني تعمل مستقلة عن أجهزتها الأمنية، أو قد تدعم بشكل مباشر أو غير مباشر مثل منظمات ووحدات كهذه موجودة أصلاً على أرض الواقع، لتقوم بعدد من الأعمال العنيفة والإجرامية الإرهابية التي تعجز عن القيام بها أجهزة الدولة الأمنية والاستخباراتية والعسكرية الرسمية، أو لا تريد أن تنسب إليها هذه الأعمال بشكل مباشر، فقد تلجأ بعض الحكومات والدول إلى تحويل وحدات ومنظمات وجماعات كهذه موجودة في دول أخرى وتعبئتها أيديولوجياً (حتى وإن كانت هذه الأيديولوجية لا تمثل عاملاً مشتركاً بين الممول والمنفذ)، لتستخدمها بوصفه وسيلة ضغط أو تخريب لنظام حكم قائم أو لتهديد أمن واستقرار مجتمع ودولة أخرى، أو لتحقيق بعض المنافع الاقتصادية (م7: ص218).

وتتعدد أوجه الدعم المقدمة لمثل هذه المنظمات والوحدات والجماعات من ناحية التمويل المادي وتقديم التسهيلات المصرفية إلى التخطيط وتقديم المعونات العينية كالسلاح والمعدات العسكرية وصولاً إلى الإيواء والتدريب والإعداد في معسكرات خاصة وعدم تسليم المطلوبين، وتوفير الحماية السياسية والقانونية لأفراد هذه المنظمات والوحدات والمجاميع الإرهابية وتسهيل انتقالها وإرسالها إلى الخارج لتنفيذ أعمالها الإرهابية (م2: ص83).

المحور الثاني: إرهاب الأفراد والجماعات غير السلطوية

الإرهاب الفردي أو إرهاب الأفراد هو الذي يمارس بوساطة أفراد يعملون بمفردهم أو في إطار مجموعات منظمة، ويتم ذلك عن طريق القيام بأعمال إرهابية ضد حكومة دولة معينة أو نظام سياسي قائم، أو ضد أشخاص أو مجموعات اجتماعية أثنية أو عرقية أو دينية أو طبقية أخرى. ويطلق المحللون السوسيولوجيون والسياسيون على هذا النوع من الإرهاب مصطلح (الإرهاب من أسفل).

ويتميز هذا النوع من الإرهاب السياسي بالانتشار والتنوع في الأساليب والوسائل وأهدافه السياسية، ويضم كافة الحركات والأنشطة الإرهابية للمجموعات الأثنية والعرقية والانفصالية والمجموعات الثورية الراديكالية (م6: ص52).

ويطلق عليه بعض المحللين والباحثين مصطلح (إرهاب الضعفاء)، بوصفه صادر عن قائمين وفاعلين ليسوا في سدة السلطة والحكم. وقد نشأ هذا النوع من الإرهاب السياسي مع بداية ظهور الحركة الفوضوية والحركة العدمية في أوربا (م11: ص44).

وكان في بداية ممارسته موجهاً نحو الحكومات وسلطاتها كعنف مضاد للإرهاب السياسي الصادر من جهة الدولة، وسمي من أجل ذلك أيضاً بـ (الإرهاب غير السلطوي) أو (الإرهاب الشعبي)، بوصفه صادر من بين صفوف الشعب نحو رأس الهرم السياسي المتمثل بسلطة الدولة والحكومة (م2: ص27). وغالباً ما كان يحصل داخلياً ضمن الحدود المكانية والجغرافية للبلد أو الإقليم الواحد. ولهذا النوع من الإرهاب غايات وأهداف متعددة أبرزها ظهوراً السياسية فضلاً عن الاجتماعية والاقتصادية كالتهميش والإقصاء والحرمان والاحتلال وللفت الأنظار نحو قضية داخليه لشعب أو مكون، ويستغل القائمون بفعل الإرهاب السياسي الصراعات والاختلافات الدينية والعرقية والطبقية، ويطلق على هذا الإرهاب بعض المسميات الأخرى ك

(الإرهاب الثوري) و (الإرهاب العدمي) و (الإرهاب الانفصالي). وتتوزع دوافع هذا النوع من الإرهاب السياسي في التاريخ المعاصر إلى داخلية وخارجية.

خاتمة

ينبغي التفريق وعدم الخلط بين حركات التحرر والمقاومة الوطنية والثورية التي نظمت نفسها للقيام بمقاومة المحتل والدفاع عن حقها في تقرير المصير المعترف به في كل القوانين والتشريعات السماوية والوضعية، والتي تعدّ مشروعة وقانونية، حتى لو تطلب الأمر استخدام العنف والسلاح بما يسمى (الكفاح المسلح)، شرط ألا يبالغ في تلك الممارسات باستهداف المدنيين الأبرياء والأهداف التي تُحرّم الشرائع السماوية والقوانين والأعراف الوضعية استهدافها (م12: ص27).

المصادر والهوامش

1. أدونيس العكرة/ الإرهاب السياسي – بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية/ ط1/ دار الطليعة للطباعة والنشر/ بيروت/ 1983م.
2. د. إمام حسانين/ الإرهاب وحروب التحرير الوطنية/ ط1/ دار مصر المحروسة/ القاهرة/ 2003م.
3. اسماعيل غزال/ الإرهاب والقانون الدولي/ ط1/ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع/ بيروت/ 1989م.
4. د. حسنين توفيق ابراهيم/ ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية/ ط1/ مركز دراسات الوحدة العربية/ بيروت/ 1992م.
5. عبد الناصر حريز/ النظام السياسي والإرهاب/ مكتبة مدبولي/ القاهرة/ 1997م.
6. عبد الناصر حريز/ النظام السياسي والإرهاب الإسرائيلي – دراسة مقارنة/ ط1/ مكتبة مدبولي/ القاهرة/ 1997م.
7. عبدالله سليمان سليمان/ المقدمات الأساسية في القانون الدولي الجنائي/ ط1/ ديوان المطبوعات الجامعية/ الجزائر/ 1992م.
8. د. محمد مؤنس محب الدين/ الإرهاب في القانون الجنائي على المستويين الوطني والدولي/ مكتبة الأنجلو المصرية/ القاهرة/ 1987م.
9. محمود مراد/ الظاهرة الإرهابية/ ط1/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة/ 1998م.

10. محمد عزيز شكري/ الإرهاب الدولي – دراسة قانونيه ناقدة/ ط1/ دار العلم للملايين/ بيروت/ 1992م.
11. هيثم موسى حسن/ التفرقة بين الإرهاب الدولي ومقاومة الاحتلال في العلاقات الدولية/ أطروحة دكتوراه منشورة/ جامعة عين شمس/ كلية الحقوق/ مصر/ 1999م.
12. ياسر لطفي العلي/ الإرهاب مفهومه وأحكامه في الشريعة الإسلامية/ رسالة ماجستير منشورة/ جامعة دمشق/ كلية الشريعة/ قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه/ سوريا/ 2007م.

(*) - نارودنافوليا- الإرادة الشعبية: هي منظمة روسية سياسية ثوريه تأسست في يونيو من العام 1879م. ولاقت شهرة كبيرة لاغتيالها القيصر الروسي ألكسندر الثاني (1818-1881م). للمزيد أنظر: نارودنافوليا www.ar.m.wikipedia.orq

(**) - الحركة العدمية الروسية: كانت حركة ثقافية وفلسفية ثورية في الإمبراطورية الروسية، خلال أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين واعتبرت تمهيداً للأشكال الفلسفية العدمية الأوسع في أوربا، انبثقت الحركة من جيل الشباب الراديكاليين ويرجع أصل الحركة العدمية في مبادئها الفكرية إلى الحركة الفوضوية وإلى التيارات الاشتراكية الثورية. وتدعو العدمية إلى التحرر الذاتي للفرد من كل القيود التي تحد من حريته كالأعراف والتقاليد الموروثة ومن ضمنها النظام السياسي الحاكم. وفي عام 1893م انعقد مؤتمر للعدميين الثوريين في مدينة ساراتوف الروسية وفيه أقر اعتماد الإرهاب السياسي كمنهج عمل ثوري. للمزيد انظر الحركة العدمية www.ar.m.wikipedia.orq

*(***) - الفوضويون: جماعة نشأت في إيطاليا عام 1876م. وكانت نظريتهم الأساسية من وضع "أريك مالانستا" ومبدؤها بأن أعمال العصيان التي ترمي إلى تأكيد المبادئ الاجتماعية عن طريق الأفعال هي أكثر وسائل الدعاية فعالية، وكانت هذه النظرية تسمى (الدعاية بالأفعال). وقد ساعدت هذه الفكرة على تحويل الأشخاص المسالمين إلى قتله. وقدمت لهم الذرائع لارتكاب أعمال القتل. للمزيد أنظر الإرهاب والفوضوية: www.almadapaper.com ترجمة فاروق سعد.

(****) - وهو ما يعرف بالإرهاب الأبيض، وهو وصف للجماعات والتنظيمات والتشكيلات العصابية والمليشيات الإجرامية التي تتبع الحكومة. وتستخدم العنف المفرط كأعمال القتل والخطف

والاغتيالات والإعدام والاعتقالات اللامشروعة لأغراض سياسية. والهدف من هذه الأعمال الإجرامية القمعية، هو القضاء على أي توجه مضاد أو معارض للحكومة وللسلطة القائمة في الدولة. للمزيد أنظر: إرهاب أبيض www.ar.m.wikipedia.org

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

التّحوّلات المجتمعيّة ومردوداتها على التّوجّهات القيميّة للعمّال

هند أحمد الأحمر
أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع، جامعة طرابلس، ليبيا
Hi.alahmar@uot.edu.ly

ملخص

تلعب التّحوّلات المجتمعيّة دورًا محوريًا في تشكيل وتغيير القيم لدى العمّال. هذه التّحوّلات تتأثّر بعدّة عوامل مثل: التّطوّر الاقتصادي، والتّغيّرات التّكنولوجيّة، والتّحوّلات الثّقافيّة والسّياسيّة.

وتهدف هذه الدّراسة إلى فهم العلاقة بين القيم الثّقافيّة والاجتماعيّة وبين سلوكيّات العمل، وأداء الأفراد في بيئة العمل، وكذلك كيف تؤثّر العادات والتّقاليد والمعتقدات على قيم مثل: الالتزام والانضباط، والتّفاني في العمل. كما تسعى هذه الدّراسة أيضًا إلى تحديد العوامل الّتي تؤثّر على القيم المتعلّقة بالعمل في المجتمع اللّيبي، وذلك من خلال فهم ديناميّات التّحوّلات المجتمعيّة، وكيف يمكن أن تؤثّر بشكل مباشر أو غير مباشر على الاستقرار في بيئة العمل.

الكلمات المفتاحيّة: التّحوّلات المجتمعيّة، قيم العمل، الثّقافة، العمّال.

Societal Transformations and their Impact on Workers Value Orientations

Hind Ahmad AL-Ahmar
Dept. of Sociology, University of Tripoli, Libya
Hi.alahmar@uot.edu.ly

Abstract

Societal transformations play a pivotal role in shaping and changing the values among workers. These transformations are influenced by several factors such as: economic development, technological changes, cultural and political shifts.

This study aims to understand the relationship between cultural and social values and work behaviors, as well as individual performance in the workplace. It also examines

how customs, traditions, and beliefs influence values such as commitment, discipline, and dedication to work. Additionally, the study seeks to identify the factors that affect work-related values in Libyan society by understanding the dynamics of societal transformations, and how they can directly or indirectly impact stability in the work environment.

Keywords: Societal Transformations, Work Values, Culture, Workers.

تمهيــد

على الرّغم من أنّ تحليل القيم قد شغل تفكير العديد من علماء الاجتماع؛ إلاّ أنّ القيم كموضوع للبحث لم تحظ لأن تكون محورًا للنّظريّة السّوسيولوجيّة، ولذلك كانت الدّعوة إلى قيام علم اجتماع ينحصر عمله في جمع الحقائق تاركًا مشاكل القيم للبحث الفلسفي والأخلاقي؛ أكثر من هذا فإنّ أحدًا لم يُطالب بالحاجة إلى قيام علم اجتماع القيم، بمعنى علم اجتماع خاص يطوّر تاريخه ومنهجه ومجاله بالنّسبة لنسق القيم. ولهذا مال الكثير من علماء الاجتماع إلى تجنّب المعالجة الصّريحة للقيم. فالقيم اعتبرت ذاتيّة، وعلى ذلك فإنّها تقع خارج نطاق الدّراسة السّوسيولوجيّة – هذا من ناحيّة، ومن ناحيّةٍ أخرى، فإنّ ظهور علم الاجتماع المعياري قد أعطى اهتمامًا متزايدًا للدّراسات الخاصّة بالقيم، ولهذا فإنّ ما قدّمه علماء الاجتماع المعاصرون ما هو إلاّ تعبير عن الصّراع الدّائر في النّظريّة السّوسيولوجيّة للقيم بين علم الاجتماع العلمي وعلم الاجتماع المعياري.

فالقيم تمثّل جانبًا رئيسًا من ثقافة أيّ مجتمع، فهي تعد لبّ الثّقافة وجوهرها، وهي الّتي يمكن أن تحدّد وتنظّم النّشاط الاجتماعي لكافّة أفراد المجتمع، إذ أنّ لكلّ مجتمع من المجتمعات فلسفته الّتي بموجبها تتحدّد طريقة عيشه في أيّ فترة من فترات تاريخه، فالمجتمع هو الّذي يحدّد تصرفات أفراده بشكل عام، ويصمّم ويرسم الأساليب الّتي تضمن بقاءه ودوام تماسكه، ويلبّي مطالب أفراده الّذي يمكّنهم من أن يعيشوا حياة منتظمة، كما وأنّ تكامل البيئة الاجتماعيّة لأي مجتمع يعتمد على ما يسود فيه من قيم مشتركة بين أعضائه وعلى مدى انتشار مستويات متقاربة من درجات الوعي والإدراك لتلك القيم.

والحياة الاجتماعيّة في أيّ مجتمع تتطلّب وجود قيم، ومن دون ذلك تكون الحياة الاجتماعيّة مستحيلة، ولا يمكن أن يستمر النّظام الاجتماعي في وظيفته لتحقيق أهداف الجماعة، ولن يشعر أعضاء المجتمع في داخل

أنفسهم بوجود معيار أساسي يرجعون إليه يوجّه سلوكهم نحو هدف مشترك، فطبيعة المجتمع تتوقّف على نوع القيم السّائدة فيه.

وللعمل أهميّة كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، فالعمل غاية إنسانيّة، وواجب اجتماعي، وهو فعل ثقافي يصنّفه السّوسيولوجيّون والانثروبولوجيّون في خانة الضّرورات المشتّقة للثّقافة، فثقافة المنظّمة هي روحها وبعدها الخفي الّذي يشكّل الطّابع المميز لشخصيتها التّنظيميّة في بيئة تعج بالتّنظيمات على اختلاف نشاطاتها وأشكالها حتّى أصبح هذا العصر يسمّى بعصر التّنظيمات لكثرتها وانتشارها الواسع على اختلاف مجالاتها. وهذا يدل على أنّ مفهوم العمل في حدّ ذاته مرتبط ارتباطًا وثيقًا بثقافة المنظّمة، ومختلف افرازاتها على اعتبار أنّ هذه الأخيرة تمثّل في مجملها مزيجًا من القيم والمعتقدات الّتي يشترك فيها أعضاء المنظّمة ويستخدمونها في توجيه سلوكهم وحلّ مشكلاتهم، فكلّ هذه العناصر مجتمعة تمثّل الإطار القيمي والأخلاقي والسّلوكي المعتمد في التّعامل مع مختلف الأطراف في بيئة العمل. وتعد قيم العمل من الأسس الّتي تقوم عليها بيئة العمل، حيث تشكّل هذه القيم الإطار الّذي يحدّد كيفيّة تفاعل الأفراد داخل المؤسّسة ومع البيئة الخارجيّة. فالقيم ليست مجرّد شعارات ترفعها المؤسّسات، بل هي مجموعة من المبادئ والمعتقدات الّتي توجّه سلوك الموظّفين وتصرفاتهم في مختلف المواقف. عندما تكون هذه القيم متأصّلة بعمق في الثّقافة التّنظيميّة للمؤسّسة، فإنّها تسهم في تعزيز الولاء والانتماء وتزيد من الفعّاليّة والإنتاجيّة، وتُحسّن من سمعة المؤسّسة.

والهدف من هذه الدّراسة يتمحور حول فهم العلاقة بين القيم الثّقافيّة والاجتماعيّة وبين سلوكيّات العمل، وأداء الأفراد في بيئة العمل، وكذلك كيف تؤثّر العادات والتّقاليد والمعتقدات على قيم مثل: الالتزام، والانضباط، والتّفاني في العمل. كما تسعى هذه الدّراسة أيضًا تحديد العوامل الّتي تؤثّر على القيم المتعلّقة بالعمل في المجتمع اللّيبي، من خلال فهم ديناميّات التّحوّلات المجتمعيّة، وكيف يمكن أن تؤثّر بشكل مباشر أو غير مباشر على الاستقرار في بيئة العمل، بالإضافة إلى ذلك يمكن توفير إطار نظري لصانعي السّياسات حول كيفيّة التّعامل مع هذه التّغيّرات لتعزيز بيئة عمل إيجابيّة.

ومن خلال مراجعة أدبيّات العمل تبيّن أنّ قيم العمل لم تلق اهتمامًا كافيًا من جانب المهتمين بدراسات العمل وقيمه، وأنّ فكرة البحث حول قيم العمل بغية تحديد منظومة قيميّة لدى العاملين يُشير إلى محاولة فهم القيم والمعايير الّتي توجّه سلوك الأفراد في بيئة العمل. وهناك عدّة أسباب وراء قلّة الاهتمام بقيم العمل في الدّراسات الأكاديميّة، من بينها التّركيز على الجوانب الاقتصاديّة والتّقنيّة للعمل، مثل الإنتاجيّة والكفاءة

على حساب الجوانب الثّقافيّة والقيميّة، وقد يكون من الصّعب قياس القيم بطريقة دقيقة وموضوعيّة؛ ممّا يجعلها أقل جذبًا للبحث. وعلى الرّغم من هذه التّحدّيات؛ فإنّ دراسة قيم العمل تبقى ضروريّة لفهم كيفيّة تأثيرها على سلوك العاملين وأدائهم. فالقيم تشكّل جزءًا أساسيًّا من الهويّة المهنيّة للأفراد، وتؤثّر في نوعيّة القرارات الّتي يتّخذونها، وكيفيّة تعاملهم مع زملائهم، ومدى التزامهم بأخلاقيّات العمل.

وبناءً على ما تقدّم، سأتناول في هذه الورقة التّحوّلات المجتمعيّة ومردوداتها على التّوجّهات القيميّة للعمّال، وذلك بعد التّطرق لكيفيّة تطوّر قيم العمل، ومفهومها، وأهميّتها.

التّطوّر التّاريخي لقيم العمل

مفهوم العمل وما يحمله من قيم ليس مفهوم ثابت؛ بل أنّه تغيّر وتطوّر عبر عدد من المراحل التّاريخيّة المختلفة على مرّ العصور، حيث تميّزت كل مرحلة بعدد من الخصائص، أو التّغيرات في مفهوم قيم العمل، بحسب تغيّرات وتطوّرات أنماط الحياة بجميع مجالاتها الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسّياسية.

1. **قيم العمل في العصور القديمة:**

في العصور القديمة، كان العمل مرتبط بالجهد البدني، ويعد جزءًا أساسيًّا من الحياة اليوميّة، حيث كان النّاس يعملون في الزّراعة والصّيد والرّعي والصّناعات اليدويّة، ولم يكن هناك فصل واضح بين العمل والحياة اليوميّة، ممّا جعل البعض يعتقد أنّ العمل في العصور القديمة لم يكتسب قيمًا. بالرّغم من أنّ العمل كان يرتكز على قيم كالبقاء والتّكافل الاجتماعي (علاّم وآخرون، 135:1995).

2. **قيم العمل في العصور الوسطى:**

تأثّر مفهوم العمل في هذا العصر بالعقائد الدّينيّة، حيث كان العمل عبادة وطريقة لتحقيق الكمال الرّوحي، وفي هذا العصر ظهرت مهن جديدة مرتبطة بالحرف والمهارات اليدويّة. وأصبح العمل مرتبطًا أكثر بالطّبقات الاجتماعيّة والمؤسّسات الدّينيّة، حيث كانت الإقطاعيّات تتطلّب من الفلاّحين العمل في أراضي المالكين مقابل الحماية والسّكن.

والعمل من القيم الحضاريّة الكبرى في الإسلام، فهو شطر الدّين ومظهر الإيمان، وقد جاءت الدّعوة الاسلاميّة تحمل في طيّات تنظيمها لأمور حياة الإنسان أمرين مقترنين مع بعضهما وهما: الإيمان والعمل الصّالح (مسعد، 51:2004). أمّا في المجتمع المسيحي فقد اعتبروا العمل عقوبة من الله -سبحانه وتعالى – للبشر نتيجة لعصيان أبيهم آدم في الجنّة، فاتّجهوا إلى الرّهبنة (ص 52).

3. قيم العمل في العصر الحديث:

مع بداية الثّورة الصّناعيّة في القرن الثّامن عشر (1798)، حدث تحوّل جذري في مفهوم العمل، حيث أصبحت التّكنولوجيا جزءًا أساسيًّا من عمليّة الإنتاج؛ وهذا أدّى إلى ظهور الطّبقة العاملة والشّركات الكبرى، وأصبح هناك فصل بين وقت العمل ووقت الفراغ، ممّا كان له أثر كبير على الحياة الاجتماعيّة والثّقافيّة وكان العمل في المصانع يتميّز بظروف صعبة وساعات عمل طويلة؛ ممّا أدّى إلى نشوء حركات عمّاليّة تُطالب بحقوق أفضل وظروف عمل إنسانيّة (بدوي،1965 43). وفي عصر النّهضة اكتسب العمل معانٍ خلال هذه الفترة بسبب أفكار مارتن لوثر كنج، وهي معانٍ روحيّة، فاعتبروا العمل هو الخلاص-أيّ خلاص الفرد من أيّ مشاكل يواجهها-حيث نسب البعض التّقدّم الصّناعي، وظهور الرّأسماليّة إلى قيم العمل البروتستانتيّة الّتي صاحبت عصر النّهضة (علي:1994) 183.

4. قيم العمل في القرن العشرين والواحد والعشرين:

في القرن العشرين، استمر تطوّر مفهوم العمل، خاصّة مع التّقدّم التّكنولوجي، فانتشار التّعليم أدّى إلى زيادة التّخصّص في مجالات العمل، وتسارع التّطوّر مع الثّورة الرّقميّة والاعتماد على التّكنولوجيا الحديثة، أدّى إلى ظهور أنواع جديدة من العمل مثل: العمل عن بعد، والعمل المرن.

هذا، ولم يتوقّف تأثير الثّورة الصّناعيّة عند تدهور النّمط التّقليدي، بل كانت رافدًا خصبًا ينهل منه علماء العلوم الاجتماعيّة الّذين أسهموا بأفكارهم الحديثة للعمل وقيمه، فإسهامات ماكس فيبر حول قيم العمل من خلال ما أسماه الأخلاق البروتستانتيّة وروح الرّأسماليّة، حيث رأى أنّ ممارسة الفرد للعمل لا ترجع أسبابها لكونه صاحب العمل؛ بل أصبحت ترجع إلى الرّغبة الذّاتيّة للفرد في ممارسة العمل كنشاط. وكذلك من خلال مناقشات جورج هيربرت ميد وألفريد شوتز كيف أصبحت قيم العمل لدى الأفراد في المجتمعات الغربيّة خلال السّنوات الأولى من القرن العشرين، حيث أورد ميد على لسان أحد العمّال قائلاً: "أصبح عالم العمل هو عالم الأشياء المادّيّة المكوّن من الجهد العضلي والماكينات ذات الاحتراق الدّاخلي، كما صار يسبق الإنسان في تحديد الواجبات ومهام العمل، وإليه يرجع الفضل الأكبر في اندماجي مع العالم الخارجي وتفهمّي له، ولم يعد الحكم على نوعيّة العمل وجودته قاصرًا على رأي فقط، بل من الضّروري أخذ آراء الآخرين. إنّ العمل يجعلني أُشارك العالم كلّه أهدافه، ويجعلني أشعر بهموم الآخرين وطموحاتهم، كما أصبحت المنافع متبادلة في محيط العمل وخارجه" (انظر علاّم وآخرون، 1995).

5. قيم العمل في عصر العولمة:

لقد أطلقت العولمة تحوّلات عميقة الغور من عقالها في عالم العمل. فقد تركت أنماط التّجارة العالميّة وأساليب الانتقال إلى اقتصاد المعرفة آثارًا بالغة على الاستخدام والعمالة، فكثيرًا من الصّناعات التّقليديّة قد تقادمت وأُصيبت بالهرم بعد التّطوّرات التّقنيّة، أو أنّها بدأت تفقد نصيبها في السّوق لصالح المنافسين الّذين تكون كلفة العمل أو الاستخدام عليهم أقل ممّا هي في الدّول الصّناعيّة. وقد أثّرت التّجارة العالميّة وأشكال الثّقافة الجديدة في تجمّعات التّصنيع التّقليديّة حيث لحقت البطالة بالعمّال الصّناعيين الّذين لا يمتلكون المهارات الجديدة الّتي تؤهّلهم لدخول عالم الاقتصاد القائم على المعرفة. وقد أدّت العولمة الاقتصاديّة في كثير من بقاع العالم إلى تزايد البطالة وارتفاع معدّلات الجريمة والانحراف (غدنز، 138:2005).

لقد أسهمت العولمة في تغيير قيم العمل بشكل كبير، فأصبحت الأسواق العالميّة أكثر ترابطًا وزادت حركة العمالة بين الدّول، وأدّت العولمة إلى زيادة التّنافسيّة وتحسين معايير العمل، ولكنّها أوجدت أيضًا تحدّيّات جديدة من العمالة الرّخيصة واستغلال الموارد البشريّة، وعلى الرّغم من تعهد دول العالم بمحاربة العبوديّة والضّمانات الّتي نصّ عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، مازالت العبوديّة تبرز بشكل أو بآخر، وترتدي ثوبًا عصريًّا (الصّرابي، 2008). وعندما دخل العالم في عصر الاقتصاد الرّقمي، أصبحت التّكنولوجيا الرّقميّة جزءًا أساسيًّا في جميع جوانب العمل، فمفهوم العمل في العصر الرّقمي يعكس التّحوّلات الكبيرة الّتي أحدثتها التّكنولوجيا في الحياة الاجتماعيّة، ومع استمرار تطوّر التّكنولوجيا، من المتوقع أن تستمر قيم العمل في التّغيير والتّكيف، ممّا يتيح فرصًا جديدة وتحدّيّات تحتاج مواجهتها مهارات وأدوات جديدة.

هذا، وقد أدّى التّقدّم السّريع في مجال الذّكاء الاصطناعي إلى تغيّرات جذريّة في قيم العمل، حيث سيواصل الذّكاء الاصطناعي اقتحام سوق العمل بصورة متزايدة، وذلك من خلال أجيال مختلفة تتميّز بذكاءات أربعة: جيل الذّكاء الميكانيكي، وجيل الذّكاء التّحليلي، وجيل الذّكاء الحدسي، وجيل الذّكاء التّقمصي القادر على التّعاطف، ووضع نفسه أمام الآخرين (التّيتون، 159:2021). وبالرّغم من الفوائد الكبيرة الّتي يقدّمها الذّكاء الاصطناعي، فإنّه يطرح أيضًا تحدّيّات تتعلّق بفقدان بعض الوظائف التّقليديّة الّتي يمكن أتمتتها. وهذا يتطلّب من الأفراد والشّركات التّكيف مع التّغيّرات وإعادة تأهيل الموظّفين لاكتساب المهارات الجديدة.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

مقاربة سوسيولوجيّة لطبيعة قيم العمل

يرجع الفضل في إدخال مفهوم القيم في علم الاجتماع إلى عالم الاجتماع الأمريكي من أصل هولندي وليام توماس، وعالم النّفس الاجتماعي البولندي فلوريان زنانيكي، في مؤلفهما الشّهير الفلاّح البولندي في أوروبا وأمريكا (1918)، إذ أضحى يُستخدم مفهوم القيم استخدامًا متزايدًا ليصبح بعدها من أهمّ الموضوعات في علم الاجتماع. حيث عرّفاها بأنّها: أيّ شيء يحمل معانٍ لأعضاء جماعة ما بحيث يصبح هذا المعنى موضوعًا ودافعًا قويًّا يوجّه نشاط هؤلاء الأعضاء (وحدي، 6:2015).

وتحتل قيم العمل أهميّة كبرى في التّنظيمات، إذ تعد أحد أهم المحدّدات الّتي تُبنى عليها التّنظيمات، باعتبارها كانت مرتبطة بالقيم الاجتماعيّة في بداياتها، وقد ساهمت المنظّمات الحديثة في إظهارها ومحاولة استغلالها فيما يخدم مصالح الأفراد والتّنظيمات على حدٍّ سواء، فبالنسبة للأفراد فهي تلك الآليّات الّتي تسمح لهم بالاندماج والتّأقلم مع الزّملاء في التّنظيم، أمّا بالنّسبة للتّنظيم فالمقصود به قدرته على تحديد المعايير والسّعي نحو ضبط اتّجاهات العمّال نحو تحقيق أهدافه.

وتعرّف قيم العمل بأنّها: تلك القيم الّتي تحكم العمل وتحدّد مستوى الأداء فيه مثلاً لجودة العدالة، التّنافس، النّموّ، التّطوير، الكفاءة. هي أيضًا القيم الّتي تسود المنظّمة ككلّ وهي تمثّل مجموعة القيم الّتي تواتر العاملون على تطبيقها في المنظّمة، وهذه القيم هي نواة الثّقافة المنظّمة، وهي غير ظاهرة أو غير ملموسة، لكنّها تظهر أوضح ما يكون عند وضع الأهداف والخطط ورسم السّياسات وتحديد نظم وطرق العمل، وتلعب الإدارة العليا إذا استمرت في تبنّي نفس القيم دورًا كبيرًا في ترسيخها (المعتصم بالله،2020)

وعرّفها آدم سميث بقوله: "إنّ العمل هو المقياس الحقيقي للقيمة" (مسلم، 16:2007). ويعرّفها البعض بأنّها: "مجموعة القيم والمبادئ الّتي تحكم سلوك الموظّف وتوجّهه، وتشكّل معيار للصّواب والخطأ، أو الحلال والحرام، ويعتبر الخروج عليها تحت طائلة المسؤوليّة" (حمدات، 27:2006).

وقد عرّفاها اعتماد علّام وأحمد زايد في كتابهما مقياس قيم العمل: الإطار النّظري ودليل المقياس، بأنّها: مجموعة الموجّهات السّلوكيّة الّتي تحدّد سلوك الفرد داخل عمله، أو فيما يتعلّق بالنّشاط المهني الّذي يمارسه (علّام وزايد، 9:1992).

وعُرّفت قيم العمل بأنّها: "مجموعة القواعد والأسس الّتي يجب على المهني التّمسك بها والعمل بمقتضاها، ليكون ناجحًا في تعامله مع النّاس، ناجحًا في مهنته مادام قادرًا على اكتساب ثقة زبائنه والمتعاملين معه من

زملاء ورؤساء ومرؤوسين" (المصري، 33:1986). ويرى البعض بأنّها عبارة عن الضّوابط المهنيّة والأخلاقيّة، والتّعاليم، والمبادئ الّتي تساهم في تحديد سلوك الموظّفين، وتساعد على تأسيس الطّريق الصّحيح الّذي يشجّع كلّ موظّف على تطبيق أدائه الوظيفي. ودوره في بيئة العمل الإنتاجي الّتي يتبع لها، كما تعد قيم العمل الجدار الّذي يمنع الموظّفين من الوقوع في الأخطاء، وتفصل بينهم وبين ارتكابهم أيّ مخالفات لا تتوافق مع ضمائرهم ومبادئهم (مشعل،2021).

ويمكن تحديد مفهوم قيم العمل عامّة على أنّها نسيج من الاتّجاهات والمعتقدات الرّاسخة بالعقل والنّفس؛ وتحرّك السّلوك باتّجاه ما، في موقف ما، لهدف ما، وهي إمّا قيم وسيليّة؛ تفاضل بين سلوك وآخر، أو قيم غائيّة؛ تحدّد الغايات السّامية الّتي تسعى لتحقيقها (أبو الخير،2015)

وتشهد قيم العمل اختلافًا بين المجتمعات بشكل عام، والأشخاص بشكل خاص، ولكن يتّفق الجميع على مدى أهميّتها وضرورتها لأي منشأة إداريّة؛ وتحديدًا في الدّول الّتي تهتم ببناء وتطوير نفسها، ومؤسّساتها وشركاتها، وبيئاتها الاقتصاديّة والاجتماعيّة؛ لأنّ قيم العمل تعد الضّمان للوصول إلى أعلى معدلات الإنتاج، وتساهم في وجود جيل مخلص للعمل (مشعل،2021).

وعليه فإنّ قيم العمل تهدف إلى تحديد ما هو صواب وما هو خطأ، وما يجب أن يكون عليه سلوك الموظّف في إطار هذه المعايير، وتهدف أيضًا إلى ضمان تصرّف الموظّف في شؤون العمل بشكل موضوعي ونزيه وغير متحيّز، وذلك عن طريق التّوفيق بين مفهومي السّلطة والمسؤوليّة في الإدارة، وأحد الضّوابط الّتي تحول دون تعسّف أو إساءة السّلطة، وأخيرًا فإنّها تساعد أفراد المجتمع في توضيح ما هو حقّ للموظّف وما هو واجب عليه في أدائه لعمله عند تقديم الخدمة لهم، ممّا يسهّل عليهم محاسبته عند الانحراف عن هذه الحدود القيميّة والأخلاقيّة (حمادات، 32:2006).

أهميّة قيم العمل

إنّ قيم العمل لها أهميّة كبرى بالنّسبة للمجتمع، لما لها من أثر بالغ في عمليّة التّنميّة. فقد تكون هذه القيم من معوقات التّنميّة، أو من العوامل الإيجابيّة في دفعها إلى الأمام، باعتبار قيم العمل بمثابة محركات لسلوك الإنسان المهني. وقيم العمل متداخلة في النّسق القيمي العام السّائد لدى الأفراد، وعليه فهي تتأثّر بالتّحوّلات الّتي تطرأ في المجتمع، حيث تتغيّر تبعًا للسّياسة الاقتصاديّة، وكذلك العوامل الاجتماعيّة والبيئيّة. فمتغيّرات كالدّخل والمركز والمكانة الاجتماعيّة للمهنة ومدى توفّر بدائل متاحة، والأفكار المسبقة السّائدة في المجتمع

حول صلاحيّة فروع العمل التّقليديّة والمهن وهرميتها، من حيث القوّة والنّفوذ، كلّها تؤثّر في اختيار الفرد لقراره المهني وسلوكه في العمل (تريكي،209:2017) .

وتشكّل الثّقافة جوهر المجتمع، وتؤثّر على كلّ جانب من جوانب الحياة بما في ذلك نوع العمل الّذي يختاره الأفراد، فالثّقافة ليست مجرد موروثات اجتماعيّة؛ بل هي نظام شامل من القيم والعادات والتّقاليد والمعتقدات الّتي توجّه السّلوكيّات الاجتماعيّة والاقتصاديّة، ويعد العمل أحد هذه السّلوكيّات الّتي تتأثّر تأثّرًا بالغًا بالثّقافة السّائدة في المجتمع، حيث تلعب الثّقافة دورًا محوريًّا في تحديد نوع العمل الّذي يمارسه الأفراد والجماعات، فالثّقافة المتأثّرة بالعادات والتّقاليد والقيم الموروثة، تحدّد الأنشطة الاقتصاديّة والاجتماعيّة الّتي تعد مقبولة. ففي المجتمع اللّيبي القديم كانت الزّراعة والرّعي من الأنشطة الرّئيسة في المجتمع، خاصّة في المناطق الرّيفيّة، بالإضافة إلى الحرف اليدويّة مثل: صناعة الفخّار، والنّسيج، والحدادة، حيث كانت هذه الحرف فنونًا تقليديّة تورث من جيل إلى جيل. كذلك هناك بعض الأنشطة مثل البناء وإقامة السّدود والّتي تعد من الواجبات المجتمعيّة الّتي يشارك فيها الجميع، وذلك بناءً على القيم الثّقافيّة الّتي تُعلي من قيمة العمل الجماعي التّطوعي. وعلى هذا يمكن القول بأنّ الثّقافة كانت القوّة الموجّهة الّتي شكّلت نوعيّة وأهميّة العمل في المجتمع اللّيبي القديم، وذلك من خلال تحديد ما يعتبر عملاً مُناسبًا ومقبولاً وفقًا للمعايير والقيم المجتمعيّة.

وخلال فترة الاحتلال الإيطالي (1911-1943)، شهد المجتمع اللّيبي تغيّرات كبيرة في بنيته الاجتماعيّة والاقتصاديّة، حيث لعبت الثّقافة دورًا معقّدًا في التّأثير على نوع العمل. حيث فرضت السّلطات الإيطاليّة تغييرات كبيرة على النّظام الاقتصادي في ليبيا، تمركزت هذه التّغييرات حول الزّراعة وتطوير البنيّة التّحتيّة بما يخدم مصالحهم، وهذا أجبر العديد من اللّيبيين على العمل في المزارع والمشاريع الإيطاليّة، وبالرّغم من ذلك قاوم الكثير منهم أنماط العمل الجديدة الّتي فرضها الإيطاليّون. حيث فرضت السّلطات الإيطاليّة تمييزًا في فرص العمل، حيث كانت المناصب العليا والإداريّة محصورة تقريبًا على الإيطاليّين، بينما تمّ توجيه اللّيبيّون إلى الأعمال اليدويّة والزّراعيّة، وبالرّغم من أنّ ذلك عزّز من الطّبقيّة؛ إلاّ أنّ الثّقافة اللّيبيّة حافظت على احترام الأعمال اليدويّة كمصدر للرّزق والكرامة. وهذا بدوره أدّى إلى هجرة العديد منهم داخليًّا وخارجيًّا بحثًا عن فرص عمل أفضل. وحاول الإيطاليّون كذلك نشر التّعليم وفقًا لمعاييرهم؛ ممّا أثّر على نوعيّة العمل المتاحة لليبيّين، لكن العديد منهم رفضوا التّعليم الإيطالي، لأنّهم رأوه كأداة للتّغريب الثّقافي، ممّا أثّر على تطوّر القوى العاملة في البلاد. وهكذا يتّضح أنّ الثّقافة اللّيبيّة أثناء الاحتلال الإيطالي لعبت دورًا حاسمًا في

مقاومة التّغييرات الّتي فرضها الاحتلال على نوع العمل، ومع ذلك، فإنّ هذه التّغييرات أثّرت في بنية العمل، ونوعيّة الفرص المتاحة.

وبعد انتهاء فترة الاحتلال الإيطالي، شهد المجتمع اللّيبي تغييرات اقتصاديّة واجتماعيّة هامّة أثّرت على نوع العمل، حيث بدأت الحكومة الوطنيّة في بناء البنيّة التّحتيّة، وتنميّة القطاعات الاقتصاديّة، فتركّزت الأنشطة الاقتصاديّة على استغلال الموارد الطّبيعيّة مثل النّفط؛ ممّا أثّر بشكل كبير على نوعيّة العمل، حيث انتقل الكثيرون إلى القطاعات الجديدة المرتبطة بالنّفط والغاز. وقد شهدت فترة ما بعد الاستقلال زيادة التّركيز على التّعليم والتّدريب المهني، فالثّقافة اللّيبيّة بدأت تشجّع على التّعليم كوسيلة لتطوير القوى العاملة؛ ممّا أدّى إلى ظهور فئات جديدة من العمّال المهرة والمتخصّصين، وحدث تغيّر في الأنشطة الاقتصاديّة لتشمل الصّناعات والخدمات الحديثة. وبالرّغم من هذا التّحديث والتّغيّرات الاقتصاديّة؛ إلاّ أنّ الثّقافة اللّيبيّة استمرت في التّأثير على نوع العمل من خلال الحفاظ على الحرف التّقليديّة والأنشطة الثّقافيّة كجزء من التّراث الوطني. هذا وقد زادت الوظائف في القطاع العام والخدمات الحكوميّة مع اكتشاف النّفط والموارد الطّبيعيّة؛ ممّا أتاح فرص عمل جديدة للعديد من اللّيبيين. ولعبت الثّقافة دورًا في تشكيل التّوقعات حول العمل في القطاع العام، والّذي أصبح مرموقًا وجاذبًا (انظر قشقش،2011). فالتّطوّرات الاجتماعيّة والسّياسيّة أدّت إلى تغيير نوع العمل، حيث تزايدت الاحتياجات إلى مهارة متقدّمة في المجالات المختلفة، كالصّحة والتّعليم والبنيّة التّحتيّة. وهكذا فإنّ طبيعة العمل في المجتمع اللّيبي تأثّرت بتغييرات اقتصاديّة وثقافيّة. وبالرّغم من ذلك مازال هناك توازن بين التّحديث والتّنميّة، وبين الحفاظ على التّراث الثّقافي والتّقاليد.

وفي العصر الحالي (عصر الرّقمنة) شهد المجتمع اللّيبي تحوّلاً كبيرًا في نوع العمل، حيث أصبحت التّكنولوجيا الرّقميّة جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليوميّة، ومع انتشارها – أيّ الرّقمنة-أصبحت الثّقافة تدعم التّعليم الرّقمي واكتساب المهارات التّقنيّة، هذا التّحوّل الثّقافي يفتح الباب أمام وظائف جديدة تعتمد على التّكنولوجيا. فقد ساهمت الثّقافة الرّقميّة في تغيير مفهوم العمل التّقليدي، فالعمل عن بعد أصبح خيارًا مقبولاً ومطلوبًا. هذا التّغيّر الثّقافي يسمح للكثير من المواطنين بالعمل مع شركات دوليّة من داخل البلاد، ممّا يعزّز الاقتصاد المحلّي دون الحاجة إلى الهجرة. وبالرّغم من هذا، هناك جهود للحفاظ على التّراث الثّقافي من خلال الوسائل الرّقميّة، فالعديد من المشاريع تهدف إلى توثيق وترويج الحرف التّقليديّة عبر الإنترنت، ممّا يتيح للأجيال القادمة الوصول إلى هذه الموارد الثّقافيّة (انظر استيراتيجيّة التّحوّل الرّقمي الحكومي في دولة ليبيا، 2022). ومع

هذا، فإنّ الثّقافة اللّيبيّة تواجه تحدّيات في التّكيّف مع التّحوّلات السّريعة، فهناك قلق بشأن فقدان بعض القيم الثّقافيّة التّقليديّة، أو التّباعد الاجتماعي نتيجة الاعتماد المفرط على التّكنولوجيا هذا من ناحيّة، ومن ناحية أخرى، تسعى الجهود الثّقافيّة إلى إيجاد نوع من التّوازن بين التّقدّم الرّقمي والحفاظ على القيم المجتمعيّة.

ولم تعد المنظّمات اليوم تقتصر في مواردها البشريّة على نوع واحد فقط، بل أصبحت تتوجّه نحو التّنوّع في القوى العاملة، فالتّغيّر الّذي شهدته ديمغرافية العمل في ظلّ عولمة الشّركات والمنظّمات سلّطت الضّوء على هذا المفهوم؛ بل أصبح هذا التّنوّع ضرورة ذو فوائد عديدة، وأصبح أحد عناصر المنافسة بين الشّركات لتنويع قواها العاملة، واتّخذه البعض فلسفة وثقافة داخل المؤسّسة؛ إذ أنّ فوائد التّنوّع ليست فقط بسبب التّنوّع الدّيمغرافي للموظفين فحسب؛ وإنّما كذلك بسبب ما يمكن أن يجلبه تعدّد خلفياتهم الثّقافيّة وإدراكهم للمواقف المهنيّة، ممّا يخلق تنافسًا عالميًّا حول استقطاب الخبرات والمهارات متعدّدة الثّقافات (بكاي، 70:2016). وبما أنّ الثّقافة تؤثّر في سلوك الأفراد من خلال قيمهم ومعتقداتهم، فإنّ اختلاف هذه الثّقافة بعناصرها يؤدّي بالضّرورة إلى اختلاف في المواقف المهنيّة والتّعاملات الاقتصاديّة. ويمكن أن تظهر هذه الاختلافات واضحة في احترام المواعيد والدّقة، وفي الصّراعات، وفي العلاقة مع المشرفين، وفي نظرة الموظّفين لعلاقة العمل بالحياة اليوميّة، وهذه إحدى المظاهر الّتي تبيّن أهميّة وأثر الاختلاف الثّقافي داخل المنظّمات على سيرها وسلوك أفرادها.

وهكذا، فالثّقافة تلعب دورًا حاسمًا في تحديد نوع العمل، ومن خلال دراسة التّأثيرات الثّقافيّة المختلفة، يمكن فهم كيفيّة تشكيل خيارات العمل والاتّجاهات المهنيّة، فالثّقافة ليست ثابتة، فهي تتغيّر مع مرور الوقت، نتيجة للتّحوّلات الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، التّكنولوجيّة، ممّا يؤدّي إلى تغيّرات في نوعيّة الأعمال الّتي يفضّلها الأفراد.

ولهذا فالقيم أحد أهم الجوانب المهمّة لفهم السّلوك التّنظيمي وتطويره، بحيث أنّها تشكّل مصدر لفهم الاتّجاهات والدّوافع الّتي يتبنّاها العاملون داخل المؤسّسة، والّتي تؤثّر على إدراكهم وطريقة فهمهم للأشياء (المعتصم بالله، 2020). ولقيم العمل أهميّة كبيرة في المؤسّسات والمنشآت إذ تحتّل المرتبة الأولى في قائمة العناصر الثّقافيّة المؤثّرة على السّلوك التّنظيمي، ويُنظر إلى القيم كقوّة محركة ومنظّمة للسّلوك، وتعتبر كمحدّد للأهداف والسّياسات بحيث يجب أن تكون هذه الأهداف متوافقة ومنسجمة مع القيم.

فقيم العمل تتنوّع من حيث الإخلاص، والأمانة، والالتزام، والنّزاهة، والابتكار، والتّعاون، واحترام الوقت، والجدّية، والجودة، وطاعة أوامر المرؤوسين، وبالتّالي فإنّه من الضّروري معرفة وفهم القيم السّائدة في أيّ مجتمع وذلك لفهم السّلوك التّنظيمي المتوقع من الأفراد، فالقيم الّتي تسود أيّ منظّمة لها تأثير على سلوك الفرد العامل في المنظّمة، ومن خلالها يتم تحقيق النّجاح للمنظّمة (القريوتي،168:2003)

وفي مجال السّلوك لعبت القيم دورًا هامًا في خلق وتكوين اتّجاه الفرد، حيث تعد القيم هي المعايير الّتي يلجأ إليها الفرد في تقييمه للأشياء، وتعمل القيم كمعايير يستخدمها الفرد من أجل إرشاده في تصرفاته اليوميّة، وهذه المعايير أو المبادئ الّتي توفّرها القيم يمكن الاحتكام إليها في تقويم سلوكيّات الفرد المختلفة، وكذلك تحدّد القيم نوع المعلومات الّتي يجب الحصول عليها عند اتّخاذ القرارات، حيث تلعب دورًا في تحديد نوعيّة الأفراد الّذين يمكن أن يتوافق الفرد معهم. وتلعب قيم العمل دورًا هامًا في تحديد المدى الّذي يستطيع أن يرتقي إليه الفرد العامل في المنطقة (ص 170). حيث يقول عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو حول القيمة الاجتماعيّة للعمل في المجتمع التّقليدي: "العمل ليس وسيلة لكسب لقمة العيش ولكن وسيلة للحياة. ويضيف بورديو في وصفه للنّظرة الاجتماعيّة للعمل الّتي كانت سائدة في المجتمع بقوله: "الفرد لا يسأل كم سيكسب مقابل قيامه بعمل ما، ولكن بعيدًا عن البحث عن الرّبح يسأل كم يجب أن يعمل من أجل كسب الأجر الّذي يلزم لسد حاجياته" (تريكي،210:2017)

ولقيم العمل أهميّة كبيرة في توازن المجتمع وتقدّمه، ويظهر ذلك من خلال سلوك العاملين ورضا المستفيدين من الإنتاج، وتتلخّص أهميّة قيم العمل في (تقطيوت،57:2016) :

- قيم العمل هي معايير تحكم جودة العمل وإتقانه، وينعكس ذلك على الإنتاج والنّجاح فيه.
- لقيم العمل دور كبير في تنظيم العمل.
- تعتبر قيم العمل ضمان لاستمراريّة العمل ونموّه.
- يشعر العامل بانتمائه لعمله وللمؤسّسة الّتي يعمل بها، ممّا يزيد من دافعيته نحو العمل.
- تساهم قيم العمل في التّطوير العملي للعاملين وللمؤسّسة الّتي يعملون بها.
- تنمّي العلاقة الإيجابيّة بين أصحاب العمل والعاملين والمستخدمين.

ومن أهمّ النّقاط الّتي تشكّل أهميّة قيم العمل الآتي (المعتصم،2020):

- تعد القيم معيارًا يلجأ إليه الأفراد أثناء إجراء مقارنات بين مجموعة من المبادئ السّلوكيّة وكعامل موحد للثّقافة العامّة.
- تعد كمحدد للأهداف والسّياسات بحيث يجب أن تكون هذه الأهداف متوافقة ومنسجمة مع القيم.
- إنّ القيم تنبئ بسلوك صاحبها، متى عُرف ما لديه من القيم والأخلاقيّات في المواقف المختلفة، وبالتّالي يكون التّفاعل معه في ضوء التّنبؤ بسلوكه.
- تُشير القيم إلى الكيفيّة الّتي سيتعامل معها الإنسان في المواقف المستقبليّة، وتساعده على التّفكير فيما ينبغي أن يفعل اتّجاه تلك المواقف والأحداث، وتحدد له الأساليب والوسائل الّتي اختارها بالإضافة إلى تغيير السّلوك الصّادر عن مستوى الجماعة، وتحدّد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثّابتة والمستقرة الّتي تحفظ له التّماسك والثّبات اللاّزم لممارسة حياة اجتماعيّة سليمة.

وهكذا، فقيم العمل تعد من الرّكائز الأساسيّة الّتي تضمن بناء بيئة عمل إيجابيّة وفعّالة، حيث أنّ الالتزام بقيم العمل يساهم في تعزيز الثّقة والاحترام بين الموظّفين، وتحقّق التّوجّه الصّحيح نحو تحقيق الأهداف المؤسّسية، كما يعزّز الرّوح المعنويّة ويقلل من الخلافات، فقيم العمل تحسّن من سمعة المؤسّسة وتزيد من ثقة العملاء والشّركاء. لذا، فإنّ تبنّي قيم العمل وتعزيزها يمثّل استراتيجيّة ضروريّة لضمان نجاح واستدامة أيّ مؤسّسة.

قيم العمل في المجتمع اللّيبي (بين التّنظير والتّطبيق)

تعد قيم العمل جزءًا مهمًّا من ثقافة أيّ مجتمع، حيث تعكس هذه القيم توجّهات الأفراد وسلوكيّاتهم في بيئة العمل. حيث يشهد العصر الحالي تزايدًا في عدد التّنظيمات، والّتي أصبحت أكبر حجمًا، وأكثر تعقيدًا، وأحسن فاعليّة وكفاءة وعقلانيّة، ولهذا يوصف المجتمع الحديث بأنّه مجتمع التّنظيم الرّشيد والعقلاني؛ لاعتماده على أسس جديدة تتّسم بالدّقة، والوضوح، والعقلانيّة، والتّرشيد، والكفاءة، والفعّاليّة، وغيرها من المعايير الأخرى، والّتي تساهم مساهمة فعّالة في النّهوض بهذه التّنظيمات على شتّى مجالات تخصّصها.

فقيم العمل ليست مجرّد انعكاس لمتطلبات اقتصاديّة أو مهنيّة؛ بل هي جزء من نظام اجتماعي وثقافي أكبر يحدّد فيه ربّ الأسرة دور العمل وأهميّته. ففي المجتمع اللّيبي التّقليدي ربّ الأسرة يلعب دورًا مركزيًّا في تحديد وتوجيه مسارات العمل داخل الأسرة، هذا الحيّز الإيكولوجي يعني أنّ ربّ الأسرة ليس مسؤولاً فقط عن تأمين الموارد المادّيّة فقط؛ بل أيضًا يعد مسؤولاً كذلك عن غرس القيم المرتبطة بالعمل مثل: الاجتهاد،

والالتزام، والتّعاون. ويعد العمل في هذا السّياق جزءًا من الاستدامة العائليّة والبيئيّة، حيث يتم توجيه أفراد الأسرة نحو أعمال تتناسب مع بيئتهم المحليّة وظروفهم الاجتماعيّة، فالعمل يبقى جزءًا من نظام أكبر يعكس تفاعل الإنسان مع بيئته ومجتمعه، حيث يُنظر إليه ليس فقط كوسيلة للكسب، وإنّما جزءًا من الاستقرار الأسري والبيئي الّذي يحافظ عليه ربّ الأسرة.

وقد عرف المجتمع اللّيبي خلال القرن الماضي تحوّلاً في الإطار المؤسّسي، من خلال سياسات ما يعرف بإعادة الهيكلة، والتّحوّل إلى الإنتاج، والخصخصة، وبرزت قيم العمل الخاص، وتراجع القطاع العام للدّولة، وهذه التّحوّلات خدمت مصالح الكثير من الأفراد والفئات، واقتصر العمل الخارجي على فئات من الأفراد، وخاصّة ذوي الولاءات الاجتماعيّة، وطرأ تهميش للفئات الضّعيفة، وتزايد معدّلات البطالة، وتأثّرت قيم العمل بالتّغيّرات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والولاءات الإيديولوجيّة؛ وهذا التّحوّل خلّف العديد من السّلبيّات، من أهمّها:

1. **التّفاوت في فرص العمل:** أدّى انتشار العمل الخاص إلى زيادة التّفاوت في فرص العمل، حيث يعتمد النّجاح غالبًا على العلاقات الشّخصيّة والموارد الماليّة، ممّا قد يخلق فجوة بين الفقراء والأغنياء.
2. **غياب الاستقرار الوظيفي:** العمل الخاص عادةً ما يكون أقل استقرارًا مقارنة بالعمل الحكومي، ممّا يزيد من عدم اليقين حول المستقبل الوظيفي.
3. **ضعف الأمان الوظيفي والاجتماعي:** في القطاع الخاص تكون حقوق العمّال أقل حماية، مثل التّأمين الصّحي والتّقاعد مقارنة بالقطاع العام.
4. **تراجع الدّور الاجتماعي للحكومة:** مع ازدياد الاتّجاه نحو العمل الخاص، تقل قدرة الحكومة على التّأثير في المجتمع من خلال توفير وظائف وخدمات ضروريّة للمواطنين.
5. **زيادة البطالة المقنّعة:** إنّ الاتّجاه نحو العمل الخاص قد يؤدّي إلى ظهور بطالة مقنّعة، حيث يكون هناك أفراد يعملون في وظائف خاصّة لكنّها غير مستقرة أو غير مريحة بشكلٍ كافٍ لتغطية احتياجاتهم.
6. **تشجيع التّوجّه نحو الرّبح السّريع:** إنّ انتشار العمل الخاص يؤدّي إلى تشجيع ثقافة الرّبح السّريع على حساب الجودة والمهنيّة، ممّا يؤثّر سلبًا على الاقتصاد والمجتمع.
7. **الضّغوط النّفسيّة:** يمكن أن يواجه الأفراد العاملون في القطاع الخاص ضغوطًا أكبر بسبب التّنافسيّة العاليّة والمسؤوليّات المتزايدة.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

الالتزام كأحد أهمّ قيم العمل

إنّ الالتزام في إطار العمل يمثّل ارتباطًا نفسيًّا يربط الفرد بالمنظّمة، الأمر الّذي يدفعه ويشجّعه إلى الاندماج في العمل، وبالتّالي تُبنى قيم المنظّمة الّتي يعمل في إطارها، فخاصيّة الولاء هي انعكاس لمفهوم الالتزام بقيم العمل. فالالتزام هو شعور العامل بمسؤوليّته داخل المنظّمة، إذ يؤنّبه ضميره إذا تخلّى عن أيّة قيمة من قيمها أو أخلّ بأيّ نظام من أنظمتها، فهو يدرك أنّ إخلاله يؤثّر لا محالة سلبًا في عمل المنظّمة وتحقيق أهدافها، فإذا ما كان عامل الشّعور راسخًا ومتأصّلاً في نفسيّة كلّ عامل، تجد قوانين المنظمّة تسير بخطى ثابتة ودقيقة نحو تحقيق الغاية وإسعاد المجتمع (وحدي،2015).

وعلى هذا الأساس، يمكن القول بأنّ العلاقة بين ثقافة المنظّمة وقيم العمل ودرجة الالتزام بها هي علاقة متعدّية؛ فثقافة المنظّمة تفرز مجموعة من قيم العمل الّتي يتم احترامها من خلال الالتزام بها، وكذا الالتزام بالعمل، فلا أحد يمكنه أن يعارض في كون قيم العمل هي أحد مشتّقات الثّقافة التّنظيميّة، إذ تحتّل الصّدارة في الخريطة التّنظيميّة؛ لارتباطها بمخرجات أخرى أهمّها الأداء الوظيفي، والولاء للمنظّمة وغيرها، لكن لتتحقّق العلاقة الإيجابيّة بين قيم العمل ومخرجاتها لابدّ من الالتزام بها؛ ليتحقّق الارتباط النّفسي الّذي يربط الفرد بالمنظّمة، الأمر الّذي يدفعه إلى الاندماج في العمل، وتبنّي قيمها، وتبرز هذه القيمة عندما يجد الموظّف نفسه مخيّرًا بين مصالحه الشّخصيّة وواجباته الوظيفيّة؛ فيتحدّد أمامه ما هو صواب وما هو خطأ، ما هو واجبه وما يجب أن يكون عليه سلوكه في إطار شبكة من المعايير والضّوابط، وما يجب عليه تفاديه وعدم الوقوع في مخاطره (وحدي،2015).

ويمثّل الالتزام عنصرًا أساسيًا يسهم في بلوغ الأهداف التّنظيميّة، وتعزيز الإبداع، والاستقرار، والثّقة بين الإدارة والعاملين فيها، كما يسهم في تطوير قدرات المنظّمة على البقاء والنّمو المتواصل. ولهذا تسعى أغلب القيادات الإداريّة في المنظّمات المختلفة إلى تنميّة الالتزام التّنظيمي لدى العاملين فيها، وتستخدم لذلك وسائل وإجراءات إداريّة، تسهم في إعداد المناخ التّنظيمي المناسب وإشباع الحاجات الشّخصيّة للعاملين من أجل تحقيق أعلى مستويات الأداء والإنتاجيّة والاستقرار الوظيفي، وتقليل تكاليف الإنتاج إلى أدنى مستوياتها من أجل ضمان استمرار المنظّمة وتطوّرها (الحمّار،2017).

وعلى هذا، هناك مجموعة من المبادئ تشكّل أساس قيم العمل بترسيخها في الواقع والسّلوك، لأنّها تمثّل معيار قوّة شخصيّة الفرد من جهة وقوّة المنظّمة والّتي من شأنها أن تخرج المنظّمات من دوائر الصّراعات إلى عالم النّجاح والرّقي والاستقرار من جهة أخرى، وذلك لا يكون إلاّ بـ (وحدي:2015):

- التّجرد من الأنانيّة فإذا ما دبّت الأنانيّة في أوساط العاملين فإنّهم يجتهدون في تلبيّة حاجاتهم بأي وسيلة دون النّظر إلى العواقب الوخيمة الّتي ستنجم عن تصرفاتهم، ومن ثمّة يعملون على تجسيد مبدأ الغاية تبرر الوسيلة.
- غرس عوامل ضبط داخليّة للسّلوك الوجيه، وتلك الّتي يحتويها الضّمير الإنساني الحي المسّلح بالمعاني السّاميّة، من كمال وتكامل واجتماع واندماج، وعدم التّقصير والتّهاون والاستهانة، والابتعاد عن ربط القيم وربط مفهوم العمل بالجوانب المادّيّة دون المعنويّة.
- احترام جميع الأعمال والمهن مهما كانت بسيطة، فكلّ شخص يحتاج إلى غيره، فعظيم العمل يحتاج إلى ما دونه؛ لإنّ الإنسان ناقص مهما ظنّ أنّه مكتمل، وإن بلغ ما بلغ من القوّة والشّدّة، فلا يستقل بنفسه في اكتساب معيشته.
- جعل مفهوم الالتزام استراتيجيّة توظّفها المنظّمات، وذلك بالتّركيز على:

- الالتزام بأداء واجبات العمل والمهام الموكلة، مع توخّي الأمانة والنّزاهة والدّقة والكفاءة والفعّاليّة والمهنيّة، وأن يعمل على خدمة أهداف المنظّمة والتّركيز على المصلحة العامّة دون سواها.
- الالتزام بتحسين أداء وتطوير القدرات المهنيّة، مع القيام بتقديم المقترحات الّتي من شأنها تحسين أساليب العمل ورفع مستوى أدائه بكفاءة وفاعليّة.
- الالتزام بالقوانين والأنظمة النّافذة وتطبيقها دون أيّ تجاوز أو مخالفة أو إهمال أو تحريف.
- الالتزام بأوقات الدّوام الرّسمي للقيام بمهام وواجبات العمل.
- الالتزام بالمسؤوليّة الملقاة على عاتق العامل في بيئة العمل وفي إطار ما يقوم به من أعمال.

- قيمة العمل من قيمة الوقت، فالحرص على الوقت والالتزام بإنجاز الأعمال في وقتها هو سرّ النّجاح؛ فالوقت مقياس تقدّم الشّعوب، ومعيار تطوّر المنظّمات، مثله في ذلك مثل العمل تمامًا.

فإعلاء قيم العمل، أو تقديس العمل متأصّل في البلدان المتقدّمة تكنولوجيًّا؛ وهذا يرجع في المقام الأوّل إلى التّطبيق الصّارم لقوانين العمل، بالإضافة إلى أسلوب التّنشئة الّذي يحرص على أهميّة العمل ضمن القيم الحياتيّة للإنسان.

أمّا بالنّسبة للالتزام في المجتمع اللّيبي فيمكن القول بأنّ هناك تفاوت كبير بين الأفراد والمؤسّسات في تطبيق هذا المبدأ، فهناك عوامل مختلفة تؤثّر على هذا الالتزام منها: العوامل الشّخصيّة، والاستقرار السّياسي، والظّروف الاقتصاديّة، والثّقافة التّنظيميّة، والفساد والمحسوبيّة. فالعوامل الشّخصيّة ترجع للفرد نفسه، قد تعزى إلى تضارب القيم، أو عدم الشّعور بالرّضا عن العمل أو بيئة العمل، فالضّغوط النّفسيّة والجسديّة قد تؤثّر على قدرة الفرد على الالتزام. أمّا بالنّسبة للأوضاع الأمنيّة فعدم استقرار الوضع الأمني وسيطرة الجماعات المسلّحة على مؤسّسات الدّولة يؤثّران بشكل كبير على بيئة العمل، ممّا يؤدّي إلى الخوف بين الموظّفين وهذا بدوره يؤدّي إلى عدم التزامهم بالعمل. كذلك الوضع الاقتصادي غير المستقر وقلّة فرص العمل من شأنهما أن يؤدّيان إلى انخفاض الحافز بين الموظّفين وعدم الالتزام بأعمالهم. والثّقافة التّنظيميّة من العوامل المهمّة الّتي تؤثّر على الالتزام في العمل حيث أنّ بعض المؤسّسات تفتقر إلى ثقافة تنظيميّة تشجّع على الالتزام والانضباط (لقم، (ب، ت)).

بالرّغم من كلّ هذه السّلبيّات الّتي تحيط ببيئة العمل والّتي تؤثّر بشكل كبير في مبدأ الالتزام، إلاّ أنّ هناك في المقابل جهود مبذولة من قبل بعض المؤسّسات لتحسين بيئة العمل وزيادة الالتزام من خلال توفير التّدريب والدّعم وتحفيز الموظّفين بكافة الطّرق.

الخاتمـــــة

بالرّغم من أنّ القيم شيء غير ملموس إلاّ أنّ آثارها المرئيّة في الأفعال الفرديّة والمجتمعيّة تُبيّن أنّ القيم هي "العوامل" و "القوى" الحقيقيّة في الحياة الاجتماعيّة. فالقيم هي الّتي تشكّل اتّجاهات الاختيار وهي الّتي يتّجه نحوها الفعل. وتقوم القيم كذلك بتشكيل المعايير الّتي تجعل الفعل صوابًا أو خطأً. وهي تعمل كتبريرات أو ترشيدات، أكثر من هذا، فإنّ القيم هي ما ينبغي أن يكون أو الواجب أو المثال لأي تراث أو ثقافة. وهي المدّعمة للأنظمة الاجتماعيّة، تحدّد وتحفظ وتنظّم البناء الاجتماعي، وذلك من خلال ما تمدّه به القيم من تماسك وانتظام، وهي تستمر خلال التّاريخ ومن تمّ فإنّها تعطي وتحافظ للجميع على هويتهم. بالإضافة إلى ذلك فإنّها هي القاعدة العامّة للأفعال الجمعيّة وهي "المصادر" أو "المتغيرات" للتّغيّر الاجتماعي الدّينامي، كذلك هي "رموز" أو "صور" المجتمع في عقول أفراده، وهي "الإطار المرجعي"، وهي الّتي توصّل الفعل الاجتماعي لغاياته وأهدافه. وهي "المسببات" أو "المعاني" وراء الفعل الاجتماعي في كلّ من الثّبات والتّغيّر.

وتمثّل قيم العمل الأسس الّتي يقوم عليها النّجاح الفردي والمؤسّسي، على اعتبار أنّها مجموعة من المبادئ والأخلاقيّات الّتي توجّه سلوك الأفراد في بيئة العمل، وتسهم في خلق ثقافة عمل إيجابيّة ومنتجة. والالتزام

في العمل هو أحد أهمّ القيم الّتي تعكس مدى تفاني الأفراد في أداء مهامهم بجدّية وإخلاص. وهو يعبّر عن التزام الشّخص بأخلاقيّات المهنة وبذل الجهد اللّازم لتحقيق الأهداف المرجوة، وهو ما ينعكس بشكل إيجابي على الفرد والمجتمع ككلّ؛ فهي تساهم في تعزيز الإنتاجيّة، وتحسين جودة الخدمات والمنتجات، وتؤدّي إلى رفع مستوى الكفاءة في مختلف القطاعات.

هذا، وقد انعكست التّحوّلات المجتمعيّة على كافّة جوانب الحياة بما في ذلك القيم والتّوجّهات الأخلاقيّة المتعلّقة بالعمل. فعلى مرّ العصور، شهدت المجتمعات تغيّرات جذريّة نتيجة عوامل مختلفة كالتّطوّر التّكنولوجي، والتّحوّلات الاقتصاديّة، والتّغيّرات السّياسيّة والثّقافيّة. ففي بداية القرن الماضي كانت القيم المرتبطة بالعمل تتمحور حول الالتزام بالأدوار المجتمعيّة المحدّدة والتّفاعل مع البيئة الاقتصاديّة المحليّة، وغالبًا ما كانت الأعمال الزّراعيّة والحرفيّة تمثّل العمود الفقري للاقتصاد، حيث كانت تلك القيم ترتبط بالجهد الجماعي والعمل من أجل المجتمع، والولاء للأسرة والقبيلة. ومع منتصف القرن العشرين حيث التّأثر بحركة التّصنيع، بدأت تتغيّر النّظرة إلى العمل تدريجيًّا، وأصبح العمل وسيلة لتحقيق الذّات والارتقاء الاجتماعي، وانتقلت القيم المرتبطة به من التّركيز على المصلحة الجماعيّة إلى المصلحة الفرديّة، وشهدت هذه الفترة بروز قيم جديدة مثل الطّموح الشّخصي، والمنافسة، والإبداع، بالتّوازي مع تراجع القيم التّقليديّة الّتي كانت تعزز أهميّة العمل من أجل الأسرة والمجتمع.

ومع التّطوّر التّكنولوجي الهائل في العصر الرّقمي، ازدادت سرعة التّحوّلات المجتمعيّة؛ ممّا أثّر بشكل مباشر على القيم المتعلّقة بالعمل، وأصبح العمل في العصر الرّقمي مرنًا ومتعدّد الأبعاد، حيث يتطلّب مهارات جديدة وقدرات على التّكيّف السّريع مع التّغيّرات، حيث انعكست هذه التّحوّلات على القيم المتعلّقة بالعمل لتصبح أكثر انفتاحًا وديناميكيّة، مع التّركيز على الابتكار والتّفكير النّقدي والاستقلاليّة. وفي الوقت نفسه، ظهرت تحدّيّات جديدة أثّرت على القيم المجتمعيّة، مثل: الضّغوط الاقتصاديّة المتزايدة، وعدم الاستقرار في أسواق العمل، ممّا أدّى إلى تعزيز قيم مثل السّعي للأمان الوظيفي، والتّوازن بين الحياة الشّخصيّة والمهنيّة. علاوة على ذلك، أدّت العولمة والانفتاح على الثّقافات المختلفة إلى مزيد من التّنوّع في القيم المتعلّقة بالعمل، حيث أصبح الأفراد أكثر انفتاحًا على أفكار وتوجّهات جديدة مستمدّة من الثّقافات الأخرى.

ختامًا، يمكن القول إنّ التّحوّلات المجتمعيّة لها تأثيرات عميقة ومتعدّدة الأبعاد على التّوجّهات القيميّة للعمّال، هذه التّحوّلات قد تكون محفزّة لتطوير القيم بما يتلاءم مع متطلّبات العصر، أو قد تؤدّي إلى صراعات قيميّة نتيجة تباين التّوجّهات بين الأجيال أو الفئات الاجتماعيّة المختلفة، ولكن في النّهاية، يبقى

التّحدّي الأكبر هو كيفيّة تحقيق التّوازن بين الحفاظ على القيم المجتمعيّة الأصيلة، والتّكيّف مع القيم الجديدة الّتي تفرضها التّحوّلات المجتمعيّة، وذلك لضمان استمراريّة العمل كقيمة أساسيّة في بناء المجتمعات وتقدّمها.

المراجـــع

أوّلاً: الكتب:

1. اعتماد علّام وأحمد زايد (1992)، مقياس قيم العمل: الإطار النّظري ودليل المقياس، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصريّة.
2. اعتماد محمّد علاّم وآخرون (1995)، التّحوّلات الاجتماعيّة وقيم العمل في المجتمع القطري، قطر: مركز الوثائق والدّراسات الإنسانيّة.
3. عبد االرّحمن بدوي (1965)، دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصريّة.
4. محمّد حسن حمدات (2006)، قيم العمل والالتزام الوظيفي لدى المديرين والمعلّمين في المدارس، عمّان: دار الحامد للنّشر والتّوزيع.
5. محمّد عبد الغني المصري (1986)، أخلاقيّات المهنة، عمّان: مكتبة الرّسالة الحديثة.
6. محمّد قاسم القريوتي (2003)، السّلوك التّنظيمي، دراسة السّلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظّمات المختلفة، ط4، عمّان: دار الشّروق.
7. محمّد مسلم (2007)، مقدّمة في علم النّفس الاجتماعي، الجزائر: دار قرطبة.
8. نبيل علي (1994)، العرب وعصر المعلومات، سلسلة كتب عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب.

ثانيًا: الكتب المترجمة للعربيّة:

1. أنتوني غدنز (2005)، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصّيّاغ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة.

ثالثًا: الدّوريّات العلميّة:

1. أمينة التّيتون (2021)، "الذّكاء الاصطناعي في سوق العمل"، مجلّة العربي، ع750، الكويت: المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب.

رابعًا: مواقع شبكة الإنترنت:

1. حسّان تريكي (2017)، "ملامح التّحوّل في قيم العمل في المجتمع الجزائري: دراسة تحليليّة"، المجلّة الأردنيّة للعلوم الاجتماعيّة، ع2، المجلّد العاشر، متاح عبر الرّابط: https://www.archives.ju.edu.jo تاريخ الزّيارة: 25 يونيو 2024.
2. حسن أبو الخير (2015)، قيم العمل وأثرها في نجاح المؤسّسات، متاح عبر الرّابط: https://www.abolkher.academy.wordpress.com تاريخ الزّيارة: 27 يونيو 2024.
3. حنان تقطيوت (2016)، قيم العمل في القطاع العام والقطاع الخاص، دراسة ميدانيّة بمؤسّسة صنع الكوابل (قطاع عام) ومؤسّسة صنع البلاط (قطاع خاص)، رسالة ماجستير مقدّمة لقسم علم النّفس، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، الجزائر، متاح عبر الرّابط: -https://www.archives.univ biskra.dz تاريخ الزّيارة: 18 أغسطس 2024.
4. طلال مشعل (2021)، بحث عن سلوكيّات وقيم العمل، متاح عبر الرّابط: https://www.mawdoo3.com تاريخ الزّيارة: 27 يونيو 2024.
5. عبد الله المعتصم بالله (2020)، قيم العمل، متاح عبر الرّابط: https://www.scribd.com تاريخ الزّيارة: 27يونيو 2024.
6. عبد المجيد بكّاي (2016)، التّنوّع الثّقافي وعلاقته بالقيم التّنظيميّة داخل المنظّمات متعدّدة الجنسيّات في الجزائر، أطروحة مقدّمة لقسم علم نفس العمل والتّنظيم، جامعة باجي مختار، الجزائر، متاح عبر الرّابط: https://www.researchgate.net تاريخ الزّيارة: 17 أغسطس 2024.
7. عقيلة لقم، "ميزان القضاء: المنظّمة اللّيبيّة للقضاء: انعدام الأمن هو التّحدّي الأكبر الّذي يواجه دولة القانون وضمانات حقوق الإنسان في ليبيا"، مجلّة موازين، متاح عبر الرّابط: https://www.adalaforall.org/ar/mawazin-mag تاريخ الزّيارة: 29 يونيو 2024.
8. محمّد ماهر الحمّار(2017)، "الالتزام التّنظيمي وعلاقته بقيم العمل لدى أعضاء هيئة التّدريس بجامعة نجران (دراسة ميدانيّة)"، مجلّة كلّيّة التّربيّة في العلوم التّربويّة، ع3، المجلّد 41، متاح عبر الرّابط: https://www.jfees.jounals.ekb.eg تاريخ الزّيارة: 29 يونيو 2024.

9. محمود العارف قشقش (2011)، " مسيرة تحديث المجتمع اللّيبي في العهد الملكي (1960-1969) التّنميّة الاقتصاديّة والاجتماعيّة نموذجًا "، مجلّة دراسات تاريخيّة، ع10، متاح عبر الرّابط: https://www.id.scribd.com تاريخ الزّيارة: 16 أغسطس 2024.
10. نبيلة حدّي (2015)، "العمل والقيم...إشكاليّة التزام"، الأكاديميّة للدّراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة، ع13، الجزائر، متاح عبر الرّابط: https://www.asjp.cerist.dz تاريخ الزّيارة: 28 يونيو 2024.
11. يحي الصّرابي (2008)، علاقات العمل في عصر العولمة – أشكال تقليديّة من العبوديّة بثوب عصري، متاح عبر الرّابط: https://www.dw.com تاريخ الزّيارة: 26 يونيو 2024.
12. (2022)، مقترح استراتيجيّة التّحوّل الرّقمي الحكومي في دولة ليبيا، الهيئة العامّة للمعلومات، متاح عبر الرّابط: https://www.gia.gov.ly تاريخ الزّيارة: 15 أغسطس 2024.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

تحولات الحيز في الخطاب الروائي الإماراتي النسوي في القرن الواحد والعشرين: رواية رائحة الزنجبيل لصالحة عبيد غابش أنموذجًا

آمنة محمود خليل الهاشمي
دكتوراه اللغة العربية "أدب ونقد"، جامعة الوصل، الإمارات العربية المتحدة
Amna_alhashemi@yahoo.com

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى إضاءة جانب من جوانب الرواية الإماراتية وهو جانب التحولات التي برزت فيها نظرًا للتحولات التي مر بها المجتمع الإماراتي في القرن الواحد والعشرين. وجاء التركيز في هذه الدراسة على عنصر الحيز من أجل إبراز تلك التحولات ونقدها وتحليلها؛ حيث يعد الحيز من العناصر الهامة جدًا في الخطاب الروائي، فمن خلاله يمكن للقارئ أن يكشف عن الدلالات الكامنة في ثنايا النص، ودراسة عنصر الحيز دراسة نقدية فاحصة تجعل القارئ يفهم المتن الروائي وخباياه، كما أنه في كثير من الأحيان يعكس أثر البيئة في نفس ووجدان الكاتب؛ وهذا ما كنا نرمي إليه في هذه الدراسة، واستطعنا أن نصل إليه من خلال إحدى أبرز العينات الروائية في الساحة الأدبية الإماراتية إلا وهي: رواية رائحة الزنجبيل للروائية صالحة عبيد غابش.

الكلمات المفتاحية: الحيز، الخطاب، الرواية، النسوية.

Transformations of Space in the Emirati Feminist Novel Discourse in the Twenty-First Century: The Novel the Scent of Ginger by Salha Ubayd Ghabish as a Model

Amna Mahmoud Khalil Al-Hashemi
Ph.D. in Arabic Language "Literature and Criticism", Al Wasl University, United Arab Emirates
Amna_alhashemi@yahoo.com

Research Summary

This study aims to shed light on one of the aspects of Emirati novels, particularly the transformations that have emerged due to the changes undergone by the Emirati

society in the 21st century. The study focuses on the element of space to highlight, critique, and analyze these transformations, since space is a crucial element in the narrative discourse. Through space, the reader can unveil the hidden meanings within the text, and a critical analysis of space allows the reader to comprehend the narrative content and its intricacies. Additionally, space often reflects the influence of the environment on the writer's psyche and emotions, which is what we aimed to address in this study. We were able to achieve this through the examination of one of the most prominent novels in the Emirati literary scene, namely: Rā'iḥa Al-Janzabīl [The Scent of Ginger] by the novelist Ṣalḥa 'Ubayd Ġābish.

Keywords: Space, Discourse, Novel, Feminism.

المقدمة

إن المتتبع لمسار الرواية النسائية الإماراتية يلاحظ أن هناك تزايدًا واضحًا في خط الإنتاج؛ مما يعني أنها تواكب عجلة الحركة والتغيير التي يشهدها المجتمع الإماراتي، وفي هذا الإطار سوف يلاحظ القارئ التحولات التي تمر بها الرواية النسائية الإماراتية في القرن الواحد والعشرين نظرًا للطوارئ التي طرأت على الحياة والمجتمع، ومن هنا لاحظنا أنه لابد من الوقوف عند أحد العناصر المهمة في التكوين الروائي؛ لإبراز تلك التحولات، وهو عنصر الحيز، ونظرًا لضيق المقام، وحتى نتمكن من تسليط الضوء على ما هو مهم في حدود هذا البحث اخترنا أن نُسلط الضوء على أنموذج من نماذج الإبداع الروائي في الساحة الأدبية الإماراتية وهو: رواية رائحة الزنجبيل لصالحة عبد غابش، حيث يعد قلم الروائية صالحة من الأقلام الروائية البارزة التي أسهمت في تكثيف وتنشيط حركة الإبداع في الحقل الأدبي الإماراتي.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الذي يحصره الناقد في ثلاثة عناصر هي: الزمان، المكان، العِرق؛ ولأن الأمر كان كذلك، وكان هذا النقد قد تطور شيئًا فشيء ليصبح في صورة النقد البيئي الذي يُعنى أساسًا بتوجيه الأدب نحو حماية الكون والبيئة، ونعتقد أن هذا من رَحِم النقد التاريخي، من كل ذلك نقول بوضوح أن المنهج المُعتمد يَمزِج بين النقد التاريخي والنقد البيئي لنرى كيف تعكس تحولات الحيز في النص معطيات البيئة في المجتمع الإماراتي، فالنقد البيئي سوف يُساعدنا على فهم طبيعة البيئة الإماراتية وتأثيرها على الروائية الإماراتية، وكيف انعكس ذلك في أعمالها الروائية وبرز في أحيازها. ولأننا سلطنا الضوء على

الرواية النِّسوية؛ كان لابد لنا من أن نستعين بمعطيات النقد النسوي؛ لذلك قد أفدنا منه في دراستنا في حدود ما احتجنا إليه. ودراستنا مبنية على:

- المقدمة، وتضم لمحة سريعة حوله الموضوع، وأهميته، والمنهج المتبع في هذه الدراسة.
- مفهوم الخطاب.
- الرواية النسائية الإماراتية.
- التحولات في الرواية النسائية الإماراتية، رواية رائحة الزنجبيل لصالح عبيد غابش أنموذجًا.
- خاتمة تلخص أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث في هذا الموضوع.
- ثم المصادر والمراجع التي استندنا إليها أثناء الكتابة والبحث.

إننا نُحاول في هذه الدراسة أن نكشف عن التغيرات التي طالت المجتمع الإماراتي، والتي أدت بدورها إلى التأثير على الأدب وبالتالي ظهرت عدَّة تحولات في الأعمال الروائية ولاسيما النسائية منها، وقد عكس لنا عنصر الحيز في الخطابات الروائية تلك التحولات بشكل ملحوظ؛ لذلك تسليط الضوء على عنصر الحيز ووضعه تحت مجهر النقد الأدبي، يجعلنا نستوعب الواقع ونفهم تغيراته وتحولاته، وهو الأمر الذي يجعلنا نفهم ونستخلص رؤية المُبدع من كل ذلك.

لقد وقع اختياري على هذا الموضوع وبالتحديد الرواية النسائية الإماراتية لعدة أسباب هامة ألخصها فيما يلي:

- رغبة مني في تقديم ما يخدم حقل الدراسات الأدبية في منطقتي.
- رغبتي في تسليط الضوء على القلم النسائي والكشف عن إبداعاته المخبوءة والنظر في مشكلاته وهمومه.
- وقد حددت الفترة الزمنية، وهي القرن الواحد والعشرين؛ لأنها الفترة التي تُمثِّل القفزة الكبيرة في حياة المجتمع الإماراتي، مما انعكس على الإنتاج الأدبي وأدى إلى غزارة النتاج الروائي في دولة الإمارات.

كما تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن عدة تساؤلات منها:

- ما هي أسباب تحولات الحيز في الخطاب الروائي النسوي الإماراتي؟
- هل لتلك التحولات علاقة بتحولات الواقع أم هي من محظ الصدفة؟

- كيف تمثَّلت هموم المرأة ضمن أحياز الرواية؟
- ما مدى وعي الروائية بأهمية الحيز من خلال توظيفها له في خطابها الروائي؟

بهذه الأسئلة اليسيرة نستفتح هذه الدراسة؛ لنصل في نهايتها إلى إجابات تُشبع هذه التساؤلات المطروحة.

وأخيرًا فإن كنت قد أصبت فيما قدَّمت في هذه الدراسة فما ذلك إلا توفيق من العليّ القدير، وأرجو أن أُوفَّق في تقديم دراسة ولو بيسيرة في ساحة النقد الأدبي الإماراتي، وأعتذر إن كانت دراستي بها شيئًا من القصور أو النقص.

وما توفيقي إلا بالله ،،،

مفهوم الحيز:

لغة: إن التعريف اللغوي لمصطلح الحيز جاء في العديد من المعاجم اللغوية، ومن أمثلة ذلك ما جاء عند ابن فارس لغةً: "(حيز) الحاء والياء والزاي ليس أصلًا، لأن ياءه في الحقيقة واوٌ، ومن ذلك الحيِّز الناحية. وانحاز القوم [1]". وفي مجمل اللغة: "(حوز): الحَوْزُ: الجمعُ. والحَوْزَةُ: النّاحِيةُ... وتَحَوَّزَت الحيَّةُ، وتحيَّزت: إذا تَلَوَّتْ... وكلُّ مَنْ ضَمَّ إلى نفسه شيئًا فقدْ: حازهُ (حَوْزًا). وحوزةُ الرجل: طَبيعتهُ. والأَحْوَزِيُّ: الخفيفُ السريعُ. وَالحُوزيُّ منَ الناسِ: الذي يَنْحازُ عنهمْ ويعتزلهُم، والمُحاوَزَةُ: المخالطةُ[2]". وفي المعجم الوجيز: "(حازَ)-حَيْزًا، وحِيازَةً، (تحَيَّزَ) الرَّجلُ إلى القوم: انضمَّ إليهم ووافقَهم في الرَّأي... (الحَوْزُ): المِلكُ. و-من الأَرَضين: ما يحتازه إنسانٌ لنفسهِ ويُبيِّن حدودَه ويقيم عليه الحواجِز فلا يكون لأحد حَقٌ فيها [3]".

اصطلاحًا: أما من الناحية الاصطلاحية النقدية فقد كَثُرَ الجدل حول مصطلح الحيّز، واختلف النقاد والدارسون حول تسميته، فقد وقف الدارسون مواقف مختلفة من اختيار اللفظ المُناسب، هل هو الحيز أم المكان أم الفضاء؟ واختلفت الآراء وتباينت، إن الاختلافات التي حصلت حول مفهوم الحيّز سببها اختلاف الوجهات الفكرية عند النّقاد والمنظرين، فنشأ بذلك صراع أزلي بين الدارسين لهذا الحقل، فمنهم من اختار

[1] معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج:٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ص: ١٢٣.

[2] مُجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: هادي حسن حمودي، منشورات معهد المخطوطات العربية-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الصفاة-الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص: ١٢١.

[3] مجمع اللغة العربية-القاهرة، المعجم الوجيز، طبعة شرعية معتمدة من مجمع اللغة العربية-القاهرة، قام بالإشراف على تنفيذ الطبعة: شعبان عبد العاطي عطية-أحمد حامد حسين، ص: ١٧٨+ ص: ١٨١.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

مصطلح المكان، ومنهم من اختار الفضاء، ومنهم من آثر مصطلح الحيّز. ولأنني آثرت اختيار مصطلح الحيز عوضًا عن بقيَّة المصطلحات يجب أن أبدأ الحديث بادئ ذي بدء بمفهوم الحيز الذي قدمه لنا الناقد عبدالملك مرتاض والذي يعد من أهم النقاد الذين تبنوا هذا المصطلح في دراساتهم النقدية، فيقول في كتابه (في نظرية الرواية): "الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء، والوزن، والثَّقل، والحجم، والشكل... على حين أن المكان نَقِفَه، في العمل الروائي على مفهوم الحيز وحده[1]"، وهو بذلك يذهب إلى أن مصطلح الحيز أكثر شمولًا من المصطلحات الأخرى، فكل جسم كائنًا ما كان يُشَكِّل حيزًا، ويُعد استخدام لفظة (الحيز) هو الأنسب للأعمال الأدبية؛ لأنها في أساسها قائمة على نسج من خيال الكاتب، والحيز يُطلق على كل ما هو خيالي وخرافي وأسطوري.

وعرَّف مصطلح الحيز في دراسة نقدية أخرى فقال: " كل فراغ أرضي أو سماوي أو عمودي... أو كل ما يدل على مكان غير جغرافي، كأحياز الأعمال السردية التي ينشئها الساردون في عوالمهم الخيالية، حتى نميِّز المكان الجغرافي من الحيِّز الإبداعي[2]". فالحيز في الأعمال الأدبية لا يقتصر فقط على ما هو جغرافي محدد بعينه وله سمات وحدود، بل يتجاوز ذلك ليشمل ما هو غير جغرافي، فهو ممتد ولا حدود له.

لقد اختلف النقاد حول اختيار المصطلح الأنسب، هل هو: المكان أم الفضاء أم الحيز، ولأن المقام هنا لا يتسع إلى تفصيل هذه القضية التي أثارت جدلًا واسعًا في الساحة النقدية، فإننا سنكتفي بتعريف مصطلح الحيز كما ذكرناه سابقًا، ويمكننا القول بعد قراءات عديدة وكثيرة حول إشكالية المصطلح: إن الذين تناولوا مصطلح المكان فإنهم يبحثون في نهاية الأمر عن الحيز، فالمكان جغرافيًّا هو كل ما له حدود ومعالم هندسية، أما عندما نبحث عن الرؤية والمقاصد والمشاعر والتصورات فإننا نبحث عن الحيز وليس المكان، ومن ذلك يمكننا القول إن مصطلح المكان يشير إلى المبسوط، بينما الفضاء على ما يوازي المكان ويعلوه، في حين يطلق الحيز عليهما متوازيين في محيط معين محدود.

[1] عبدالملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السر، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، شعبان ١٤١٩هـ - ديسمبر/ كانون الأول ١٩٩٨م، ص: ١٤١.

[2] عبدالملك مرتاض، شعرية القص وسيميائية النص، تحليل مجهري لمجموعة "تفاحة الدخول إلى الجنة"، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، ط١، ٢٠١٤م، ص: ١٢٣.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

مفهوم الخطاب:

جاء في لسان العرب للإمام العلامة ابن منظور: "خطب: الخَطْبُ: الشَّأنُ أَو الأَمْرُ، صَغُر أو عَظُم؛ وقيل: هو سَبَبُ الأَمْر. يقال: ما خَطْبُك؟ أَي ما أَمْرُكَ؟ وتقول: هذا خَطْبٌ جليلٌ، وخَطْبٌ يَسير. والخَطْبُ: الأَمر الذي تَقَعَ فيه المخاطبة، والشأنُ والحالُ؛ ومنه قولهم: جَلَّ الخَطْبُ أَي عَظُم الأَمرُ والشأن... [1]".

كما وَرَدَ في المعجم الوجيز مفهوم الخطاب لغةً وهو: "الخِطابُ: الكلامُ والرسالةُ[2]"، و "خاطَبَهُ مُخاطبةً، وخِطابًا: كالَمهُ وحادَثَهُ ووجَّه إليه كلامًا، ويقال: خاطَبَهُ في الأمر: حدَّثَهُ بِشَأْنِه[3]".

وفي معجم تهذيب اللغة للأزهري: "خطب: قال الليث: الخَطْبُ: سَبَبُ الأمْرِ. تقولُ: ما خَطْبُكَ؟ أي: ما أَمْرُكَ؟ وتقول: هذا خَطْبٌ جَليلٌ وخَطْبٌ يسيرٌ، وجمعه: خُطوب. والخُطْبَةُ: مَصْدَرُ الخطيب... [4]".

كذلك ما وَرَدَ في دليل الناقد الأدبي: "على المستوى اللغوي البحت يشير مصطلح (خطاب) في معناه الأساسي إلى كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء كان مكتوبًا أو ملفوظًا [5]". فمصطلح الخطاب يُطلق على الملفوظ الذي يُلقى على الناس من قِبَلِ شخص ما، أو ما هو مكتوب نصًا ليُقرَأ، واضعاً بعين الاعتبار المخاطب.

ومن الناحية الاصطلاحية، نجد من بين النقاد من عرف الخطاب على أنه: "نظام تعاقدي، يتجسد في علامات أو أفعال، يوجهه المنشئ، مفيدًا به مخاطبًا يتلقاه، فيتمثل المخاطب دلالته في ذهنه [6]"، وما يمكن ملاحظته هو أن الخطاب يضم علامات وأفعالًا يوجهها منشئ الخطاب إلى متلقي الخطاب بغرض توصيل شيء ما إلى ذهن المتلقي، وبالتالي يسمى ذلك النص (خطابًا). إن الخطاب يكشف للقارئ الأحوال النفسية للكاتب وعن مواقفه تجاه مختلف الأمور الحياتية، فيحمل بين طيّاته أيديولوجيا الكاتب. فهو بذلك عبارة عن "مجموعة

[1] ابن منظور، لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبدالوهاب- محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان، ج3، ص: 102.
[2] مجمع اللغة العربية- القاهرة، المعجم الوجيز، ص: ٢٠٢.
[3] نفسه، ص: ٢٠٢.
[4] أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: رياض زكي قاسم، المجلد الأول: أ-خ، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ- 2001م، ص: 1052.
[5] ميجان الرويلي- سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ص: ١٥٥.
[6] عبد المجيد الغيلي، نحو نظرية حجاجية إدراكية في تلقي الخطاب، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية- دمشق، ط١، ١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م، ص: ٤٢٧.

من المنطوقات أو الملفوظات، التي تكون بدورها مجموعة من التشكيلات الخطابية المحكومة بقواعد التكوين والتحويل [1]".

إن الخطاب يتكوَّن من علامات وأفعال مُختلفة تصدر من مُنشئ إلى مُخاطب (مُتلقي)، وبالتالي يُسمّى الخطاب خطابًا عندما يكون هناك متلق يَستقبل الدلالات المَبثوثة والمُرسلة ويفهم مقاصدها، فالخطاب يجب أن "يصدر عن متكلم، ويندرج ضمن سياق، ويعبر عن قصد [2]".

وانطلاقًا مما سبق يمكننا القول إن الخطاب يجب أن يكون مُرسلًا من قِبَل شخص يستند على ترميز خطاباته وشحنها بشفرات ليُرسلها فيما بعد إلى مُستقبل، والذي يقوم بدوره بفك تلك الشّفرات والرموز ليفهم رسالة الكاتب المُضَمَّنة في الخطاب.

الرواية النسائية الإماراتية:

مع تسارع عجلة التطور في دولة الإمارات العربية المتحدة في كافة الجوانب، نشأت نهضة أدبية موازية للنهضة الحضارية والعمرانية في الدولة، فظهرت أقلام روائية في الساحة الأدبية الإماراتية، وكان للأقلام النسائية الإماراتية دورًا بارزًا في ترسيخ هذا الفن، فالمرأة الإماراتية دائمة الحضور في المجتمع الإماراتي في كافة الظروف، فقبل قيام الاتحاد "لم تكن المرأة في الإمارات حبيسة دارها، ولم تشكل عبئًا على أسرتها قط، فعلى الدوام كان لها دور ريادي فيما يتعلق بحركة الإنتاج واستمرارية الاستقرار الاجتماعي، ففي المناطق البحرية الساحلية كانت المرأة عضوًا هامًا في جماعة الحفاظ على الثروة السمكية، وكانت زوجة الصياد لديها خبرة كافية في مساندة زوجها وحفظ الأسماك المملحة وإعدادها للبيع مما يسهم في تأمين مورد رزق جيد لمئات العائلات، أما في البيئة الصحراوية فتقضي المرأة الإماراتية وقتها في الحظيرة الخاصة بالأسرة لحلب النّوق وإطعام الماشية وإعداد بعض مشتقّات الحليب من الجبن واللبن والسمن [3]"، ولما بدأ المجتمع بعد الاتحاد بالتطور والانفتاح على الدول العربية الشقيقة، وبدأت تتوافد على المجتمع المجلات والدوريات والبعثات الخارجية، بدأت الأفكار الثقافية تتبلور وتتشكل في أذهان أبناء المجتمع الإماراتي، وبدأ يتشكل عندهم الوعي الثقافي والاجتماعي والسياسي مما أدى إلى نسج "أبناء الإمارات وبناتها فنونًا أدبية في مختلف الأجناس، ليرووا

[1] الزواوي بغورة، منهج في تحليل الخطاب، إبداع- مجلة الأدب والفن، تصدر أول كل شهر عن الهيئة المصرية للكتاب، العدد الرابع، 2000م، ص: 107.
[2] سعيد أراق بن محمد، الأدب المقارن في ضوء التحليل النقدي للخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ط١، ٢٠١٥م، ص: ١٣٠.
[3] ليلى بنت يوسف، السَّرديات النِّسوية الحديثة في الإمارات- مقاربات نقديَّة في الرؤية والتشكيل، دائرة الثقافة والإعلام- الشارقة، ط١، ٢٠١٤م، ص: ٢٧.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

بذلك ظمأ نفوسهم الطموحة المتطلعة إلى المستقبل[1]"، فبرزت المرأة بقلمها وإبداعها، فحضور الأدب النسوي "أمر لا ريب فيه، لاسيّما أن الساحة الأدبية شهدت أسماء شاعرات لامعات وكاتبات بارزات في مجال القصة القصيرة والرواية والمسرحية [2]"، وما يعنينا في هذا المقام هو فن الرواية في الساحة الأدبية الإماراتية.

ظهرت أول رواية نسائية إماراتية عام 1992م للكاتبة الإماراتية حصة الكعبي، وتوالت بعدها الأقلام النسائية التي كانت لها لمساتها الواضحة في عالم الرواية الإماراتية، فالرواية النسائية الإماراتية لم تكن "بمعزل عن ساحة الأدب المعاصر [3]" بل استطاعت أن "تخلق لها مكانًا مميزًا، وتبرز بصمتها الأصيلة، وتدخل معترك السرد الروائي لتعالج مشكلات الإنسان عمومًا، والمرأة خصوصًا بمنظار واقعي في أغلبه حيث يعتمد على وجهة نظر الكاتبات اللاتي يدركن أن الرواية باتت الوعاء الفني الأكثر استيعابًا لقضايا العصر ومشكلات المجتمع، بل واستيعاب مشكلات وهموم الروائيات أنفسهن[4]". إن الرواية بمثابة السِّجل الذي يحمل تاريخ المجتمع وما به من أفكار، فالفن الروائي يعد أكثر الأجناس الأدبية لصوقًا بالمجتمع والأفراد، فهو يرصد الحياة اليومية المعيشة وما في المجتمع من أسرار وخبايا؛ لذلك نجد أن "هناك إجماع في مختلف وسائل الإعلام الثقافية في مختلف أنحاء العالم بأن هذا الزمن هو زمن الرواية. وقد نشر العديد من النقاد والكتاب... مقالات حول مستقبل القصة القصيرة في العصر الرقمي وحول مكانة الرواية، ورغم دفاعهم عن مكانة القصة القصيرة وجمالياتها ورشاقتها إلا أن لغة التفجع والحسرة والدفاع المستميت لإثبات فضائلها ينبئ بأن الرواية صارت سيدة الأنواع الأدبية [5]".

وقد تعرَّضت الكاتبة الإماراتية في خطاباتها الروائية "لقضايا اجتماعية ونفسية وعاطفية وإنسانية، تراوحت بين حق المرأة في الحب والتعليم والعمل والخروج من البيت، ومشكلة الزواج بكل تشعباتها[6]".

[1] نفسه، ص: ٢٨.
[2] رحاب محمد، النقد النسوي العربي.. الواقع والآفاق، المعرفة- مجلة ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، العدد: ٥٥٥، ذي الحجة ١٤٣٠هـ - كانون الأول ٢٠٠٩م، ص: ٣٢٨.
[3] ليلى بنت يوسف، السَّرديات النِّسوية الحديثة في الإمارات، ص:٧.
[4] نفسه، ص: ٧.
[5] إياد نصار، تأملات في تحولات الشعر والرواية، أفكار- مجلة شعرية تصدر عن وزارة الثقافة- المملكة الأردنية الهاشمية، منذ عام 1966م، العدد: 269، 2010م، ص: 108.
[6] بدر عبد الملك، القصة القصيرة والصوت النسائي في دولة الإمارات العربية المتحدة، من منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ١٩٩٥م، ص: ٨.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

تحولات الحيز في الرواية النسائية الإماراتية-رائحة الزنجبيل أنموذجًا:

دخل الخليج العربي منذ القرن العشرين في مخاض حياة جديدة، مليئة بالتغيرات والتحوّلات التي طالت المجتمع الخليجي من جميع النواحي، وكذلك الحال بالنسبة لدولة الإمارات العربية المتحدة، بدأت بالدخول في موجة "تحديث اقتصادي وبناء معامل وقناطر ومواصلات وسدود، وإدخال وسائل السفر والاتصال الحديثة، وتنظيم المدن، وإنشاء إدارة عصرية، وإدخال نظام التعليم العصري[1]". إن عملية التحول التي مر بها المجتمع الإماراتي في السنوات الماضية أدت إلى تحولات أخرى منها أشكال التعبير الأدبي ومنها الرواية، وقد انعكس ذلك بالتحديد على الحيز في العمل الروائي باعتباره أحد أهم العناصر الروائية التي يمكنها أن تمثل لنا التحول استنادًا إلى الواقع، فظهور الثروة النفطية والانفتاح على الدول العربية الشقيقة لتبادل الثقافات والمعرفة، وانتشار المدارس والجامعات، وكذلك ظهور المجلات والدوريات كان لهم دورًا بارزًا في التحولات التي أصابت الأحياز في الخطابات الروائية النسائية في دولة الإمارات.

أصبح المجتمع الإماراتي عالمًا تتفاقم فيه التغيرات وتحديات الهوية، فشهد الواقع تحولات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والعمراني والثقافي، فالمجتمع الإماراتي كباقي المجتمعات الخليجية "فتحت أبوابها أمام رهوط من الإثنيات الأخرى بغرض الإسهام في إقامة البنى المادية الاقتصادية والزراعية والعمرانية، فضلًا عن الخرمات الحرفية والتعليمية[2]"؛ مما أدى إلى تداخل في الثقافات والهُويات وغياب واندثار العديد من العادات والمبادئ، فأصبح المجتمع الإماراتي حاملًا لثقافات مختلفة ومتعددة ومتضاربة.

وعندما حاولنا تتبع وقراءة وتحليل عنصر الحيز في الروايات لاحظنا انعكاس ذلك عليه، فأصبح معبِّرًا عن حركة الواقع من خلال ما يحمله من دلالات ومضامين هامة، فبسبب تلك التحولات؛ كان لابد من ظهور تحولات في الأحياز حتى تتواكب مع طبيعة الطوارئ التي طرأت على الحياة والمجتمع.

وحتى نستوضح ما ذكرناه فيما سبق؛ آثرنا اختيار أنموذج يقدم لنا تفسير لأشكال التحولات التي طرأت على الواقع وكيف انعكس على الأعمال الروائية، وكانت رواية رائحة الزنجبيل للروائية صالحة عبيد غابش خير مثال للاستشهاد على ذلك.

[1] محمد سبيلا، الفلسفة وتحولات المجتمع المغربي، مدارات فلسفية- مجلة الجمعية الفلسفية المغربية، العدد 15، 2007م، ص: 7.
[2] الرشيد بشير بو شعير، إشكال التعدد اللغوي في المجتمعات الخليجية وانعكاسه على السرديات الأدبية المكتوبة، مجلة فكر ومعرفة- متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، تصدرها كلية الآداب- جامعة الوصل، العدد الأول، 1443هـ- 2021م، ص: 20.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

تدور أحداث الرواية حول (علياء الغافي) ابنة الرجل الثري (أحمد الغافي)، ترصد لنا الكاتبة من خلال الشخصية (علياء) التحولات التي طرأت على المجتمع الإماراتي وبالتحديد إمارة الشارقة، ونستشعر أثناء القراءة حنين (علياء) إلى الماضي وتعلقها الشديد ببيت جدها في الحي القديم في منطقة الحيرة، ومن هنا تبرز لنا تحولات الحيز بفعل التغيرات التي طرأت على الحياة في الإمارات في القرن الواحد والعشرين، ومن خلال أحياز الرواية استطاعت الكاتبة أن ترصد لنا بعض من تلك التحولات، فنجدها في حديثها عن حي الرِّقة تقول: "بدأ الناس يعرفون وجهًا آخر للغافي، ذلك الوجه الذي اتسعت ملامحه ليشمل العديد من المتاجر التي تبيع بضائع متنوعة: عطورًا وأحذية وبخورًا وأدوات تجميل وثيابًا جاهزة وأدوات الخياطة وسواها، لم يعان من قلة العملاء... حاول أن يبحث في الهند عن أشكال تكاد تكون غير معهودة في السوق المحلي، بحث في مداخل الأسواق الهندية عن مشغولات يدوية مستخدمة في تصاميم الملابس النسائية التي تحظى باهتمام المرأة هنا خاصة نساء الأثرياء والعائلات الكبيرة، بريق الحرير في الثوب هو الباب الذي يجذب العديد منهن إلى هذا الصنف من التصاميم، ولكن ليس أي بريق، الألوان وطريقة نثر حبيبات الزينة البراقة على أكمام الثوب وحاشيته السفلية وفي محيط العنق... [1]".

إن الانفتاح الاقتصادي والثقافي الذي شهدته الدولة أدى إلى تحول الحيز المحيط بالناس، فظهرت الأسواق التي تعجّ بالبضائع من مختلف أنحاء العالم، وقد لاقت تلك البضائع رواجًا كبيرًا بين أفراد المجتمع، فأخذت تشيع البضائع العالمية في الأسواق الإماراتية، وهنا نشهد تحوّلًا في طبيعة الأحياز الواردة في الرواية، فغالبًا ما نرى الروايات التي تتناول الحياة قديمًا تُقدّم لنا أحيازًا منحصرة في: البيت، المطبخ، غرف النوم، المساجد، الأحياء القديمة، ولكن عندما أرادت أن ترصد لنا الكاتبة تحولات المجتمع فإن الأحياز تغيَّرت كذلك، فبرز في رواية رائحة الزنجبيل حيز السوق والشارع والمجالس النسائية وغيرها من الأحياز التي تعكس للقارئ طبيعة الحياة الجديدة، ومن بين تلك الأحياز نلاحظ بروز حيز المجلس والمتمثل بمجلس أو بيت السيدة نورة حيث كان له النصيب الأوفى من اهتمام الكاتبة، والذي أقامت فيه السيدة نورة مأدبة عشاء ضمّت سيدات أعمال من المجتمع ومسؤولات قد تقلَّدن مناصب مختلفة في ميادين العمل، فنجدها تقول: "اكتظ منزل السيدة نورة التي تنادى بأم علي بالمدعوات على مائدة عشاءها بمناسبة افتتاحها لدار أزياء فخمة خاصة بها في شارع الوحدة... وعلى مائدة العشاء الفاخرة حيث اجتمعت سيدات أعمال وشخصيات نسائية بدءًا من ربات بيوت مترفات إلى مديرات ومسؤولات في دوائر وشركات ومؤسسات مختلفة... [2]"، إن ذلك التحوّل في الحيز

[1] صالحة عبيد غابش، رائحة الزنجبيل، دائرة الثقافة والإعلام- الشارقة، ط١، ٢٠٠٨م، ص: ٣٣.
[2] نفسه، ص: ١٨.

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (10), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p3 E-ISSN 2976-7237

عبَّر لنا عن النسيج الاجتماعي الجديد الذي تشكّل في المجتمع الإماراتي، وقد برز من خلاله وضع المرأة في بُعده الاجتماعي، حيث غدت المرأة الإماراتية في المجتمع الإماراتي سيدة أعمال وأتيحت لها الفرصة لأن تتقلد مناصب إدارية كبيرة في مُختلف ميادين العمل. إن ذلك يعكس للقارئ وضع المرأة في المجتمع الإماراتي في ظل القيادة الرشيدة التي تسعى إلى تمكين المرأة في كافة المجالات، وكأن الكاتبة تريد أن تنقل رؤيتها للقارئ وهي أن المناصب وريادة الأعمال ليست حكرًا على الرجل، بل هي مجال للنساء أيضًا، وقد أثبتن ذلك من خلال خوضهن كافة المجالات وإثبات كفاءاتهن. وقد وضفَّت الكاتبة الحيز لنقل رؤيتها من تلك التغيرات التي طالت المرأة أيضًا.

وفي موضع آخر ترصد لنا الكاتبة من خلال حيز منطقة الحيرة -وهي إحدى مناطق إمارة الشارقة-التحولات التي مر بها المجتمع الإماراتي، والذي بدت من خلاله مشاعر حنين الكاتبة إلى الماضي واضحة، وطعَّمت الحيز بشيء من تاريخ المنطقة إلى جانب التحولات التي مرت بها البيئة الاجتماعية والاقتصادية في الماضي. لقد اشتهر سكان منطقة الحيرة بالتجارة والعلم والمعرفة، ونشأت فيها كبار العائلات، وفي حديثها عن الحياة الاجتماعية في الماضي قالت: "حين يبدأ الفجر بالانحسار وقد طوت الأرواح سجادة الصلاة عن جبين الكون الساجد أبدًا لخالقه، يخرج الصيادون والنشيد الجماعي للنوارس يملأ الفضاء المحضون بزرقتي السماء والبحر. ثوانٍ أو دقائق معدودة تفصل فتح باب وآخر من البيوت المتقاربة حدّ الالتصاق في الحيرة، أليس ذلك لأن القلوب والنفوس متقاربة على مائدة المودة والرحمة التي مازال آباؤنا ممن هم على قيد الحياة يترحمون على أيامها [1]؟".

من خلال حيز منطقة الحيرة وبالتحديد من خلال النص السابق، أعطت الكاتبة للقارئ إشارة واضحة وصريحة عندما قالت (مازال آباؤنا ممن هم على قيد الحياة يترحمون على أيامها) إلى أن تلك المودة وذلك التقارب الذي كان سائدًا بين الناس في الماضي، ليس موجودًا في يومنا هذا، حيث انقطعت العادات الاجتماعية التي كانت تسود المجتمع في الماضي، وبذلك انعكست لنا رؤية الكاتبة تجاه اندثار العادات الاجتماعية وتحسرها عليها، وقد ضمنته في حيز الحيرة.

وفي المقابل، ذكرت لنا وضع المنطقة في وقتنا الحالي، وهنا برزت التحولات، فبعد توافد الغريب وظهور فرص عمل غير التي كانت تسود المجتمع كالصيد والغوص، حيث حلَّت محلها مهن جديدة كالبنوك والصناعات الحديثة وظهور آبار النفط التي أصبحت بحاجة إلى أيدي عاملة، حيث قضت "القفزة المادية

[1] نفسه، ص: ٢٦.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

على أشكال الإنتاج القديمة البسيطة وأحلت محلها الوظائف الإدارية والمساعدات الاجتماعية وفرص التعليم والتجارة الحرة [1]"، فتغيرت الحياة، وتغير الناس، وتغيرت معها الأماكن أيضًا، فمن الأسباب الكبرى التي أدت إلى تحول المجتمع الإماراتي هو: "ما استقدمته العائدات النفطية من أعداد هائلة من الأيدي العاملة من مختلف أصقاع الكرة الأرضية، ومن انتماءات اثنية ودينية متعددة، ومن خبرات ومعارف ومهن متباينة [2]"، فكانت الفئة السائدة في الدولة من "أهل هذا البلد، حين كانت شجرة عملاقة استمدت أصالتها من الثلاثمائة عام شكلت عمرها قبل أن تهوي ذات صباح، عشقها أهل الشارقة منذ القدم فجعلوها ملتقى للأفراح، ومأوى للأحزان، ومحكمة للقضاء، ومنابر للشعر، وملهمة للحكايات والقصص، ومجلسًا للقاء الأصدقاء والإخوة والجيران... [3]"، أما اليوم فتحولت الأماكن وبعد مرور الزمن إلى "ميدان يمتلئ بالعائلات الآسيوية، ومجاميع من الأفراد والجماعات من هذه الجالية... [4]"، وأصبحت ملتقى "لشعوب وافدة وجدتها مكانًا مناسبًا للمواعدة على الأفراح والأحزان ما بين أفراد وعائلات وجماعات يقضون بلقائهم تحت ظلال ذكراها على غربتهم فكأنها وطن آخر لهم يمارسون عاداتهم في الأكل ولقاء الأسر ويتحاورون بلغتهم الأصلية ويأتون على ذكر الأهل في الهند أو باكستان أو بنجلاديش بكثير من الحنين... [5]". لقد احتضن رؤية الكاتبة وموقفها من تلك التغيرات الطارئة على المجتمع، حيث استقصت الروائية أثناء وصفها للحيز أهم التغيرات التي طرأت على المنطقة.

من الواضح أن الكاتبة تحمل بداخلها الكثير من الحب والعلاقة الحميمية الوثيقة بهذه المنطقة ونقلتها عبر شخصية (علياء)، ورافضة لفكرة استيطان الغريب لهذه المنطقة العريقة التي سكنتها ذات يوم عائلات عريقة من المستويات الاجتماعية والاقتصادية التي عُرفت في المجتمع، وقد نشأ فيها أرباب الفكر والعلم والمعرفة، ومازال "عبق تاريخهم يملأ المكان والزمان، ومازالت أغانيهم وعاداتهم وقصص حياتهم يتداولها الأبناء، ورغم أن الحياة أصبحت أكثر يسرًا ورفاهية، وتحقق لإنسان هذه الأرض معدلات رعاية صحية وتعليمية واجتماعية تفوق الكثير من البلدان[6]" إلا أن مازال داخل كل إنسان حنين إلى الماضي ببساطته ومشقته وتقارب الناس

[1] مجموعة مؤلفين، أبحاث الملتقى الثاني للكتابات القصصية والروائية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٥-١٨ تشرين الأول- أكتوبر ١٩٨٩م، ج: ١، دائرة الثقافة والإعلام- حكومة الشارقة، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط١، ١٩٩٢م، ص: ١٦.

[2] نضال الصالح، الآخر وتحولات المجتمع في القصة القطرية، النص الجديد- مجلة الثقافة والإبداع، مجلة ثقافية تصدر عن كتاب النص الجديد في المملكة العربية السعودية، العدد التاسع والعاشر، يونيو 2000م- ربيع الآخر 1421هـ، ص: 139.

[3] صالحة عبيد غابش، رائحة الزنجبيل، ص: ٦٤.

[4] نفسه، ص: ٦٣.

[5] نفسه، ص: ٦٤.

[6] ريم الكيلاني، هكذا كانت الحياة- المرأة الكويتية في الزمان والمكان، العربي- مجلة ثقافية مصورة تصدر شهريًا عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد ٣٣٩، السنة الثلاثون، فبراير ١٩٨٧م، ص: ١٩٠.

مع بعضهم البعض، فبثت الكاتبة من خلال حيز الرولة الكثير من "الحنين إلى أمكنة الماضي حينًا، وإلى عوالم وشخوص حلَّ عليها النسيان بفعل التقادم الزمني حينًا [1]".

هذا الحنين إلى الماضي الموجود في نفس (علياء) جعلها تتعالق مع الحيز ويصعب عليها التخلي عنه، وشكَّل صراعًا داخليًا بينها وبين الواقع المعيش الذي حمل الغريب إلى منطقتها وفرض نفسه وعاداته لتحل محل الماضي وتمحي أصالته وذكرياته التي مازالت عالقة في ذهن (علياء)، ولعل استعادتها للماضي كانت بغية الحفاظ على أخبار السلف وأيامهم وحياتهم "في ذاكرة السرد بعد أن غيبتها عجلة المدينة والتمدن [2]".

إن توظيف الكاتبة لأحياز الرواية بطريقة عكست من خلالها تحولات الواقع وتغيراته ينمّ عن وعيها وإدراكها بما حولها ووعيها كذلك بأن الخطاب الروائي بات اليوم الأكثر تعبيرًا عن الواقع المعيش وعن هموم ومشكلات الفرد. إن اهتمامها بتحولات الواقع والتعبير عنها بتحولات الحيز في عملها الروائي شكَّل انعطافه هامة في بنية خطابها الروائي، فمع التغيرات التي شهدها المجتمع الإماراتي كان لابد أن ينعكس ذلك على أحياز الرواية؛ كون الرواية الفن الأقدر على رصد الواقع والتعبير عن حركتيه ومتغيراته.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة الحيز وأهميته في الخطاب الروائي النسوي الإماراتي وتحولاته في القرن الواحد والعشرين بشكل عام، وتحولاته بشكل خاص لدى الروائية الإماراتية صالحة عبيد غابش في روايتها رائحة الزنجبيل. ومن خلال هذه الدراسة استطعنا أن نتوصل إلى مجموعة من النتائج التي استطاعت أن تُجيب عن أسئلة الدراسة، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة في القرن الواحد والعشرين تغيرات سريعة ومستمرة، كانتشار التعليم في المجتمع وظهور المجلات والدوريات نتيجة للانفتاح الثقافي على الدول العربية الشقيقة، بالإضافة إلى اكتشاف النفط الذي ولَّد ظهوره تحولًا في الحياة الاجتماعية في الإمارات. إن تلك التغيّرات أدت إلى تحريك الظروف النفسيَّة لأفراد المجتمع الإماراتي؛ مما أدى إلى التفاتهم واهتمامهم بالجانب

[1] مجموعة مؤلفين، الرواية الإماراتية من سرد الماء والصحراء إلى سرد الإنسان (وقائع ندوة)، إعداد: عبد الفتاح صبري، دائرة الثقافة- الشارقة، ط١، ٢٠٢٢م، ص: ٢٣.
[2] مزينة يحيى مشاري، جماليات المكان في أعمال عمرو العامري السردية، دار النابغة للنشر والتوزيع- طنطا، ص: ١٤٠.

الثقافي وأدى ذلك بدوره إلى بروز الفن الروائي في الساحة الأدبية الإماراتية وظهور الأقلام النسائية التي رصدت لنا أشكال التحوّل التي شهدها المجتمع، واستطعنا أن نلمس ذلك من خلال أحياز الرواية.

-قدَّمت رواية رائحة الزنجبيل صورة للتحولات التي شهدها المجتمع الإماراتي خلال القرن الواحد والعشرين الذي شهدت فيه الدولة قفزة حضارية واجتماعية واقتصادية وثقافية.

-كان للبعد الأنثوي حضورًا بارزًا في رواية رائحة الزنجبيل من خلال تحولات الحيز التي وجدناها في النص، فلم يعد الحيز الذي يضم المرأة محصورًا في المنزل وإنما تغير وتفتح على العالم الجديد وأصبحت المرأة موجودة في جميع الميادين كما وجدنا ذلك في حيز منزل السيدة نورة الذي ضمَّ سيدات أعمال ومسؤولات تقلَّدن مناصب مختلفة في بيئات العمل، ولعل حرص الكاتبة على ذكر ذلك جاء بغرض رصد وضع المرأة الإماراتية في المجتمع مع التغيرات التي حلَّت عليه، وهنا يبرز الحس الأنثوي الذي يحرص على مراقبة وضع المرأة في المجتمع ويسعى إلى تمكينها ورصد إنجازاتها على كافة الأصعدة.

-إن إخضاع رواية رائحة الزنجبيل جعلنا نصل كذلك إلى استنتاج هام وهو: إن الوقوف عند عنصر الحيز يُساعد القارئ على فهم طبيعة البيئة التي ينتمي إليها الكاتب وأثرها عليه، كما أنه يُساعد القارئ على فهم رؤيته تجاه كل ما يُحيط به.

-كذلك ساعدتنا هذه العينة على التأكد من أن الرواية تكاد تكون الجنس الأدبي الأقرب إلى روح المجتمع والأقدر على استيعاب تحولاته وتغيراته، كما أنه الجنس الأدبي القادر على احتواء هموم الشعب، فتظهر تلك الهموم جلية على هيئة أفكار ومعتقدات ورؤى ينقلها المبدع إلى المتلقي.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

-صالحة عبيد غابش، رائحة الزنجبيل، دائرة الثقافة والإعلام-الشارقة، ط١، ٢٠٠٨م.

المراجع:

-معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج:٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

-مُجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: هادي حسن حمودي، منشورات معهد المخطوطات العربية-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الصفاة-الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

-ابن منظور، لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبدالوهاب-محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث، بيروت-لبنان، ج3.

-أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: رياض زكي قاسم، المجلد الأول: أ-خ، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط1، 1422هـ-2001م.

-بدر عبد الملك، القصة القصيرة والصوت النسائي في دولة الإمارات العربية المتحدة، من منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ١٩٩٥م.

-ريم الكيلاني، هكذا كانت الحياة-المرأة الكويتية في الزمان والمكان، العربي-مجلة ثقافية مصورة تصدر شهريًا عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد ٣٣٩، السنة الثلاثون، فبراير ١٩٨٧م.

-الزواوي بغورة، منهج في تحليل الخطاب، إبداع-مجلة الأدب والفن، تصدر أول كل شهر عن الهيئة المصرية للكتاب، العدد الرابع، 2000م.

-سعيد أراق بن محمد، الأدب المقارن في ضوء التحليل النقدي للخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، ط١، ٢٠١٥م.

-عبد المجيد الغيلي، نحو نظرية حجاجية إدراكية في تلقي الخطاب، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية-دمشق، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

-عبدالملك مرتاض، شعرية القص وسيميائية النص، تحليل مجهري لمجموعة "تفاحة الدخول إلى الجنة"، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، ط١، ٢٠١٤م.

- عبدالملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السر، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت، شعبان ١٤١٩هـ -ديسمبر/ كانون الأول ١٩٩٨م.

-ليلى بنت يوسف، السَّرديات النِّسوية الحديثة في الإمارات-مقاربات نقديَّة في الرؤية والتشكيل، دائرة الثقافة والإعلام-الشارقة، ط١، ٢٠١٤م.

-مجمع اللغة العربية-القاهرة، المعجم الوجيز.

-مجموعة مؤلفين، أبحاث الملتقى الثاني للكتابات القصصية والروائية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٥-١٨ تشرين الأول-أكتوبر ١٩٨٩م، ج: ١، دائرة الثقافة والإعلام-حكومة الشارقة، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط١، ١٩٩٢م.

-مجموعة مؤلفين، الرواية الإماراتية من سرد الماء والصحراء إلى سرد الإنسان (وقائع ندوة)، إعداد: عبد الفتاح صبري، دائرة الثقافة-الشارقة، ط١، ٢٠٢٢م.

-مزينة يحيى مشاري، جماليات المكان في أعمال عمرو العامري السردية، دار النابغة للنشر والتوزيع-طنطا.

-ميجان الرويلي-سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي-إضاءة لأكثر من سبعين تيارًا ومصطلحًا نقديًا معاصرًا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط: ٦، ٢٠١٧م.

-نضال الصالح، الآخر وتحولات المجتمع في القصة القطرية، النص الجديد-مجلة الثقافة والإبداع، مجلة ثقافية تصدر عن كتاب النص الجديد في المملكة العربية السعودية، العدد التاسع والعاشر، يونيو 2000م-ربيع الآخر 1421هـ.

مقالات في المجلات والدوريات:

- إياد نصار، تأملات في تحولات الشعر والرواية، أفكار-مجلة شعرية تصدر عن وزارة الثقافة-المملكة الأردنية الهاشمية، منذ عام 1966م، العدد: 269، 2010م.

-رحاب محمد، النقد النسوي العربي. الواقع والآفاق، المعرفة-مجلة ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، العدد: ٥٥٥، ذي الحجة ١٤٣٠هـ -كانون الأول ٢٠٠٩م.

-الرشيد بشير بو شعير، إشكال التعدد اللغوي في المجتمعات الخليجية وانعكاسه على السرديات الأدبية المكتوبة، مجلة فكر ومعرفة-متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، تصدرها كلية الآداب-جامعة الوصل، العدد الأول، 1443هـ-2021م.

-محمد سبيلا، الفلسفة وتحولات المجتمع المغربي، مدارات فلسفية-مجلة الجمعية الفلسفية المغربية، العدد 15، 2007م.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

المُظَاهَرَاتُ أصلُها وَحُكْمها في الإسلام

آلاء سيف الدين جعفر زواوي
أستاذ الحديث وعلومه، المساعد بقسم الدراسات الإسلاميَّة، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية
Azawawy@taibahu.edu.sa

ملخَّص البحث

يتكلَّم هذا البحث عن موضوع المظاهرات، وموقف الإسلام منها، وقد لوحظ في زماننا هذا كثرةُ تجمُّعات الناس في شتَّى البلدان، وخروجهم إلى الطرق والأماكن المختلفة لأسبابٍ عديدةٍ، منها: أسبابٌ سياسيَّةٌ، واجتماعيَّةٌ، واقتصاديَّة، ونحْو ذلك، وهذه التجمُّعات يُمكن أنْ نُطلق عليها: احتجاجات، أو مظاهرات، وهي عبارةٌ عن صورٍ للتعبير عن الرأي.

خطَّة البحث: وقد تكوَّنت مِن: مقدِّمةٍ، وتمهيدٍ، وثلاثةِ مباحثَ، وخاتمةٍ، وفهرسٍ.

أمَّا المباحث: فهي كالتالي:

- المبحث الأول: معنى المظاهرات، والألفاظ ذات الصلة بها. وفيه مطلبان:

  المطلب الأول: تعريف المظاهرات لغةً واصطلاحًا.

  المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بالمظاهرات، والفرق بينها: (البَغْي، الحِرَابَة، الإضراب).

- المبحث الثاني: أهداف المظاهرات في الإسلام، وأنواعها. وفيه مطلبان:

  المطلب الأول: أهداف المظاهرات في الإسلام.

  المطلب الثاني: أنواع المظاهرات.

- المبحث الثالث: ضوابط المظاهرات وحُكْمها في الإسلام، وفيه مطلبان:

  المطلب الأول: ضوابط المظاهرات في الإسلام.

  المطلب الثاني: حُكْم المظاهرات في الإسلام.

الخاتمة: وفيها أهمُّ النتائج التي تَوصَّلتُ إليها بعد البحث، ومِن هذه النتائج:

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

- المظاهرات لفظٌ غيرُ مستحدثٍ، ويُراد به عامَّةً: المناصرةُ والمعاونةُ، إلَّا أنَّه في العصر الحاضر أصبح يُطلق على التجمُّعات التي تَحدث في الشوارع والطرق لأجل مصلحةٍ، أو دفع مفسدةٍ.
- المظاهرات في الأصل هي وسيلةٌ مِن وسائل التعبير عن الرأي، سواءٌ كانت تعبيرًا بالرضى، أو السخط، وأسبابُ قيامها لا يَخرج عن طلب مصلحةٍ، أو دفع مفسدةٍ.

الكلمات المفتاحيَّة: المظاهرات، الخروج، الإضراب، البغي، الحِرَابَة.

Protests and Demonstrations, their Origin, and their Ruling in Islam

Alaa Saif El-Din Jaafar Zawawi
Faculty of Arts and Humanities, Taibah University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia
Azawawy@taibahu.edu.sa

Abstract

The topic of protests and Islam's stance on them are covered in this study. In recent years, there has been a discernible rise in demonstrations in many nations, with people taking to the streets and other locations for a variety of causes, such as political, social, economic, and so forth. These events, which are ways of expressing opinions, might be referred to as protests or demonstrations.

Plan of research: It included three chapters, a preface, an index, a conclusion, and an introduction. There are the following chapters:

- The definition of demonstrations and terms associated with them are covered in the first chapter. It has two prerequisites:
  The first prerequisite is a linguistic and terminological definition of demonstrations.

  The second prerequisite consists of terms associated with protests and their distinctions, such as rebellion, banditry, and strike.

- The second subject is the sorts and purposes of protests in Islam: It has two prerequisites:

  The first prerequisite is the purpose of Islamic protests.

  The types and sorts of demonstrations are the second prerequisite.

- The third topic is Islamic laws governing protests and their management. It has two prerequisites:

  The first prerequisite is Islamic regulations on demonstrations and protests.

  The second prerequisite is the Islamic ruling concerning protests.

The most significant findings I came to after conducting the research are included in the conclusion. These findings include:

- The term "demonstrations" is not new and normally refers to advocacy and support, but in modern times, it has come to refer to gatherings that take place in the streets and on public roads for the sake of an interest or to combat corruption.
- Demonstrations are mostly used to communicate and express opinions, whether they be ones of satisfaction or dissatisfaction, and their motivations are centered around seeking an interest or combating corruption.

Keywords: Banditry, Protests, Going Out, Strike, and Rebellion.

المقدمة

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على خير خلْق الله، سيِّدنا ونبيِّنا وحبيبنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

وبعد: فإنَّ الزمن كلَّما تقدَّم وأوشك على انتهائه بقرب يوم القيامة؛ كلَّما حدثتْ أو طرأتْ عليه أمورٌ لم تكن فيما قبل، وربما تكون تلك الأمور موجودةً إلَّا أنَّها تتغيَّر لفظًا، وشكلًا، وفكرًا، ويبقى المضمون.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

وممَّا نلاحظه اليوم في زماننا هذا كثرةُ تجمُّعات الناس في شتَّى البلدان، وخروجهم إلى الطرق والأماكن المختلفة لأسبابٍ عديدةٍ، منها: أسبابٌ سياسيَّةٌ، واجتماعيَّةٌ، واقتصاديَّةٌ ونحْوُ ذلك، وهذه التجمُّعات يمكن أنْ نطلق عليها: احتجاجات، أو مظاهرات، وهي عبارةٌ عن صورٍ للتعبير عن الرأي.

وأكثرُ ما لفتَ انتباهي في الآونة الأخيرة صيحةُ "المظاهرات" التي ظهرتْ في بعض البلدان العربيَّة والإسلاميَّة، فإذا وُجدتْ في بلدٍ تتبعها الأخرى، وكأنَّها أصبحتْ عدوى بين البلدان، لا تسلم منها واحدةٌ، وقد شبَّهْتُ هذه المظاهرات التي تواجدت وكَثُرَتْ فجأةً على الساحة العربيَّة والإسلاميَّة بـ "البركان الخامد"، الذي عندما جاء وقتُه انفجر، فنسأل الله تعالى السلامة والأمن.

ولانشغال فكري بهذا الموضوع وكثرة انتشاره في زماننا هذا؛ فقد عزمتُ النيَّة -بمشيئة الله تعالى-على البحث عن موضوع "المظاهرات"، وموقف الإسلام منها، وبيان الفرق بينها وبين الألفاظ الأخرى ذات الصلة بها: كالإضراب، والخروج، ونحو ذلك.

فأسأل الله تعالى التوفيقَ والسدادَ، وحسنَ الجواب، وبالله التوفيق.

• أهمِّيَّة الموضوع

1. تبرز أهمِّيَّتُه في كونه صورةً من صور التعبير عن الرأي.
2. كثرة انتشار المظاهرات في الآونة الأخيرة على وجه العموم، وفي البلدان العربية والإسلاميَّة على وجه الخصوص.
3. اهتمامُ الكثير من الناس بهذا الموضوع، وتركيز الأضواء عليه مِن قِبَل وسائل الإعلام، ممَّا أثار ضجَّةً وفضولًا حوله.
4. اختلافُ الناس في حُكْم المظاهرات ومقاصدها، والغاية منها.

• أسباب اختيار الموضوع

1. تسليطُ الضوء على معرفة موقف الشريعة الإسلاميَّة من المظاهرات.
2. التعرُّفُ على أسباب قيام المظاهرات وأهدافها.
3. معرفةُ الفرق بين لفظ "المظاهرات"، وبين غيره مِن الألفاظ ذات الصلة به: كالإضراب، والخروج،

ونحوهما.

- **تساؤلات البحث**

ويمكن تلخيصها فيما يلي:

*هل الإسلام يؤيِّد المظاهرات، أم لا؟

*هل هناك فرْقٌ بين لفظ "المظاهرات"، وبين لفظ "الخروج" و"الإضراب"، ونحوهما؟

*هل استُخدم لفظ "المظاهرات" قديمًا، أم أنَّه لفظٌ مستحدث؟

ففي هذا البحث سيتمُّ -بمشيئة الله تعالى-الإجابةُ على هذه التساؤلات وغيرها، وبالله التوفيق.

- **الدراسات السابقة**

قام العديد من الباحثين والعلماء المعاصرين بالحديث عن موضوع "المظاهرات"، وذلك إمَّا بعمل بحثٍ، أو مقالٍ، أو فتوى، وممَّا تمَّ عمله مِن بحوثٍ ومقالاتٍ وفتاوى حولَ هذا الموضوع:

1. "الإبانة عن وجوب المظاهرة والإعانة"، للدكتور حاكم المطيري، وهو عبارةٌ عن فتوى له منشورة على موقعه. www.dr-hakem.com
2. "البراهين الواضحات في حكم المظاهرات"، إعداد: مشرفي منتديات (كلّ السلفيين)، بإشراف: الشيخ علي حسن الحلبي، وهو بحثٌ مطبوع في (٣٢) صفحة.
3. "التأصيل الشرعي للمظاهرات السِّلمية أو الثورات الشعبيَّة، ما يجوز منها وما لا يجوز، مع مناقشة الأدلَّة"، للدكتور علي محيي الدين القره داغي، بحث منشور له على موقعه الرسمي في الإنترنت: www.qaradaghi.com
4. "حُكم المظاهرات والاعتصامات في بلاد الحرمين"، لزاهر محمد الشهري، بحث موجود في الإنترنت على رابط: http://www.saaid.net/doat/zaher/030.doc
5. "مشروعيَّة المظاهرات: إحياءً للسُّنَّة وتحقيقًا لمقاصد الشريعة"، لمحمد الأحمري، وهو مقال منشور في الإنترنت على موقع: طريق الإسلام:www. islamway.net
6. "المظاهرات حُكمها الشرعي، مصالحها، مفاسدها، وأقوال العلماء فيها"، لفهد أحمد ناصر القحطاني، وهو بحث منشور في الإنترنت على موقع: www.minshawi.com

7. "المظاهرات السِّلمية للمطالبة بالحقوق السياسية"، للدكتور سعد الدين هلالي، مقال منشور على موقعه الرسمي في الإنترنت، أدرجه تحت قسم: قضايا فقهية معاصرة، فقرة: القضايا السياسية: www.saadhelaly.com
8. "المظاهرات السِّلمية من أوجب الواجبات الشرعية لماذا؟ وكيف؟ دراسة فقهيَّة تأصيليَّة مبنيَّة على الأدلَّة الصحيحة من الكتاب العظيم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة"، لأبي شجاع الأزهري السوري، وهو بحثٌ مطبوعٌ وموسَّعٌ من بحثٍ أصدره سابقًا باسم: "المظاهرات السِّلمية وتأصيلاها الشرعيَّة"، حيث بيَّن في بحثه ذلك الموسَّع: حكْمَ الشريعة في المظاهرات.
9. "المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلاميَّة"، للدكتور سلمان نصر الداية، وهو بحث منشور في (مجلة الحِكمة بالمدينة النَّبويَّة).
10. "المظاهرات في الميزان الفقهي"، لهاني عبد الله محمد الجبير، وهو مقال منشور في الإنترنت على موقع: المختار الإسلامي: www.islamselect.net

هذا ما وقفتْ عليه مِن الدراسات والفتاوى التي أَفردت موضوع "المظاهرات" بكلامٍ مستقلّ.

كما وقفتُ على كتابٍ مطبوعٍ تحدَّث عن حُكم المظاهرات، إلَّا أنَّ مؤلِّفه لم يُفرده بالذكر داخلَ هذا الكتاب، وإنَّما أدرجه مع عدَّة موضوعاتٍ أخرى، سمَّاه بـ:

11. "الأحكام الشرعيَّة للنوازل السياسيَّة"، للدكتور عطية عدلان، وهو عبارةٌ عن رسالةٍ علميَّةٍ نال بها المؤلِّف درجة الدكتوراه من الجامعة الأمريكية المفتوحة بمصر، عام ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

وفي بحثي هذا أردتُ الاستفادةَ مِن هذه الكتب والدراسات وغيرها في جمع المعلومات المتعلِّقة بموضوع البحث، خاصَّةً وأنَّ أكثر معلومات هذا الموضوع متفرِّقةٌ في عدَّة دراساتٍ، فأردتُ جمْعها في مكانٍ واحدٍ وتلخيصها، وإظهارها في صورةٍ واضحةٍ سهلةٍ ذاتِ منهجٍ علميّ.

ومن خلال مطالعة الدراسات التي أُلِّفتْ في هذا الموضوع على طريقة التقسيمات العلميَّة والبحوث الأكاديميَّة، كبحث: "المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلاميَّة"، للدكتور الداية، و"المظاهرات حُكمها الشرعي، مصالحها مفاسدها، وأقوال العلماء فيها"، لفهد القحطاني: ظهر لي بأنَّه لم يتمَّ الكلام على (الدراسات السابقة حول هذا الموضوع).

بالإضافة إلى أنَّ الباحث فهد القحطاني أشار في مقدِّمة بحثه إلى وجود صعوبةٍ في عدم توفُّر المراجع المساعدة وقلَّتها في هذا الموضوع، فكان دوري في هذا البحث إبرازُ الدراسات السابقة، وجمع أكبر معلومات

حول هذا الموضوع في مكانٍ واحدٍ، وبالله التوفيق.

- **خطَّة البحث**

وتتكوَّن من: مقدِّمةٍ، وتمهيدٍ، وثلاثةِ مباحثَ، وخاتمةٍ، وفهرسٍ.

المقدِّمة تحتوي على: أهمِّيَّة الموضوع، وأسباب اختياره، وتساؤلات البحث، والدراسات السابقة، وخطَّة البحث.

التمهيد: وسيتمُّ فيه إعطاءُ نظرةٍ سريعةٍ عن لفظ المظاهرات لمعرفة كونه لفظًا مستحدثًا، أم معنًى تغيَّر عمَّا سبق.

أمَّا المباحث الثلاثة:

فأوَّلها بعنوان: معنى المظاهرات، والألفاظ ذات الصلة بها. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المظاهرات لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بالمظاهرات، والفرق بينها: (البَغْي، الحِرَابَة، الإضراب).

المبحث الثاني: أهداف المظاهرات في الإسلام، وأنواعها. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أهداف المظاهرات في الإسلام.

المطلب الثاني: أنواع المظاهرات.

المبحث الثالث: ضوابط المظاهرات وحُكْمها في الإسلام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ضوابط المظاهرات في الإسلام.

المطلب الثاني: حُكْمُ المظاهرات في الإسلام.

ثمَّ الخاتمة، وبها أهمُّ النتائج التي توصَّلتُ إليها بعد البحث، ثمَّ فهرسِ المصادرِ والمراجعِ.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

التمهيد

على الرغم مِنَ التقدُّم والتطوُّر الذي نشهده اليومَ في زماننا هذا، وتيسير وسائل الاتِّصال والمواصلات حتى أصبح العالم كقريةٍ واحدةٍ، إلَّا أنَّ الجميع يلاحظ كثرةَ المصائب التي حلَّتْ بالعالم -خاصَّةً بالمسلمين وبلادهم- مِن ظُلْمٍ واضطهادٍ، وقتْلٍ، وسفكٍ للدماء، وعدم مراعاة مصالح الرعيَّة مِن قِبَل الرعاة والمسؤولين، فلهذه الأسباب وغيرها لم تجدِ الشعوبُ المغلوبُ على أمرها أيَّ خيارٍ للتعبير عن آرائهم ومواقفهم واستنكارهم لِمَا يَحدث إلَّا عن طريق الخروج والتجمُّع في الطرق والشوارع، والمطالبة بالتغيير والإصلاح، وهو ما تعارف عليه اليوم باسم "المظاهرات".

والشعوب هم أمانةٌ في رقبة الولاة والحُكَّام، وقد أمر الله تعالى بطاعة الولاة في غير معصيته، كما أمر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الولاةَ بمراعاة مصالح الشعوب، وإقامة العدل فيهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [1]. عن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ....» الحديث [2].

والحقيقة أنَّ صلاح الأُمَّة في صلاح ولاتها وأمرائِها، وأنَّ فسادهم في فساد ولاتهم وأمرائهم، والشعوب مأمورةٌ بالإنكار على الولاة والأُمراء فيما يخالف الشرع بإحدى وسائل التغيير والإنكار المشروعة، إمَّا باليد، أو باللسان أو بالقلب، فعن أمِّ سلمة رضي الله عنها، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» قَالُوا: أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا، مَا صَلَّوْا» [3].

وقد أصبح الإنكارُ مِن أكثر الشعوب على الولاة والحُكَّام فيما يخالف الشرع في زماننا هذا عن طريق المظاهرات، والتي هي وسيلةٌ مِن وسائل التعبير عن الرأي.

ومن خلال البحث -فيما وقفتُ عليه مِن كُتُب المتقدِّمين والمتأخِّرين-استنتجتُ بأنَّ مسمَّى "المظاهرات"

---

(1) سورة النساء: آية (59).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (٧١٣٨)، كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى:﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾[النساء: ٥٩]، ومواضع أخرى. وأخرجه مسلم في صحيحه، ح (١٨٢٩)، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، ح (١٨٥٤)، كتاب الإمارة، باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع، وترك قتالهم ما صلَّوْا، ونحو ذلك.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

لفظٌ غيرُ مستحدثٍ، ويُراد به عامَّةً: المناصرة والمعاونة.

أمَّا عند المعاصرين فقد ظلَّ هذا اللفظ أو المسمَّى كما هو، إلَّا أنَّ معناه تغيَّر عمَّا عُرِف عليه سابقًا، وأصبح يُطلق على (التجمُّعات التي تَحدُث في الشوارع والطرق لأجل مصلحة، أو دفع مفسدة).

وفي المبحث الأول -بمشيئة الله تعالى-سيتمُّ الكلام عن معنى المظاهرات، وما يتعلَّق بها من ألفاظ.

المبحث الأول: معنى المظاهرات، والألفاظ ذات الصلة بها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المظاهرات لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بالمظاهرات (البَغْي، الحِرَابَة، الإضراب)، والفرق بينها.

المطلب الأول: تعريف المظاهرات لغةً واصطلاحًا

أوَّلًا: المظاهرات لغةً:

المظاهرة مصدر الفعل (ظَهَرَ)، والظاء والهاء والراء أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على قوَّةٍ وبروزٍ. مِن ذلك: ظَهَر الشيءُ يَظهَرُ ظُهُورًا فهو ظَاهِرٌ، إذا انكشَفَ وبَرَز. ولذلك سُمِّي وقت الظهر والظهيرة، وهو أظهر أوقات النهار وأَضْوَؤها. والأصل فيه كلِّه ظَهْرُ الإنسان، وهو خلاف بَطنه، وهو يجمع البروز والقوَّة.

ويقال: رَجُلٌ مُظَهَّرٌ، أي شديد الظَّهْر. ورَجُلٌ ظَهِرٌ: يشتكي ظَهرَه. والظهير: المعين، كأنَّه أسند ظهره إلى ظهرك. والظُّهور: الغلبة، قال الله تعالى:﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [4] [5].

والمظاهرة: المعاونة. والتظاهر: التعاون. واستظهر به، أي استعان به [6].

وقد ورد في "المعجم الوسيط [7]": المظاهرة إعلانُ رأيٍ أو إظهارُ عاطفةٍ في صورةٍ جماعيَّةٍ. وزاد الدكتور أحمد مختار [8]: مظاهرةٌ شعبيَّةٌ/ طلاّبيَّةٌ -مظاهرة احتجاج/ تأييد -مظاهرات مطالبة بالديمقراطيَّة.

([4]) سورة الصف: آية (١٤).
([5]) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (٤٧١/٣)، مادة (ظهر).
([6]) ينظر: الصحاح للجوهري: (٧٣٢/٢)، مادة (ظهر).
([7]) تأليف عدد من علماء مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (٩٧٨/٢).
([8]) معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار: (1445/2).

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (10), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p4 E-ISSN 2976-7237

ثانيا: المظاهرات اصطلاحًا:

للعلماء المعاصرين عدَّةُ تعريفاتٍ تشابهتْ قليلًا بعضُها ببعضٍ، ومِن ذلك:

1. ما عرَّفه د/ سلمان نصر الداية حيث قال [9]: "هي خروجُ ملأٍ مِن الناس مِن غير شَوكةٍ في مصلحةٍ عامَّةٍ".
2. وقال الباحث أبو شجاع الأزهري [10]: "المظاهرة: هي خروج الناس إلى الشارع لمطالبة الحاكم".
3. وعَرَّفها د/ علي محيي الدين القره داغي فقال [11]: "تجمُّع مجموعةٍ للإعلان عن رضاهم أو سخطهم عن أمرٍ يُهمُّهم، وهو معنى حديث أقرَّه مُجمَّع اللغة العربيَّة، ولا يخرج عن أصل معناه الدالِّ على الظهور والمكاشفة، وعلى التعاون بين البعض".
4. وعرَّفها الدكتور سعد الدين هلالي بقوله [12]: "والمقصود بالمظاهرة في الاصطلاح القانوني: النزول إلى الشوارع، والتجمُّع في الأماكن العامَّة، وتسيير الحشود البشريَّة بغرض المطالبة بحقٍّ سياسيٍّ، وَفْقًا للقوانين واللوائح المنظِّمة لها".

وبعد عرض هذه التعريفات فقد اخترتُ الأنسبَ منها، وهو تعريف د/ سلمان الداية الذي قال فيه: "خروج ملأٍ مِن الناس مِن غير شَوكة في مصلحةٍ عامَّةٍ"، حيث جاء جامعًا مانعًا.

وسأشرح تعريفه كي يتَّضح لِمَا كان جامعًا مانعًا:

1. قوله "خروج": دلَّ على الفعل المعلن، وبالتالي هو قيدٌ يُخرج الفعلَ المكتوم المستتر، فالمظاهرات في أصلها اللغوي تدلُّ على الظهور والبروز، إذًا فالفعل المستتر لا يُطلق عليه "مظاهرة أو مظاهرات".
2. قوله "ملأ من الناس": دلَّ على الجماعة الكبيرة من الناس، وهو قيدٌ يُخرج الفعل الصادر من شخصٍ أو اثنين، أو حتى ثلاثة. كذلك قوله: "الناس" لفظٌ عامٌّ، يدخل فيه الرجال والنساء، والصغار والكبار، والمسلم وغيره، والصالح وغيره.
3. قوله "من غير شوكة": قيدٌ يُخرج الملأَ ذا الشوكة والسلاح. وفيه دليلٌ على أنَّ الهدف الأصليَّ من المظاهرات يكون سِلميًا.

---

(9) المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢١٧).
(10) المظاهرات السلمية من أوجب الواجبات الشرعية.. لماذا؟.. وكيف؟: ص (٤)
(11) التأصيل الشرعي للمظاهرات السلمية أو الثورات الشعبية، المنشور على موقعه الرسمي: www.qaradaghi.com
(12) مقالة له بعنوان "المظاهرات السلمية للمطالبة بالحقوق السياسية" منشورة على موقعه الرسمي: www.saadhelaly.com

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

4. قوله: "في مصلحة": أي لطلب منافع أو تكميلها، أو دفع مفاسد ومظالم أو تقليلها.
5. قوله "عامّة": قيدٌ يُخرج أنْ تكون المصلحة خاصَّةً بأناسٍ معينين. فلفظ (عامَّة) يشمل أهل البلد أو عددًا كبيرًا منهم، كمصالح التعليم، والصحَّة، والاقتصاد والبطالة، والأمن، ونحو ذلك، ولو في نصرة قوم مظلومين من غير أهل البلد [13]، كما يحصل من مظاهراتٍ لأجل فلسطين، وغيرها.

ومِن خلال شرح التعريف وبيان قيوده، يمكن أنْ أستخرج منه الشروط التي لا بُدَّ مِن توفُّرها في التجمُّعات حتى نطلق عليها مسمَّى "مظاهرات":

1. الخروج والظهور؛ لأنَّ التجمُّعات لو حصلت في خفاءٍ، لا تُسمَّى مظاهرة.
2. أن تكون في جماعةٍ كبيرةٍ من الناس، فلو حصلت مِن شخصٍ أو اثنين أو ثلاثة لا تُسمَّى مظاهرةً.
3. أن تكون سِلميَّةً، وهو الهدف الأصلي مِن المظاهرات.
4. أن يكون سببُ قيامها لأجل مصلحةٍ عامَّةٍ.

وعند النظر بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للمظاهرات تتأكَّد العلاقة الوثيقة بين المعنيين، من حيث صفةُ الظهور والبروز، والمعاونة والمناصرة. فخروج الناس في المظاهرات يدلُّ على تعاونهم على أمرٍ ما، وتناصرهم فيما بينهم.

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بالمظاهرات والفرق بينها (البَغْي، الحرَابَة، الإضراب)

أولا: البغي لغةً واصطلاحًا:

- **لغة:** الباء والغين والياء أصلان: أحدهما طلب الشيء، والثاني جنسٌ من الفساد.

فَمِن الأول: بَغَيْتُ الشَّيْءَ أَبْغِيهِ: إِذَا طَلَبْتَهُ. ويقال: بَغَيْتُكَ الشَّيْءَ: إِذَا طَلَبْتُهُ لَكَ، وَأَبْغَيْتُكَ الشَّيْءَ: إِذَا أَعَنْتُكَ عَلَى طَلَبِهِ. وَالْبُغْيَةُ وَالْبِغْيَةُ الْحَاجَةُ.

والأصل الثاني: قولهم: بَغَى الْجُرْحُ: إِذَا تَرَامَى إِلَى فَسَادٍ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْ هَذَا مَا بَعْدَهُ. فَالْبَغِيُّ الْفَاجِرَةُ، تَقُولُ: بَغَتْ تَبْغِي بِغَاءً، وَهِيَ بَغِيٌّ. وَمِنْهُ أَنْ يَبْغِيَ الْإِنْسَانُ عَلَى آخَرَ. وَالْبَغْيُ: الظُّلْمُ [14].

---

[13] المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢١٧)، بتصرف.
[14] ينظر: معجم مقاييس اللغة: (١/٢٧١ ٢٧٢)، مادة (بغى).

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (10), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p4 E-ISSN 2976-7237

- **اصطلاحًا:** خروج فئةٍ من دار الإسلام ذاتِ شوكةٍ على الإمام الحقّ، ولو تأوُّلًا.

ولا فرق بين البغي والخروج، فهُما وإنْ اختلف لفظُهما فقد اتَّحد معناها، فالبغيُ هو الخروج، والعكس [15].

أمَّا الفرق بين البغي (الخروج) والمظاهرة:

1. إنَّ الخروج يكون مع شوكةٍ ومنعةٍ، بخلاف المظاهرة فإنَّها في الأصل سِلْمِيةٌ بدون شوكةٍ ولا سلاحٍ، وما يطرأ عليها مِن تجاوزاتٍ ومخالفاتٍ فهو خارجٌ عنها.
2. إنَّ الخروج يكون بتأويلٍ فاسدٍ، بخلاف المظاهرة فإنَّها تَحمل قصودًا ساميةً وثيقةَ الصلة بمصالح الأمَّة.
3. إنَّ المظاهرة قُربةٌ تتردد بين الندب والوجوب غالبًا، بخلاف الخروج فإنَّه معصيةٌ، بل كبيرةٌ دائمًا.
4. المظاهرة وسيلةٌ يتعاون فيها ملأٌ كبيرٌ من الناس في التعبير عمَّا يصلحهم أو يصلح غيرهم من المظلومين والمنكوبين، بخلاف الخروج فإنَّه اجتماعٌ مناهِضٌ لمصالح عموم الأمَّة، ومهَدِّدٌ بتقويضها.
5. المظاهرة تحصل في الغالب مِن ملأٍ كبيرٍ من الناس، بخلاف الخروج فإنَّه يحصل في الغالب من فئةٍ قليلةٍ، وإنْ كثرت فإنَّها دون المظاهرة [16].

ثانيا: الحَرَابَة لغةً واصطلاحًا:

- **لغة:** الحَرَابَة مصدر الفعل حَرَبَ، واشتقاقها من الحَرْب، وهو السَّلْب. يقال: حَرَبْتُهُ مَالَهُ، وَقَدْ حُرِبَ مَالَهُ، أَي سُلِبَهُ، حَرَبًا. وَالْحَرِيبُ: الْمَحْرُوبُ. وَرَجُلٌ مِحْرَابٌ: شُجَاعٌ قَوُومٌ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُبَاشِرٌ لَهَا. وَحَرِيبَةُ الرَّجُلِ: مَالُهُ الذي يَعِيشُ بِهِ، فَإِذَا سُلِبَهُ لَمْ يَقُمْ بَعْدَهُ. ويقال: أَسَدٌ حَرِبٌ، أَي مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ كَأَنَّهُ حُرِبَ شَيْئًا أَي سُلِبَهُ. وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ الْحَرِبُ [17].
- **اصطلاحًا:** خروج ذي منعةٍ على حقِّ المارَّة، أو العاجزين عن الغَوث، فيخافون ولوج الطريق [18].

([15]) ينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢١٨، ٢١٩).
([16]) المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢١٩)، بتصرف يسير.
([17]) معجم مقاييس اللغة: (٤٨/٢)، مادة (حرب).
([18]) المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٢٠).

والفرق بين الحرابة والبغي (الخروج):

1. إنَّ الخروج يستلزم وجودَ تأويلٍ غالبًا، أمَّا الحرابة فالغرضُ منها الإفساد في الأرض.
2. الخروج يُقصَد لإسقاط الإمام وسُلطته، خلاف الحرابة فإنَّها تُقصَد تلبيةً للشهوة مِن جمْع المال مغالبةً، أو الجرأة على الأعراض [19].

ثالثا: الإضراب لغةً واصطلاحًا:

- **لغة:** مِن الفعل ضَرَب، والضرب: مصدرُ ضربْتُه، وضربَه يضربُه ضربًا وضربَه. يقال: ضَرَبْتُ فُلَانًا عَنْ فُلَانٍ أَي كَفَفْتُهُ عَنْهُ، فأَضْرَبَ عَنْهُ إِضْرابًا إِذا كَفَّ. والأصل فيه: ضرْبُ الرجل دابَّتَه أَو راحلتَه عَن وجهٍ نَحَّاهُ: إِذا صرفه عَن وجهٍ يُريدهُ. وأَضْرَبَ فلانٌ عَنِ الأَمر فَهُوَ مُضْرِبٌ إِذا كَفَّ. والمُضرِب: المقيمُ فِي الْبَيْت، يُقَال: أضرَب فلانٌ فِي بَيته، أَي أَقَامَ فِيهِ. ويقال: أضْرب عَن الْأَمر إضرابًا [20].
- **اصطلاحًا:** امتناع ملأٍ مِن الناس لفترةٍ محدَّدةٍ عن مزاولة معايشهم، قصدًا للمصلحة [21].

وهناك لفظٌ آخر يتردَّد كثيرًا اليوم، يأتي بمعنى (الإضراب اصطلاحًا)، وهو (الاعتصام)، وقد عرَّفه د/ علي القَرَه داغي، حيث قال [22]: "ويقصد بالاعتصامات في عصرنا الحاضر: قيامُ مجموعةٍ مِن الناس بالامتناع عن أداء الوظيفة أو الأعمال؛ لإظهار رفضهم عملًا معيَّنًا، أو مطالبتهم بشيءٍ معيَّنٍ، حتى تتحقَّق مطالبهم".

أمَّا الفرق بين الإضراب والمظاهرة:

فالمظاهرة عمَلٌ منظَّمٌ يُقصد منه تحقيقُ المصلحة، لكن الإضرابَ فهو كفٌّ وامتناعُ عن العمل، بقصد تحقيق مصلحةٍ، من جلْب منفعةٍ أو تكميلها، أو دفع مفسدةٍ أو تقليلها دون تعدٍّ بسلاح [23].

ويلاحظ بأنَّ المظاهرة والإضراب تشاركا في المطالبة بتحقيق المصالح. والإضراب قد يصدر تارةً من ملأٍ كبيرٍ من الناس، وتارةً مِن قلقٍ، بينما المظاهرة فلا تَحصل إلَّا بملأٍ كبيرٍ، كما سبق بيانه في المطلب الأول.

فالمظاهرات، والإضراب، أو الاعتصام هي وسائلُ جماعيَّةٌ، أو جماهيريَّةٌ للتعبير عن الرضى أو السخَط عن

([19]) المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٢٠، ٢٢١).
([20]) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري: (١٥/١٢)، لسان العرب لابن منظور: (٥٤٣/١)، مادة (ضرب).
([21]) المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٢٢)، بتصرف يسير.
([22]) التأصيل الشرعي للمظاهرات السلمية أو الثورات الشعبية، المنشور على موقع المؤلّف الرسمي: www.qaradaghi.com
([23]) المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٢٢).

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

تصرُّفات الدولة، أو الشركات والمؤسَّسات الخاصَّة [24].

المبحث الثاني: أهداف المظاهرات في الإسلام، وأنواعها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أهداف المظاهرات في الإسلام.

المطلب الثاني: أنواع المظاهرات.

المطلب الأول: أهداف المظاهرات في الإسلام

لا توجد مظاهرةٌ إلَّا ولها سببٌ أو هدفٌ مِن قيامها، وللمظاهرات في الإسلام أهدافٌ تنطوي تحت أسبابٍ وغاياتٍ عديدةٍ: كإقامة العدل، وقمْع الظلم، ونصرة المظلوم، ونحو ذلك. ففي هذا المطلب سيتمُّ الكلام عن أهداف المظاهرات في الشريعة الإسلاميَّة، وأسباب قيامها، ويمكن جمعها في تسعة أهداف:

الهدف الأول: إظهار قوَّة المسلمين إرهابًا لعَدوِّهم:

قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [25]. ولا شكَّ أنَّ التظاهر السِّلْميَّ وَفْق الضوابط الشرعيَّة -التي سأوردها إن شاء الله تعالى في المطلب الأول من المبحث الثالث-مظهر قوَّةٍ مُرهبة، تجعل الظالم أكثرَ طواعيَّةً في تحقيق مطالب المتظاهرين المظلومين.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ، وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ، قَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَدًا قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمُ الْحُمَّى، وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً، فَجَلَسُوا مِمَّا يَلِي الْحِجْرَ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ، وَيَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ جَلَدَهُمْ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْحُمَّى قَدْ وَهَنَتْهُمْ، هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا، إِلَّا الْإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ» [26].

---

[24] التأصيل الشرعي للمظاهرات السلمية أو الثورات الشعبية، المنشور على موقع المؤلّف الرسمي: www.qaradaghi.com

[25] سورة الأنفال: آية (60).

[26] أخرجه البخاري في صحيحه، ح (١٦٠٢)، كتاب الحج، باب كيف كان بدء الرمل، وموضع آخر. وأخرجه مسلم في صحيحه: ح (١٢٦٦)، كتاب الحج، باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة، وفي الطواف الأول في الحج. واللفظ للإمام مسلم. والمراد بـ "يرمُلوا الأشواط": يقال: رَمَلَ يَرْمُلُ

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

يستفاد من الحديث أنَّ التظاهر المنظَّم، والكشف عن الطاقات الذهنيَّة والبدنيَّة أمام الأعداء مِن أبلغ الرسائل المؤثِّرة في تحقيق الأهداف، ولذا عَمَد إليها النبي صلى الله عليه وسلم ليبطل الدعاية الكاذبة التي أثارتها قريش: (إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَدًا قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمُ الْحُمَّى)، فآتتْ أكلَها للتوّ، فقال قائلهم: (هَؤُلَاءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْحُمَّى قَدْ وَهَنَتْهُمْ، هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا).

فالتظاهر مظهرٌ مِن مظاهر القوَّة، له أعظمُ الأثر في تنبيه مَن يضعون السياسات، ويلعبون في مصالح الشعوب ومقدراتها، حيث يبعث لهم برسائلَ بليغةٍ، من أهمِّها: أنَّ الشعوب باتتْ على إحاطةٍ بمؤامراتهم، وما عاد ينطلي عليها السياسات الظالمة في مناحي الحياة كلِّها، فيُحمل هذا في الغالب على عدم الإمعان في الضلال، وعلى تغيير السياسات بما يُحقِّق الصالح العامَّ، ولو بقدرٍ ما.

الهدف الثاني: إنكار الظلم وكبح جماحه:

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [27]، فالله تعالى أمر أنْ تقوم أمَّةٌ من المسلمين تدعو إلى الحقّ، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر في الإمام أو في الرعية؛ ليندفع الظلم، ويقوم العدل، ويحصل الفلاح، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ [28]، قال القرطبي [29]: "أي إذا نالهم ظلمٌ مِن ظالمٍ لم يستسلموا لظلمه".

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا [30]»، فالتناصح بين طوائف المجتمع وأفراده مِن أسباب السلامة والنجاة، وأنَّ القعود عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيلٌ إلى تفشِّي الجهالة، وحصول الظلم وتنامي الشرِّ في كلِّ ميدان، وهذه هي أسبابُ الهلاك.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة: «أَعَاذَكَ اللهُ مِنْ

رَمَلًا ورَمَلَانًا إذا أسرع في المشي منكبيه. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: (265/2). وهزَّ. ينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٤٢، ٢٤٣).

[27] سورة آل عمران: آية (١٠٤).

[28] سورة الشورى: آية (٣٩).

[29] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (٣٩/١٦).

[30] أخرجه البخاري في صحيحه، ح (٢٤٩٣)، كتاب الشركة، باب هل يُقرع في القِسمة والاستهام فيه.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ. قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي، لَا يَقْتَدُونَ بِهَدْيِي، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرِدُون عَلَيَّ حَوْضِي....» [31].

يستفاد من هذا الحديث الشريف: عدمُ موافقة الظالم أو الرضى عن ظلمه، ولا إعانته على ذلك؛ لأنَّه إثمٌ يمنع صاحبَه أنْ يكون على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وهُداه، ولا يَرِد عليه الحوضَ يوم القيامة.

الهدف الثالث: إظهار وحدة المسلمين وإنْ تباعدت أمصارهم:

إنَّ التظاهر للإصلاح والتغيير للأفضل في مدن المِصْر الواحد فضلًا عن التظاهر في جميع الأمصار المسلمة، أكبرُ قرينةٍ على وحدة المسلمين وقوَّة ولائهم، وأنَّ الباطل مهما انتفشَ وطالتْ أيامه، فإنَّ المستقبل لهذا الدين ولا شكّ، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [32].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾: "حبلُ الله الجماعة" وعن سماك بن الوليد الحنفي أنَّه لقي ابن عباس رضي الله عنه فقال: "ما تقول في سلاطين علينا يظلموننا ويشتمونا ويعتدون علينا في صدقاتنا، ألَا نمنعهم؟ قال: لا، أعطهم الجماعةَ، إنَّما هلكت الأمم الخالية بتفرُّقها، أمَا سمعت قول الله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [33]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ» [34].

والمظاهرات من أجل الإصلاح هي مِن أوضح القرائن التي تُبرز وحدةَ المسلمين وولاءَهم، وأنَّهم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمَّى.

---

(31) أخرجه أحمد في مسنده، ح (١٤٤٤١) (٣٣٢/٢٢)، وقال محققو المسند: إسناده قوي على شرط مسلم، رجاله ثقات غير ابن خُثيم -وهو عبد الله بن عثمان-فصدوق لا بأس به. وينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٤٤، ٢٤٥).

(32) سورة آل عمران: آية (١٠٣).

(33) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: (٢٨٥/٢، ٢٨٦، ٢٨٩).

(34) أخرجه مسلم في صحيحه، ح (١٧١٥)، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، والنهي عن منع وهات، وهو الامتناع من أداء حق لزمه، أو طلب ما لا يستحقُّه. وينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٤٧ ٠ ٢٤٨).

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

الهدف الرابع: نصرة المظلومين ومواساتهم:

إنَّ من بواعث المظاهرات في الواقع المعاصر نصرةَ المظلومين، سواءٌ في بلد التظاهر أو في غيره من البلاد، ومعلومٌ أنَّ نُصرة المسلم من الحقوق الواجبة، ومِن أشرف أعمال البرّ التي يتقرَّب بها إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [35]. وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ» [36].

وفي رواية [37]: «تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ».

فكلُّ ما ذكر مِن هذه النصوص الكريمة وغيرها يدلُّ على وجوب نصرة المظلوم ومواساته، وأنَّ المقصِّر مع القدرة آثم [38].

الهدف الخامس: متابعة الحكام وترشيد سياساتهم:

إنَّ من أسباب قيام المظاهرات تنبيهَ الحكَّام إلى أخطائهم، وإشعارهم أنَّهم تحت مراقبة شعوبهم، وأنَّ الشعوب جنودُهم الأوفياء، وحصونُهم المنيعة، ما صَدَقوا وأخلصوا، وأنَّهم قادرون على رفض سياساتهم إذا فرَّطوا وضيَّعوا، فليس هم إلَّا الاستقامةُ والوفاءُ، والجدُّ والاجتهادُ في نجاح مصالح العباد في جميع شؤونهم الداخليَّة والخارجيَّة. فالمظاهراتُ في عصرنا هذا تُعتَبر مِن أعظم وسائل النصح والإرشاد، وقد جاءت أدلَّةُ الشرع وافرةً تدعو إلى التناصح وتُعظِّم مِن شأنه.

عن تميم الداري أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ [39]». وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا، وَرَضِيَ لَكُمْ ثَلَاثًا: رَضِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا، وَأَنْ تَنْصَحُوا لِوُلَاةِ الْأَمْرِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ [40]». وعن

([35]) سورة الحج: آية (٤٠).
([36]) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (٢٤٤٤)، كتاب المظالم والغصب، باب أَعِن أخاك ظالمًا أو مظلومًا.
([37]) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (٦٩٥٢)، كتاب الإكراه، بابٌ.
([38]) ينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٤٩، ٢٥٠).
([39]) أخرجه مسلم في صحيحه، ح (٥٥)، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة.
([40]) أخرجه أحمد في مسنده، ح (٨٣٣٤) (١٤/٧٨، ٧٩)، وقال محققو المسند: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد -وهو ابن سلمة -، وسهيل بن أبي صالح، فقد روى لهما البخاري تعليقًا، وهما من رجال مسلم.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

جرير بن عبد الله قال: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» [41].

قال الحافظ ابن حجر [42]: "والنصيحة لأئمَّة المسلمين إعانتُهم على ما حَمَلوا القيام به، وتنبيههم عند الغفلة، وسدّ زلَّتهم عند الهفوة، وجمع الكلمة عليهم، وردّ القلوب النافرة إليهم، ومِن أعظم نصيحتهم دفعُهم عن الظلم بالتي هي أحسن"

الهدف السادس: دفع الحكام على رعاية مصالح بلدانهم:

إنَّ الله تعالى يَزَعُ بالسلطان ما لا يَزَعُ بالقرآن، وأنَّ هداية الإمام تؤثِّر في هداية الرعية، وأنَّ صدقه ووفاءَه ينعكس بركةً على مصالح الرعية، وأنَّ مِن أعظم وسائل التأثير في السلطان ودفعه للتفاعل نحو الفضيلة والأمانة، تدافع الناس في نصحه، والإلحاح عليه في حراسة الدين والدنيا، وأنَّ المعصوم مَن عَصَمه الله تعالى، وإلَّا فهو الظالم الخؤون.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلاَ اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى» [43].

وعاد عبيدُ الله بن زيادٍ مَعقلَ بنَ يسارٍ المزنيَّ في مرضه الذي مات فيه، قال معقل: إني مُحدِّثُك حديثًا سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لو علمتُ أنَّ لي حياةً ما حَدَّثْتُكَ، إنِّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» [44].

الهدف السابع: دفع الأعداء ووقف أطماعهم:

لقد ظهر هذا الهدف جليًّا في عدوان اليهود على غزَّة بفلسطين في معركة الفرقان، فكانت نصرة الشعوب في الأمصار العربية والإسلاميَّة ومظاهراتهم الحاشدة سببًا واضحًا في كبح جماح العدو الصهيوني، والتراجع

(41) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (٥٧)، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"، وفي مواضع أخرى. وأخرجه مسلم في صحيحه، ح (٥٦)، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة.
(42) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: (١٣٨/١)، وينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٥٠ – 252).
(43) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (٧١٩٨)، كتاب الأحكام، باب بطانة الإمام وأهل مشورته، وموضعٍ آخر.
(44) أخرجه مسلم في صحيحه، ح (١٤٢)، كتاب الإيمان، باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

عن المضيّ في تنفيذ مخطَّطه العسكري في اجتياح قطاع غزَّة، ووقف أطماعه في السيطرة على أرضه، وصدق الله تعالى القائل: ﴿وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾[45]، وقال تعالى: ﴿فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾.[46]

وقال تعالى: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾[47]، فكما أنَّ ضعْف المسلمين وفرقتهم يُطمع عدوَّهم، فإنَّ وحدتهم واجتماعهم ويقظتهم وانتباههم يدفع عنهم عدوَّهم، ويقطع أطماعه.

الهدف الثامن: إسقاط الأنظمة الفاسدة انتصارًا لشريعة الله العادلة:

والواقع خيرُ شاهدٍ على أنَّ المظاهرات السِّلميَّة كانت سببًا مِن أسباب الله تعالى في إسقاط بعض الأنظمة، قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[48]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.[49]

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ [50]»، ولا شكَّ أنَّ المظاهرات جهادٌ باللسان والقلب.

الهدف التاسع: مشاركة المسلمين في أفراحهم:

ومِن ذلك ما حصل للفلسطينيين عندما سعدوا وانطلقتْ مسيراتهم تجوب المدينة ومحافظاتها شُكرًا لله تعالى على إنعامه بإطلاق سراح ألفٍ وسبعةٍ وعشرين أسيرًا من سجون الاحتلال، كما شهد عددٌ مِن البلاد

([45]) سورة النساء: آية (84).
([46]) سورة الأنفال: آية (57). سورة النساء: آية (١٠٢).
([47]) سورة النساء: آية (١٠٢)، وينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٥٤).
([48]) سورة الأنبياء: آية (١٨).
([49]) سورة البقرة: آية (251).
([50]) أخرجه مسلم في صحيحه، ح (٥٠)، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان. وينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٥٦).

مظاهراتِ الفرح والسرور عندما خرج اليهودُ مِن الضفَّة والقطاع، وباتتْ تحت رعاية الفلسطينيين [51].

فقد يكون مِن أسباب قيام المظاهرات مشاركة الشعوب بعضها لبعضٍ في مناطق وبلدان مختلفة، سواءٌ كانت هذه المشاركة تعبيرًا لفرحةٍ وسعادةٍ، أو تأييدًا لأمرٍ ومصلحةٍ، أو لهدفِ رفع الظلم عن منطقةٍ، ونحو ذلك، وإنْ كان هذا الأمر الذي يتشاركون فيه خاصًّا ببلدٍ معيَّنةٍ، والله أعلم.

المطلب الثاني: أنواع المظاهرات

ذكر العلماء والباحثون المعاصرون عدَّة أنواعٍ للمظاهرات، ومن المعروف أنَّ المظاهرات قد تحصل في ديار الإسلام، وفي ديار الكفر كذلك، فهي لا تنحصر في بلدٍ أو شعبٍ معيَّنٍ، وإنَّما هي عبارةٌ عن صورةٍ عامَّةٍ للتعبير عن الرأي.

ذكر الباحث فهد أحمد القحطاني [52] عدَّةَ أنواعٍ للمظاهرات، فقال:

1- مظاهرة تخرج أو ينتزعها مسلم في ديار الإسلام:

وهي تلك المظاهرة التي تكون في ديار الإسلام ويقوم بها المسلم داخلَ حدود الدولة، قد تكون منظَّمةً؛ حيث إنَّها تكون بتراخيص ومصرَّحٍ لها، كما يحدَّد الزمان والمكان لهذه المظاهرة، وتنطلق من المكان المحدَّد لها إلى المكان المخصَّص لإلقاء خطاباتها وقراءة كلماتها المعدَّة مسبقًا، والشكل بهذه الصورة شكلٌ منظَّمٌ، ونادرًا ما يخرج عن الحدود المرسومة له.

والبعض الآخر قد يكون عفويًّا، أي مِن غير تنظيمٍ ولا إعدادٍ، مجرَّد انفعالٍ جماهيريٍّ وخروجهم وتظاهرهم، وهذا كثيرٌ ما يصحب أعمالَ شغبٍ وتخريبٍ. وقد تكون هناك مظاهراتٌ للانقلاب والخروج على الحكم حيث تُحاك المؤامراتُ ليلًا، وتخرج في الصباح لتقلب نظام الحكم.

2- مظاهرة ضدّ كافرٍ محتلٍّ في أرض إسلام:

هذا ما نشاهده في أرض فلسطين؛ حيث إنَّ كثيرًا من المظاهرات التي خرجت كان لها سببٌ رئيسيٌّ في قيام الانتفاضات الشعبيَّة، حتى ولو صاحَبَ هذا أعمالَ عنفٍ ضدَّ المحتل؛ لأنَّه غاصبٌ للأرض، وليس

([51]) ينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٥٧).

([52]) في بحثه المسمَّى بـ: "المظاهرات حكمها الشرعي، مصالحها، مفاسدها، وأقوال العلماء فيها"، وهو منشور في الإنترنت على موقع: www.minshawi.com

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

له أيُّ حقٍّ فيها.

3- مظاهرة احتجاج ينتزعها مسلم في ديار الكفر:

وهذه المظاهرات تُعتبر من العمل السياسي الديمقراطي للشعوب، ويعتبر من مقوِّمات دولة القانون والمؤسَّسات المدنيَّة والديمقراطيَّة عند الغرب، فهو منتشرٌ ومسموحٌ بشكلٍ واسعٍ في الدول الغربية بقوانين تحدِّده، وتقوم بتنظيم شكله وهيأته.

4- مظاهرة ينتزعها كافرٌ أو ذمِّيٌّ (نصراني) في ديار الإسلام:

لقد أعطى الإسلام الذمِّي خاصَّةً والمعاهد حقوقًا على المسلمين [53]، فقد جاءت الأحاديث التي تُحرِّم أيَّ اعتداءٍ أو مضايقةٍ للذمِّي، وقد أعطى عمر رضي الله عنه أموالًا من بيت مال المسلمين لذمِّيٍّ عندما رآه يسأل، فقال له: ما ألجأك إلى هذا؟ قال: الكِبَر والفقر. قال عمر رضي الله عنه: ما أنصفناك إنْ أكلنا شبيبتك ونتركك عند الهرم [54].

5- مظاهرة ينتزعها مسلمٌ تتَّجه نحو مصالحِ دولةٍ كافرةٍ على أرض الإسلام، لها تصريحٌ رسميّ.

6- مظاهرة مصرَّحٌ بها، ولكن خرجت عن خطّ سيرها وأصابها الفوضى والغوغاء.

7- مظاهرة تقوم بها جماعةٌ مصرَّحٌ بها (جمعيَّة صيادين وسائقين).

8- مظاهرة تقوم بها جماعةٌ محظورةٌ قانونًا (كحزبٍ محظور أو موقف مثلًا).

9- مظاهرة تطالب بحقوقٍ مشروعةٍ قانونًا، ومظاهرةٌ هدفها التغيير السياسي.

([53]) للاستزادة في معرفة أحكامهم، يراجع: أحكام أهل الذمة لابن القيم.

([54]) أورد ابن زنجويه هذه القصة في كتابه "الأموال": (ص ١٦٩)، وفيها: عَنْ جِسْرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: شَهِدْتُ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ، قُرِئَ عَلَيْنَا بِالْبَصْرَةِ: "أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، إِنَّمَا أَمَرَ أَنْ تُؤْخَذَ الْجِزْيَةُ مِمَّنْ رَغِبَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَاخْتَارَ الْكُفْرَ عُتُوًّا وَخُسْرَانًا مُبِينًا، فَضَعِ الْجِزْيَةَ عَلَى مَنْ أَطَاقَ حِمْلَهَا. وَخَلِّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عِمَارَةِ الْأَرْضِ؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ صَلَاحًا لِمَعَاشِ الْمُسْلِمِينَ، وَقُوَّةً عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَانْظُرْ مَنْ قِبَلَكَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، قَدْ كَبِرَتْ سِنُّهُ، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ، وَوَلَّتْ عَنْهُ الْمَكَاسِبُ، فَأَجْرِ عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مَا يُصْلِحُهُ. فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، كَانَ لَهُ مَمْلُوكٌ كَبُرَتْ سِنُّهُ، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ، وَوَلَّتْ عَنْهُ الْمَكَاسِبُ، كَانَ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْهِ أَنْ يَقُوتَهُ أَوْ يُقَوِّيَهُ، حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا مَوْتٌ أَوْ عِتْقٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ مَرَّ بِشَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، يَسْأَلُ عَلَى أَبْوَابِ النَّاسِ، فَقَالَ: مَا أَنْصَفْنَاكَ إِنْ كُنَّا أَخَذْنَا مِنْكَ الْجِزْيَةَ فِي شَبِيبَتِكَ، ثُمَّ ضَيَّعْنَاكَ فِي كِبَرِكَ. قَالَ: ثُمَّ أَجْرَى عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ مَا يُصْلِحُهُ".

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (10), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p4 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

وورد في موقع (المرسال [55]) أنواعٌ أخرى للمظاهرات، وفيها:

1. المظاهرات التجاريَّة:

وتهدف إلى تمكين الأشخاص أو الجماعات من التغلُّب على العقبات التي تحول دون التوسُّع في التجارة، ويتمُّ تنظيم الأحداث التجاريَّة اليوم من قِبَل المنظَّمات المتخصِّصة، من خلال الاتِّصال بالمعارضين الذين لديهم منتجاتٌ أو خدماتٌ للبيع والمشترين المحتملين، وتتميَّز عن مظاهر المعارض العالمية المرموقة، خاصَّةً بطابعها النفعي بشكلٍ أساسيّ.

2.المظاهرات السياسيَّة:

وتكون هادفةً إلى التعبير عن رفض وضعٍ سياسيٍّ معيَّنٍ والسعي إلى الضغط على الأطراف السياسيَّة القياديَّة لتغيير واقعٍ سياسيٍّ ما يتعارض مع تطلُّعات ورغبات الشعب، أو المطالبة بتغيير بعض القوانين التعسُّفيَّة في الدول. ويقوم المتظاهرون خلالها بمسيراتٍ واحتجاجاتٍ سِلميَّةٍ في الغالب، يرفعون فيها العارضات ويتوجَّهون إلى وجهاتٍ محدَّدةٍ جماعيًّا، مثل المقرّات السيادية. وهذا النوع كأنَّه تفسيرٌ للنوع (9) الذي ذكره الباحث (القحطاني) قبل قليل.

3. المظاهرات العُمّالية:

والتي تختصُّ بالعُمال في قطاعٍ معيَّنٍ أو قطاعاتٍ مختلفةٍ يطالبون فيها بمطالبَ جماعيَّةٍ، عادةً ما تكون رفع الأجور، أو تغيير ظروف العمل، أو الاعتراض على قوانين العمل غير الملائمة لهم. وفي الغالب يتمُّ تنظيمها من خلال التعدِّيات العمَّاليَّة، أو الجمعيَّات التي تهتمُّ بحقوق العمال.

4. المظاهرات الاجتماعيَّة:

ويختلف هذا النوع عن الأنواع السابقة في طبيعة المطالب، والتي تكون معنيَّةً بواقعٍ اجتماعيٍّ معينٍ وظواهرَ اجتماعيَّةٍ غير مرغوبةٍ، مثل: العنف، الإرهاب، حقوق الإنسان، حقوق المرأة والحريات العامَّة. ويجتمع في هذه المظاهرات شرائحُ كبيرةٌ مِن المجتمع يجمع بينهم وحدةُ الهدف والمطالب، وهو ما تشترك فيه جميع أنواع المظاهرات بدون استثناء.

5. المظاهرات الطلَّابيَّة:

وتُعنى بشريحة الطلاب، والذين غالبًا ما يجتمعون في مسيراتٍ احتجاجيَّةٍ يعارضون فيها ظروفَ الدراسة، أو واقعَها أو مشكلةً معيَّنةً في المناهج الدراسية، والنظُمَ التي يتمُّ فيها اتِّخاذ القرار في شؤون

([55]) https://www.almrsal.com (تحت عنوان: (أنواع المظاهرات).

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

الطلبة وامتحاناتهم.

ويحتجُّ الطلاب المعارضون في أغلب الأحيان في ساحات المدارس أو عند وزارات التعليم أو في المعاهد والمؤسَّسات الدراسيَّة لفترةٍ معيَّنةٍ تتواصل حتى يتمَّ تحقيقُ مطالبهم أو إيجاد حلولٍ مرضيَّةٍ لهم.

ومن المهمِّ جدًّا أنْ تتمَّ جميع أنواع المظاهرات في ظروفٍ آمنةٍ وبطرقٍ سِلْميَّةٍ، ودون إحداثِ أيِّ شغبٍ أو تخريبٍ في الشارع أو في أماكن التظاهر، والمظاهرات السِّلمية حقٌّ من حقوق الإنسان التي تدعمها جميع المنظَّمات الحقوقيَّة الدوليَّة، وتكون مشروعةً في أغلب دول العالم.

المبحث الثالث: ضوابط المظاهرات وحُكمها في الإسلام

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ضوابط المظاهرات في الإسلام.

المطلب الثاني: حُكم المظاهرات في الإسلام.

المطلب الأول: ضوابط المظاهرات في الإسلام

قبل القيام بأيِّ مظاهرةٍ لا بُدَّ مِن معرفة ضوابطها وشروطها، وقياسها على ما يُوافق الشرعَ أو يُخالفه؛ وذلك درْءًا للوقوع في المحظور أو المحرَّم، وهذه الضوابط يمكن تلخيصها في تسعة ضوابط:

الضابط الأول: ألَّا يناقض قصْدُ المتظاهر قصدَ الشارع:

حتى تكون المظاهرات مشروعةً يجب أنْ تكون بواعثها معتبرةً في الشرع: كإحياء الدين، وتطبيق أحكامه، أو إقامة الحدود، والقصاص، والتعازير وَفْق رؤية الشرع. أو تكون الخطط الاقتصاديَّة والسياسيَّة والثقافيَّة والأدبيَّة على هدى الشرع. ولو تناقض قصْدُ المتظاهرين مع قصدِ الشارع الحكيم كان التظاهرُ ممنوعًا، والمتظاهر آثمًا.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[56]، فالآية الكريمة ظاهرةُ الدلالة في اعتبار القصد مجرَّدًا لله تعالى، وهو آكدُ مأمورٍ وأشرفُه؛ لأنَّه حقُّ الله تعالى على عباده. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ

[56] سورة الأنعام: آية (١٦٢، ١٦٣).

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (10), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p4 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[57]، ففي هذه الآية الكريمة ترى أنَّ الله تعالى أقام فساد القصد في بناء المسجد، محاربةً لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا القِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ، قَالَ: وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا، فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [58].

قال العزُّ بن عبد السلام [59]: "أمَّا مصالح الدارين وأسبابها ومفاسدها فلا تُعرف إلَّا بالشرع، فإنْ خُفِي منها شيءٌ طُلب من أدلَّة الشرع، وهي الكتاب والسُّنَّة، والإجماع، والقياس المعتبر، والاستدلال الصحيح. وأمَّا مصالح الدنيا وأسبابها ومفاسدها فمعروفةٌ بالضرورات والتجارب والعادات والظنون المعتبرات، فإنْ خَفِي شيءٌ من ذلك طُلِب من أدلَّته".

فهذه الأدلَّة وغيرها أفادتْ اعتبار قصد الشارع في صحَّة العمل، وأنْ يكون قصد المكلَّف موافقًا لقصده في التشريع وأنْ يقيس أفعاله وأقواله بما وافق الشرع، وإلَّا كان العمل باطلًا، والعامل آثمًا. وإذا تبيَّن هذا فاعلم أنَّ المظاهرات كغيرها مِن أفعال المكلَّفين إذا ناقض مقصودُهم منها مقصودَ الشارع، كما لو قصدوا نشرَ الفتن، وإحداثَ الفُرقة أو تحكيمَ أنظمةٍ فاسدةٍ، أو الدعوة إلى أفكارٍ سُمِّيَّةٍ وضلالاتٍ شركيَّة، وبدعٍ ومحدثات، وإن لم يُظهروا عن طواياهم يصير التظاهرُ في حقِّهم حرامًا، ويمنعه الله تعالى البركة والتوفيق.

الضابط الثاني: تجرُّد المظاهرة عن الملابِسِ المحظور:

حتى تكون المظاهرة من أعمال البرّ التي تقود إلى نجاح أهدافها؛ يجب أن يحاذر الناسُ فعلَ المحظور، مِن نحو الاعتداء على الأنفس، والأعراض، والأموال، ومِن نحو رفع الشعارات الكفريَّة الجاهلة، والبدعيَّة. وهناك العديدُ من الأدلَّة التي تقرِّر هذا الضابط، من ذلك: عن سهل بن سعد رضي الله عنه، سمع النبي صلى الله عليه وسلم، يقول يوم خيبر: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»، فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟»، فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَمَرَ، فَدُعِيَ لَهُ، فَبَصَقَ

([57]) سورة التوبة: آية (١٠٧).
([58]) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (١٢٣)، كتاب العلم، باب مَن سأل وهو قائمٌ عالمًا جالسًا، وفي مواضع أخرى. وأخرجه مسلم في صحيحه، ح (١٩٠٤)، كتاب الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله.
([59]) قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام: (١/10)، وينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٥٩-264).

فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» [60].

وعن خالد بن الفِزْرِ، حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «انطلِقُوا باسم الله، وبالله، وعلى مِلَّةِ رسول الله، ولا تقتُلوا شيخًا فانيًا، ولا طفلًا، ولا صغيرًا، ولا امرأةً، ولا تَغُلُّوا، وضُمُّوا غنائمَكم، وأصلِحُوا {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}» [61].

فإذا لابس المظاهراتِ بعضُ المحظورات فقد انخرم ضابطُ المشروعيَّة، وانقلب حُكمُها إلى الحظر، وعلى المسلم -والحالة هذه-القيامُ بواجبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنْ لم يستطع فعليه الاعتزال والمفارقة.

الضابط الثالث: عفَّة اللسان وصونه عن السباب والبَذَاء:

ينبغي على المتظاهرين أنْ يتجنَّبوا بذاءَ اللسان مِن قذف الأعراض، والسخرية والاستهزاء، ويكفُّوا عن السباب والطعون، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾. [62]

وعن عائشة رضي الله عنها [63]: أَنَّ يَهُودَ أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: عَلَيْكُمْ، وَلَعَنَكُمُ اللَّهُ، وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ. قَالَ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ وَالفُحْشَ»، قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ؟ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ».

([60]) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (٢٩٤٢)، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة وألَّا يتخذ بعضهم بعضًا أربابًا من دون الله، وفي مواضع أخرى. وأخرجه مسلم في صحيحه، ح (٢٤٠٦)، كتاب الفضائل، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

([61]) أخرجه أبو داود في سننه، ح (٢٦١٤)، كتاب الجهاد، باب في دعاء المشركين. وقال محققه شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لجهالة خالد بن الفزر. وينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٦٤ -٢٦٧)، والتأصيل الشرعي للمظاهرات السلمية لعلي القره داغي المنشور على موقعه الرسمي: www.qaradaghi.com

([62]) سورة النحل: آية (١٢٥).

([63]) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (٦٠٣٠)، كتاب الأدب، باب «لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا»، وموضعٍ آخر. وينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٦٨، ٢٦٩).

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

الضابط الرابع: صون الممتلكات العامَّة والخاصَّة؛ فإنَّها حقُّ الله تعالى:

رأينا من خلال مشاهدة الواقع عبر وسائل الإعلام المتاحة أنَّ الناس يتهاونون في الممتلكات العامَّة والخاصَّة، سواءٌ كانت تابعةً للدولة أو لأفرادها، فينتهبون البنوك والمصارف، ويحرقون العقارات ودور الوزارات، ويعتدون على سيارات الدولة والسيارات الخاصَّة، وربَّما تجرَّؤوا على المحالّ التجاريَّة وبيع الأثاث، والمتاع، وخفي عليهم أنَّه فسادٌ في الأرض وجرأةٌ على حقِّ الله تعالى، فإنَّ حقَّ العامَّة وحقُّ الغير عبر عنه في الشرع بأنَّه حقُّ الله تعالى؛ تشريفًا للحقِّ وتعظيمًا، حتى تلقى مهابته في القلوب، فلا يُعتدى عليه أو يُؤخذ بغير حقّ، وقد ورد العديد من الأدلَّة التي تقرِّر هذا المعنى وتُظهر حقيقته، من ذلك:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[64].
وعن خولة الأنصارية رضي الله عنها قالت: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ» [65].

وعن سهل بن معاذ الجهني، عن أبيه، قال: غزوتُ مع نبي الله صلى الله عليه وسلم غزوةَ كذا وكذا، فَضَيّقَ الناسُ المنازلَ، وقطَعُوا الطريقَ، فبعثَ نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم مُناديًا يُنادي في الناسِ: أنَّ مَن ضَيّق منزلًا أو قَطَعَ طريقًا، فلا جِهادَ له» [66].

فلا يجوز لأحدٍ أنْ يعطِّل مصالح المسلمين ولو كان التعطيل بطاعةٍ مِن طاعات الله، بل ولو كان ذلك في الجهاد في سبيل الله، وذلك أنَّ الجهاد لا ينبغي بحالٍ أنْ يصطدم مع مصالح ومقاصد الأنام؛ لأنَّه ما شرع إلَّا لحراسة الدين والنفس والمال.

الضابط الخامس: ألَّا تقود إلى مآلٍ فاسدٍ يهدِّد الضروريَّات والحاجيَّات:

فإنْ ظنَّ العازمون على التظاهر في وليِّ الأمر حماقةً وجرأةً على الدماء، وأنَّهم إنْ تظاهروا نكَّل بهم، ونال

---

(64) سورة المائدة: آية (٣٣).
(65) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (٣١١٨)، كتاب فرض الخُمُس، باب قول الله تعالى: ﴿فأنَّ لله خُمُسه وللرسول﴾.
ومعنى: "يتخوضون": أصل الخوض: المشي في الماء وتحريكه، ثم استُعمل في التلبس بالأمر والتصرف فيه: أي رُبّ متصرفٍ في مال الله تعالى بما لا يرضاه الله. والتخوض: تفعُّلٌ منه. وقيل: هو التخليط في تحصيله من غير وجهه كيف أمكن. النهاية في غريب الحديث: (88/2).
(66) أخرجه أبو داود في سننه، ح (٢٦٢٩)، كتاب الجهاد، باب ما يؤمر من انضمام العسكر وسعته. وقال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن من أجل سهل بن معاذ بن أنس، وإسماعيل بن عياش ثقة في روايته عن أهل بلده، وقد رواه هنا عن أسيد بن عبد الرحمن، وهو من أهل بلده. وينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٦٩ -٢٧١).

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

مِن أعراضهم وأموالهم، أو كان العازمون على التظاهر في مجتمعٍ فيه أقلّيَّاتٌ مسلمةٌ أو أحزابٌ كفريَّةٌ، أو بدعيَّةٌ مسلَّحةٌ: كالرافضة، والنُّصَيريَّة، وأنَّهم يتربَّصون بأهل السُّنَّة ويرصدون هناتهم، قصدًا لتقويض جهودهم الدعويَّة في تخريب المساجد، وغصب المؤسَّسات وأخذ مقدَّراتها، وقتل العلماء والدعاة، وإغلاق المعاهد والجامعات، وإجلاء أهل السُّنَّة، وتهجيرهم خارج أوطانهم، كما حدث في بعض البلدان، وجب اعتبار هذا المآل المظنون، وأنْ يتخلَّفوا عن كلِّ سببٍ يقود إليه.

واعلم أنَّ اعتبار المآل ثابتٌ بالكتاب والسنة:

فمِمَّا ورد في الكتاب الكريم: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.[67]

وممَّا ورد في السُّنَّة الشريفة: عن سعيد -يعني ابن ميناء-قال: سمعت عبد الله بن الزبير، يقول: حدثتني خالتي، يعني عائشة، قالت [68]: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَا عَائِشَةُ، لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِشِرْكٍ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ، فَأَلْزَقْتُهَا بِالْأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ: بَابًا شَرْقِيًّا، وَبَابًا غَرْبِيًّا، وَزِدْتُ فِيهَا سِتَّةَ أَذْرُعٍ مِنَ الْحِجْرِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا اقْتَصَرَتْهَا حَيْثُ بَنَتِ الْكَعْبَةَ».

الضابط السادس: أنْ تقود إلى مصلحةٍ راجحةٍ:

1- تحكيم الشريعة الإسلاميَّة في كلِّ مناحي الحياة.

2- إلغاء بعض القوانين الجائرة، مثل: قانون الطوارئ [69].

([67]) سورة الأنعام: آية (١٠٨).

([68]) أخرجه مسلم في صحيحه، ح (١٣٣٣)، كتاب الحج، باب نقض الكعبة وبنائها. وينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٧٢، ٢٧٣).

([69]) قانون الطوارئ: هو قانون يأخذ في تشريعه مسارَ أيِّ قانونٍ آخر، ولكنَّه قانون معلّقٌ ولا يصبح نافذًا إلَّا بمرسومٍ يعلن إطلاق الأحكام العرفية أو ما يُسمَّى حالة الطوارئ. يمكن فرض حالة الطوارئ على البلاد كافَّة أو على جزءٍ منها كما تحدِّد بعض الدساتير فترةً زمنيةً مجددة لفرض حالة الطوارئ لا ينبغي تجاوزها. يتضمَّن قانون الطوارئ سحب بعض الصلاحيات من السلطات التشريعية والقضائية وإسنادها إلى السلطة التنفيذية مما يمنحها صلاحيات واسعة جدًا. كما يتضمَّن قانون الطوارئ عادة تحديدًا لحقوق وحريات المواطنين، مثل: إلقاء القبض على المشتبهين لفترات قد تكون غيرَ محدودةٍ دون توجيهِ اتِّهامٍ لهم، أو منع حقِّ التجمع، أو منع التجوُّل في أوقاتٍ أو أماكنَ محدَّدةٍ. يعدّد الدستور عادة الجهة المسؤولة عن إعلان حالة الطوارئ، والحالات التي يسمح بها إعلان حالة الطوارئ، وهي بشكلٍ عامٍّ تعرِّض سلامة وأمن البلد لمخاطرَ ناتجةٍ عن:

- كوارث طبيعية أو بشرية.
- حالات الشغب والتمرد المدني.
- حالات النزاع المسلح، سواءٌ كانت داخليةً مثل الحرب الأهلية، أو خارجيةً كالاعتداء على حدود الدولة. تسيء بعض الدول استخدام حالة الطوارئ وخاصَّةً الدولَ الاستبدادية، لفرض حُكمها وسلب الشعب حقوقه. الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): (www.wikipedia.com)

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (10), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p4 E-ISSN 2976-7237

3- إنعاش الاقتصاد.

4- تحسين مستوى الصحَّة والتعليم.

5- تحسين الخدمات العامَّة والمواصلات.

6- معالجة البطالة، وتحسين دخل الفرد، وكفالة ذوي الاحتياجات الخاصَّة.

7- دعم السلع الأساسية في المجتمع.

8- مناصرة القضايا العادلة في بلاد المسلمين.

9- التهاجر مع الأعداء إلَّا بقدر ما تقتضيه الضرورة [70].

الضابط السابع: ألَّا تكون إنكارًا لمسائلَ اجتهاديَّةٍ:

لا يَحسُن أنْ يتظاهر الناس معترضين على أمورٍ اجتهاديَّةٍ يراها الإمام أنَّها الأنفع والأنجح لمصالح بلده، سواءٌ كانت في ميدان الاقتصاد، أو الاجتماع، أو السياسة، أو السلوك والآداب، ما دامت بريئةً من المخالفات الشرعيَّة التي تقرِّرها النصوص، أو الإجماع، أو القياس، وقد مضتْ توجيهات العلماء على عدم إنكار الخلاف في مسائل الاجتهاد، ومن ذلك: ما قاله النووي رحمه الله [71]: "ولا يُنكِر مُحتسِبٌ ولا غيرُه على غيرِه، وكذلك قالوا: ليس للمفتي ولا للقاضي أنْ يعترض على مَن خالفه إذا لم يخالف نصًّا أو إجماعًا أو قياسًا جليًّا، والله أعلم".

وقال ابن تيمية رحمه الله [72]: "وأمَّا إذا لم يكن في المسألة سُنَّةٌ ولا إجماعٌ، وللاجتهاد فيها مَساغٌ لم ينكر على مَن عمل بها مجتهدًا، أو مقلِّدًا".

الضابط الثامن: أن تكون سِلميةً مجرَّدةً عن مظاهر السلاح والشَّوكة:

لمَّا كانت المظاهرات تتألَّف من سوادٍ كبيرٍ مِن الناس، متفاوتين في الثقافة، ومتباينين في الطباع، فإنَّ السلامة تقتضي أنْ يكون أفرادها مجرَّدين من السلاح؛ كي يأمن الناس مِن مآلات الانفعالات، وردود

([70]) ينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٧٣، ٢٧٤)، والتأصيل الشرعي للمظاهرات السلمية لعلي القره داغي المنشور على موقعه الرسمي: www.qaradaghi.com

([71]) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: (٢٤/٢).

([72]) ينظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية: (47/٦)، وينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٧٤).

الأفعال، وجموح الغضب، وغير ذلك ممَّا يتعذَّر ضبطه ومتابعة عناصره.

ولقد جاءت أدلَّةُ الوحي تحذِّر من الإيذاء وتمنع ذرائعه المفضية إليه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾[73]. وعن نافع، عن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا[74]». وعن هَمّام -أي ابن مُنَبِّه-سمعتُ أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لاَ يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلاَحِ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي، لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ [75]».

فإنَّ هذه الأحاديث وغيرها نصٌّ في النهي عن ترويع المسلم، ولو بطريق الإشارة والمزاح؛ لأنَّه يُوهن الودَّ، ويمنح للشيطان فرصةً للإغواء ونشر الفتنة، والفساد بين المؤمنين.

الضابط التاسع: أنْ تُستَوفَى جميعُ وسائل التغيير الهادئة والهادفة قبلها (أن تكون آخرَ سبل التغيير):

لمَّا كانت المظاهرات مؤلَّفة مِن جميع أطياف المجتمع، وتضمُّ العالم والجاهل، والكبير والصغير، والرجل والمرأة والأحمق والحليم، فهي مظنَّةُ بعض المجاوزات غير المحمودة، لذلك لا يصار إليها إلَّا إذا غلب الظنُّ على ذوي الحِلِّ والعقد من الناس أنَّها الوسيلةُ التي تحقِّق مصالح العموم أو الأغلب، وإلَّا لم يجز التظاهر، غلقًا لذرائع المجاوزات والمخالفات [76].

المطلب الثاني: حُكم المظاهرات في الإسلام

يحتاج الناظر في حُكم المظاهرات أنْ يستطلع ما فيها من مصالح ومفاسد، إذ الشرع لا شكَّ آمرٌ بتحصيل المصالح ودرْء المفاسد، آخذٌ بالراجح منهما عند التعارض، ولذا فلا بُدَّ من استعراض المفاسد والمصالح الناشئة عنها؛ ليكون الباحث على بيِّنةٍ عند بيان الحكم الشرعي.

([73]) سورة الأحزاب: آية (58).

([74]) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (٦٨٧٤)، كتاب الديات، باب قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢]. وفي مواضع أخرى. وأخرجه مسلم في صحيحه، ح (٩٨)، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من حمل علينا السلاح فليس منا».

([75]) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (٧٠٧٢)، كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من حمل علينا السلاح فليس منا». وأخرجه مسلم في صحيحه، ح (٢٦١٧)، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم. وينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٧٥، ٢٧٦).

([76]) ينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٧٦).

فمِن محاسن المظاهرات والمصالح التي فيها:

أنَّها وسيلةٌ فعَّالةٌ للتعبير عن الرأي، وإظهار الإرادة، فيمكن بها إنكارُ المنكر وإبلاغ الفكرة عن عدم التمكُّن مِن الوسائل المعتادة مع سهولة ممارستها، إذْ لا تستدعي قدراتٍ إنشائيَّةً، ولا طاقاتٍ إعلاميَّةً، ولا مساندةً مادِّيَّةً.

ولذا فهي تساعد على تحقيق بعض رغبات الأقليات المستضعفة، كما أنَّ الإعلام العالمي يحرص على تتبُّع المظاهرات وتغطيتها، ويعتبرها مادةً إعلاميةً جيدةً.

وهي لذلك تنمي الإحساس بالمشاركة المعنوية والحسّ الأخوي، وتنفّس عمَّا يصيب بعض الشعوب والفئات من ضيق من بعض الأمور. وهي مظهرٌ للرغبات الحقيقية إذا صودرت الرغبات وحُبست الإرادات. كما أنَّ فيها تنبيهًا للحكومات بمراقبة الشعوب لأدائها، وتحذيرًا من انقلاب الشعوب عليها، ممَّا قد يساعد في سرعة تحقيق بعض المصالح.

ومن مفاسدها:

1- أنَّها تطفئ الحماس المتوقد لدى الشعوب بأمر ليس وراءَه جدوى فعلية!! فيشعر المشارِك بعد جهده البدني الذي بذله في مسيرته أنَّه قدم شيئًا، مع أنَّ الواقع لم يتغير.

2- أنَّها تنافي الوحدة والاجتماع الذي أُمر به المسلمون عندما يتظاهر فئات ضدَّ فكرٍ أو مقصد يتبناه غيرهم.

3- تتيح المجال لمن يريد الإفساد والتخريب؛ إذْ يضيع الجاني بين مئات المتجمهرين، وهي مرتعٌ خصبٌ لمثل هذه الأحداث، بل قد يفعلها بعض المتظاهرين إطفاءً لحماسٍ، أو إظهارًا لغضب.

4- تدعو للمواجهة مع الطرف المتظاهر ضده، ولو كان المتظاهرون لم يتهيَّؤوا لمثل هذه المواجهات، إذْ أعطَوا له إحساسًا بوجودٍ قد يكون أكبرَ مِن حجمه الحقيقي.

5- إضافةً لكلِّ ذلك تتيح المجال لأصحاب الأفكار الدخيلة والمبادئ الوضيعة المنبوذة إبداء رأيهم والمطالبة برغباتهم.

6- تعطيل مصالح الناس لإغلاق المكاتب وزحام الطرقات، والأذى الذي يلحق المتظاهرين إذا حصل صدامٌ مع أجهزة الأمن.

بعد الكلام على ما يترتَّب على المظاهرات من مصالح ومفاسد، نأتي إلى بيان حُكم المظاهرات:

لا شكَّ أنَّ المظاهرات حادثةٌ في بلاد المسلمين وافدةٌ عليهم، ولذا لم يكن البحث في حُكمها ممَّا يذكره الفقهاء

المتقدِّمون ولا المؤلِّفون المتأخِّرون، وأمَّا المفتون المعاصرون فلهم فيها فتاوى، بعضُهم منعها، وبعضهم يبيحها.

ويرجع اختلاف الفقهاء المعاصرين في حكم اتِّخاذ المظاهرات وسيلةً للمطالبة بالحقوق السياسية إلى عدَّة أسباب، مِن أهمها:

1- حداثة هذه الوسيلة والاختلاف في بدعيَّتها أو العفو عنها؛ لعدم النصِّ عليها.

2- الاختلاف في غربيَّة نشأة المظاهرات، وإسلاميَّة مقصدها، وإنسانيَّة معناها؛ خشية التشبُّه بغير المسلمين في أمور الدين.

3- تعارض مقاصد المظاهرات في الديمقراطية التي تسعى إلى تحقيق معارضة النظام الحاكم، مع المقاصد الشرعيَّة في السمع والطاعة وعدم الخروج على الحاكم.

4- الاختلاف فيما يترتب على المظاهرات من مصالح ومفاسد [77].

وممَّن منعها: الشيخ عبد العزيز بن باز [78]، والشيخ عبد العزيز الراجحي، والشيخ صالح الفوزان [79]، وغيرهم.

وأدلَّتهم في المنع يمكن تلخيصها كما يلي:

- **الدليل الأول:** إنَّ هذه المظاهرات بدعةٌ مستحدثةٌ لم تكن معروفةً في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا في عصر الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ» [80].
- **الدليل الثاني:** إنَّ هذه المظاهرات أُخذتْ من الكفَّار، ولم تكن معروفةً في العصور الإسلاميَّة الأولى، وبالتالي فإنَّها تَشَبُّهٌ بالكفار، وهو منهيٌّ عنه محرَّمٌ.

([77]) ينظر: "المظاهرات في الميزان الفقهي"، لهاني الجبير، وهو مقال منشور في الإنترنت على موقع المختار الإسلامي: www.islamselect.net
والمظاهرات السلمية للمطالبة بالحقوق السياسية للدكتور هلالي، مقال له منشور على موقعه الرسمي في الإنترنت:
www.saadhelaly.com

([78]) مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز، أشرفَ على جَمعِه محمد الشويعر: (٤١٨/٦).

([79]) جريدة الساعة الإلكترونية، ركن الشريعة، مقال بعنوان: حكم المظاهرات في الإسلام.

([80]) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (٢٦٩٧)، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود. وأخرجه مسلم في صحيحه، ح (١٧١٨)، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور.

- **الدليل الثالث:** المظاهرات فتنةٌ مِن الفتن التي تؤدِّي إلى الفرقة بين المسلمين، وتمزيق كلمتهم، ومن المعلوم أنَّ إثارة الفتنة محرَّمةٌ بالإجماع، وبالأدلَّة المعتبرة من الكتاب والسُّنَّة.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾.[81]

- **الدليل الرابع:** إنَّ المظاهرات لا تخلو مِن المفاسد والمحظورات الآتية:

1- السبُّ والشتم واستعمال الكلمات البذيئة، والهمز واللمز، وهذه ليست من صفات المؤمنين المتقين.

2- حمل شعارات مخالِفة للإسلام.

3- إتلاف بعض المال العامّ أو الخاصّ.

4- الاختلاط بين الرجال والنساء.

5- خروج النساء من البيت الذي خالف القرار في البيت، وارتفاع صوت النساء.

6- تضييع الصلوات مطلقًا، أو في جماعة.

7- اندساس بعض المخرِّبين الذي يتعمَّدون التخريب.

8- القتل والسجن، والتعذيب الذي يترتَّب على هذه المظاهرات من قِبل قوات الأمن والشرطة، وبالتالي فإنَّها مؤدِّيةٌ إلى الفساد.

9- أنَّها غير مضمونة العواقب، حيث قد تنجح، وقد تفشل، تاركةً وراءها عددًا من القتلى والجرحى، بالإضافة إلى التنكيل والآثار السلبية على الشعب من قِبل النظام وأجهزته الأمنية.

- **الدليل الخامس:** إنَّ المظاهرات الشعبية خروج على الحاكم، وهذا غير جائزٍ إلَّا في حالة ظهور الكفر الصريح من الحاكم، حيث دلَّ على حرمة الخروج أدلَّةٌ كثيرة، منها:

أ. الآيات الآمرة بطاعة أولي الأمر، مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۖ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ

[81] سورة البقرة: آية (١٩١).

ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.[82]

ب. الأحاديث المانعة من الخروج إلا بحق، منها: ما رواه عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه، فقال فيما أَخَذَ علينا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» [83] [84]

وممَّن أباحها وأجازها: الشيخ يوسف القرضاوي [85]، والدكتور حاكم المطيري [86]، والدكتور سعد الدين هلالي [87]، والدكتور علي القره داغي [88]، وغيرهم.

وأدلَّتهم في الإباحة تعدَّدت، من ذلك:

1. قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[89] وجه الدلالة: من فوائد الآية وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا لا يدرك إلَّا بوسائل، من أهمها: التعريف بالقول في السرّ، وهو الأحسن، أو في العلن من الفرد أو الجماعة العظيمة إذا اقتضى الحال ذلك، والمظاهرات المعهودة داخلةٌ في عموم وسائل التعبير والتغيير.
2. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ [90]»، ولا شكَّ أنَّ المظاهرات تغيير باللسان وهو مقدورٌ لدى العامَّة غالبًا، فيلتزم تحقيقًا للأمر، وإزهاقًا للمنكر.

([82]) سورة النساء: آية (٥٩).
([83]) ينظر: التأصيل الشرعي للمظاهرات السلمية للدكتور القره داغي، بحث له منشور على موقعه الرسمي: (www.qaradaghi.com)).
([84]) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (٧٠٥٥، ٧٠٥٦)، كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (سترون بعدي أمورًا تنكروها». وأخرجه مسلم في صحيحه، ح (١٧٠٩)، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية.
([85]) فتوى منشورة له بعنوان: "شرعية المظاهرات السلمية" على موقعه الرسمي في الانترنت: (vvww.qaradawi.net)).
([86]) الإبانة عن وجوب المظاهرة والإعانة، فتوى له منشورة على موقعه الرسمي: www.dr-hakem.com
([87]) المظاهرات السلمية للمطالبة بالحقوق السياسية، مقال له منشور على موقعه الرسمي في الانترنت: www.saadhelaly.com
([88]) التأصيل الشرعي للمظاهرات السلمية، بحث له منشور على موقعه الرسمي: (www.qaradaghi.com).
([89]) سورة آل عمران: آية (١٠٤).
([90]) أخرجه مسلم في صحيحه، ح (٤٩)، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان.

3. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ، وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ، قَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَدًا قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمُ الْحُمَّى، وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً، فَجَلَسُوا مِمَّا يَلِي الْحِجْرَ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ، وَيَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ جَلَدَهُمْ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْحُمَّى قَدْ وَهَنَتْهُمْ، هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا، إِلَّا الْإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ [91]."

فأنت ترى أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم استعان بتظاهر أصحابه في صورةٍ استعراضيةٍ منظَّمة، قاصدًا ردّ دعاية قريش الكاذبة: (إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَدًا قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمُ الْحُمَّى)، فانقلب خطابهم فور رؤيتهم أصحابه، فقال قائلهم: (هَؤُلَاءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْحُمَّى قَدْ وَهَنَتْهُمْ، هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا). وفي ذلك تقريرٌ ظاهر في مشروعية المظاهرة، ضمن الضوابط المعتبرة، والأهداف النبيلة.

4. قال ابن القيم رحمه الله [92]: "لمَّا كانت المقاصد لا يُتوصَّل إليها إلَّا بأسبابٍ وطرقٍ تُفضي إليها، كانت طرقها وأسبابها تابعةً لها معتبرةً بها، فوسائل المحرمات والمعاصي في كراهتها والمنع منها بحسب إفضائها إلى غاياتها". ولمَّا كانت المظاهرات السلمية من قبيل الوسائل والعادات والتصرفات، وليست من قبيل العبادات، ولم يرد دليلٌ شرعيٌّ يمنع منها، فإنَّ الأصل في استخدامها الحِلّ والإباحة، وعلى المخالف الإتيان بدليل التحريم .

***أمَّا الرأي الراجح الذي صرتُ إليه بعد عرض آراء العلماء في حكم المظاهرات، فهو ما ذكره الدكتور علي القره داغي في بحثه [93]، حيث قال:**

"لنا أنَّ الذين منعوا المظاهرات السلمية مطلقًا، أو في بعض البلاد دون بعضها اعتمدوا على أنَّها بدعة، أو تشبُّهٌ بالكفَّار، أو أنَّها فتنة، أو أنَّها تشوبها محظوراتٌ شرعيَّةٌ. والمظاهرات المشروعة في نظرنا: هي المظاهرات السلمية الخالية عن المحرَّمات ضدَّ الظلم والطغيان والفساد، التي تأتي بعد نفاذ كلِّ المعالجات والمحاولات من النصح والإرشاد، ولكن دون فائدة، حيث استنفدت كلّ المحاولات دون جدوى في الإصلاح والتغيير، أو

(91) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (١٦٠٢)، كتاب الحج، باب كيف كان بدء الرمل، وموضع آخر. وأخرجه مسلم في صحيحه، ح (١٢٦٦)، كتاب الحج، باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة، وفي الطواف الأول في الحج. واللفظ للإمام مسلم.

(92) إعلام الموقعين عن رب العالمين لا بن القيم: (١٠٨/٣). وينظر: المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلامية: ص (٢٣٢، ٢٣٣, ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩).

(93) التأصيل الشرعي للمظاهرات السلمية، منشور على موقعه الرسمي: (www.qaradaghi.com).

أنَّ النظام لا يقبل النصح، أو أنَّ النصح لا يصل إليه، وحينئذٍ يكون الوصولُ إليه عن طريق صوت الجماعة (المظاهرات). فالمظاهرات هي وسيلةٌ يمكن استعمالها في الخير، وفي الشرّ، فهي معتبرةٌ بمآلاتها ومقاصدها.

ونقصد بالمظاهرات المشروعة التي نرجحها: أنْ تتوافر فيها الشروط والضوابط الآتية:

1- المظاهرات السلمية التي يتجرَّد أصحابها عن الأسلحة، وإنْ واجهتها الحكومة بالأسلحة ظلمًا وعدوانًا، فهذا لا يخرجها عن السلمية، أمَّا الخروج المسلَّح على الحكومة فهذا أمرٌ آخر ليس محلَّ بحثنا هذا.

2- المظاهرات التي تُقام، أو تنشأ بسبب وجود مظالم على العباد والبلاد، أو على فئةٍ معيَّنةٍ، أو بسبب قيام الدولة بسَنّ تشريعات وقوانين متعارضةٍ مع أحكام الشريعة: كإباحة الربا، والخمور، والفسق والفجور، أو بسبب تقصير الدولة في تحقيق المعروف أو في تشجيع الفحشاء والمنكر، والبغي، أو بسبب تقصيرها في تحقيق التنمية الشاملة ومكافحة الفقر والبطالة، أو بسبب تسببها في التضخُّم ورفع الأسعار، والاحتكار وغير ذلك من المفاسد والمضار التي تتعلَّق بالأمَّة، أو الشعب، أو الإقليم، أو أهل صنعة، أو نحو ذلك. ومن التقصير، بل من المنكَر أيضًا تقاعس الدولة عن القيام بواجبها نحو قضايا أمتها، مثل قضية فلسطين، ونحوها ناهيك عن الإضرار بها. وأمَّا ولاء النصرة للمحتلِّين وأعداء الأمَّة والدين من دون المؤمنين، بحيث تساعد الدولة أعداء الدين المعتدين بأيِّ دعمٍ أو مساعدة ضدّ المسلمين المظلومين فهو من الكبائر قطعًا، بل قد تصل في بعض صوره إلى الكفر البواح. ومن هنا فإنَّ أيَّ مظاهرةٍ ضدَّ الحكومة أو الشركة، أو نحوهما إذا لم يكن لها سببٌ مشروعٌ فليست مشروعةً؛ لِمَا يترتَّب عليها مِن مفاسد دون مبرِّرٍ مشروع.

3- المظاهرات التي لها مقاصدُ مشروعةٌ، مثل: رفع الظلم والعدوان، ومنع الفواحش والمنكرات، وتحقيق الخير والتنمية الشاملة، والإنصاف، ومكافحة الأمية، والفقر، والتضخم والبطالة، وبعبارةٍ موجزةٍ: لا بُدَّ أنْ تكون للمظاهرة مقاصدُ مشروعةٌ، وغاياتٌ مرجوَّةٌ، وأهدافٌ منشودةٌ. أمَّا المظاهرة بدون هدفٍ مشروعٍ بل لأجل المظاهرة، أو لأجل مآرب شخصيَّةٍ أو حِزبيَّةٍ، فليست من هذه المظاهرة التي نتحدَّث عن حُكمها في هذا البحث.

4- إنَّنا نقصد بالمظاهرات المشروعة: المظاهرات التي لا يقصد من خلالها ارتكابُ المحظورات الشرعيَّة المتَّفق عليها ولا يصاحبها أصالةً فعْلُ المحرَّمات الثابتة".

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

***يتبقى أمامي ضرورةُ بيان حُكم المظاهرات في بلاد الحرمين، فقد أصدرت هيئة كبار علماء هذه البلاد - حفظها الله تعالى-بيانًا حول هذا الموضوع، يمكن تلخيصه فيما يلي:**

"إنَّ الهيئة تؤكِّد أنَّ للإصلاح والنصيحة أسلوبها الشرعيَّ الذي يجلب المصلحة ويدرأ المفسدة، وليس بإصدار بيانات فيها تهويلٌ وإثارةُ فتنٍ وأخذُ التواقيع عليها، لمخالفة ذلك ما أمر الله عزَّ وجلَّ به في قوله جلّ وعلا: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.[94]

وبما أنَّ المملكة العربية السعوديَّة قائمةٌ على الكتاب والسُّنَّة والبيعة ولزوم الجماعة والطاعة؛ فإنَّ الإصلاح والنصيحة فيها لا يكون بالمظاهرات والوسائل والأساليب التي تُثير الفتن وتفرّق الجماعة، وهذا ما قرَّره علماء هذه البلاد قديمًا وحديثًا من تحريمها والتحذير منها.

والهيئة إذْ تؤكِّد على حرمة المظاهرات في هذه البلاد، فإنَّ الأسلوب الشرعيَّ الذي يحقِّق المصلحة، ولا يكون معه مفسدةٌ؛ هو المناصحة، وهي التي سنَّها النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وسار عليها صحابته الكرام وأتْباعهم بإحسان.

وتؤكِّد الهيئة على أهمِّيَّة اطِّلاع الجهات الشرعيَّة والرقابية والتنفيذية بواجبها كما قضت بذلك أنظمة الدولة وتوجيهات ولاة أمرها ومحاسبة كلِّ مقصر.

والله تعالى نسأل أنْ يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كلِّ سوءٍ ومكروهٍ، وأنْ يجمع كلمتنا على الحقّ، وأنْ يصلح ذات بيننا، ويهدِيَنا سبل السلام، وأنْ يرينا الحقَّ حقًّا، ويرزقنا اتِّباعه، ويرينا الباطل باطلًا، ويرزقنا اجتنابه، وأنْ يهديَ ضالَّ المسلمين، وهو المسؤول سبحانه أنْ يوفِّق ولاة الأمر لِمَا فيه صلاح العباد والبلاد، إنَّه وليُّ ذلك القادر عليه، وصلَّى الله وسلم على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين".

ولا شكَّ أنَّ هذا الحكم بمنع المظاهرات في بلاد الحرمين يسري على كلِّ البلاد التي تطبِّق الشريعة الإسلاميَّة، وتنعم بالأمن والأمان.

([94]) سورة النساء: آية (٨٣). ينظر: "حكم المظاهرات والاعتصامات في بلاد الحرمين"، لزاهر محمد الشهري، بحث موجود في الإنترنت على رابط: http://www.saaid.net/Doat/zaher/030. Doc

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (10), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p4 E-ISSN 2976-7237

الخاتمة

وقد توصَّلتُ -بعد أن منَّ الله تعالى عليَّ بأنْ بلغ هذا البحث نهايته-إلى عدَّة نتائج، تتلخَّص فيما يلي:

1- المظاهرات في الأصل هي وسيلةٌ مِن وسائل التعبير عن الرأي، سواءٌ كانت تعبيرًا بالرضى، أو السخط، وأسباب قيامها لا يخرج عن طلب مصلحة، أو دفع مفسدة.

2- المظاهرات لفظٌ غير مستحدث، ويراد به عامَّةً: المناصرة والمعاونة. إلَّا أنَّه في العصر الحاضر أصبح يُطلق على التجمُّعات التي تحدث في الشوارع والطرق لأجل مصلحة، أو دفع مفسدة.

3- تقوم المظاهرات لأسبابٍ عديدة، منها: اجتماعيّة، وسياسيّة، ودينيّة، وعلميّة، وتختلف الأسباب وتتعدَّد وَفْقًا لحال البلد وظروفها.

4- السبب الرئيسي عند مَن أباح المظاهرات، هو اعتبارها من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكونها كذلك فيترتَّب على القائمين بها الالتزام بالضوابط الشرعيَّة، وقوانين الدولة.

5- إذا خرجت المظاهرة بتصريحٍ، وتحت مراقبة مشدَّدة من أجهزة الأمن، ففي ذلك ضمانٌ لإنجاح المظاهرات وتحقّق مطالبها، والبعد عمَّا قد ينتج عنها من تخريبٍ أو فوضى، كما أنَّ في ذلك دليلًا على تعاون الدولة مع شعبها والسماح لهم بالتعبير عن رأيهم.

6- بناءً على ما صدر من (هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية) من تحريم المظاهرات في (بلاد الحرمين)، فقد اعتُبر مَن ينادي في هذه البلاد للتظاهرات والاعتصامات وأمثالها يرتكب جُرمًا كبيرًا، ولا يعني هذا عدمَ الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر، أو النصيحة، أو محاسبة المقصر، بل هي واجبة، وبأسلوبها الشرعي، وآدابها المرعية، والله تعالى أعلم.

فهرس المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: المطبوعات:

1- "الإبانة عن وجوب المظاهرة والإعانة" للدكتور حاكم المطيري، وهو عبارة عن فتوى له منشورة على موقعه الرسمي: www.dr-hakem.com

2- أحكام أهل الذمة، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ابن قيم الجوزية (ت:751هـ)، المحقق: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروي الناشر؛ رمادي للنشر-الدمام -الطبعة: الأولى، 1418هـ -1997م.

3- "الأحكام الشرعية للنوازل السياسية"، للدكتور عطية عدلان – دار اليسر -القاهرة مصر-ط 1، سنة 1432هـ -2011م.

4- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ابن قيم الجوزية (المتوفى:751هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم – دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة الأولى، 1411هـ -1991م.

5- "الأموال"، لأبي أحمد حميد بن مخلد، المعروف بابن زنجويه (ت251هـ)، تحقيق: د/ شاكر فياض – مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميَّة – السعودية -ط1، سنة 1406هـ -1986م.

6- "البراهين الواضحات في حكم المظاهرات"، إعداد: مشرفي منتديات كل السلفيين – إشراف ومراجعة: علي بن حسن الحلبي الأثري، ط 1، سنة 1432هـ -2011م.

7- التأصيل الشرعي للمظاهرات السلمية أو الثورات الشعبية، ما يجوز منها، وما لا يجوز، مع مناقشة الأدلة، للدكتور علي محيي الدين القره داغي، بحث منشور له على موقعه الرسمي في الإنترنت: www.qaradaghi.com

8- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ) تحقيق: محمد مرعب -دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط1، سنة 2001م.

9- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، لأبي عبد الله أحمد بن محمد القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش – دار الكتب المصرية -القاهرة، ط2، سنة 1384هـ -1964م.

10- "حكم المظاهرات والاعتصامات في بلاد الحرمين"، لزاهر محمد الشهري، بحث موجود في الإنترنت على رابط: http://www.saaid.net/Doat/zaher/030.doc

11- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، دار الفكر – بيروت (د.ط).

12- السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (275هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد قرة بللي – دار الرسالة العالمية، ط1، سنة 1430هـ -2009م.

13- "شرعية المظاهرات السلمية"، فتوى للشيخ يوسف القرضاوي على موقعه الرسمي في الإنترنت: www.qaradawi.net

14- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عطار – طبع على نفقة السيد حسن الشربتلي، ط2، سنة 1402هـ -1982م.

15- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، طبعة مضبوطة ومشكّلة وملونة ومتفقة وترقيم المعجم المفهرس لألفاظ الحديث – اعتنى بها وضبط نصها: أحمد جاد – دار الغد الجديد – المنصورة.

16- صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، إخراج وتنفيذ: فريق بيت الأفكار الدولية – الرياض، طبعة سنة 1419هـ -1998م.

17- شرح صحيح مسلم، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، دار إحياء التراث العربي ومكتبة المثنى-بيروت، ط1، سنة 1347هـ -1929م.

18- الفتاوى الكبرى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت 728هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، سنة 1408هـ -1987م.

19- فتح الباري بشرح صحيح، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: عبد العزيز ابن باز – رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي – قام بإخراجه: محب الدين الخطيب -المكتبة السلفية.

20- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي، الملقّب بسلطان العلماء (ت660هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف – مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، طبعة سنة 1414هـ -1991م.

21- لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الرّويفعي (ت711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3، سنة 1414هـ.

22- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز، لعبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى:1420هـ) – أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر-(د.ط).

23- مسند أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ)، المشرف العام على إصدار هذه الموسوعة: عبد الله التركي – المشرف على تحقيق هذا المسند شعيب الأرنؤوط، وشاركه في التحقيق العديد من الأساتذة – إصدار الموسوعة الحديثية – مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان، ط1، سنة 1419هـ -1998م.

24- "مشروعية المظاهرات: إحياءً للسنة وتحقيقها لمقاصد الشريعة"، لمحمد الأحمري وهو مقال منشور في الإنترنت على موقع: طريق الإسلام www.islamway.net

25- "المظاهرات حكمها الشرعي، مصالحها، مفاسدها، وأقوال العلماء فيها"، لفهد أحمد ناصر القحطاني، وهو بحث منشور في الإنترنت على موقع: ww.minshawi.comw

26- "المظاهرات السلمية للمطالبة بالحقوق السياسية"، للدكتور سعد الدين هلالي مقال منشور على موقعه الرسمي في الإنترنت www.saadhelaly.com

27- "المظاهرات السّلمية من أوجب الواجبات الشرعية لماذا؟ وكيف؟"، دراسة فقهية تأصيلية مبنية على الأدلة الصحيحة من الكتاب العظيم والسنة النبوية الشريفة، لأبي شجاع الأزهري السوري، وهو بحث مطبوع وموسّع من بحث أصدره سابقًا باسم "المظاهرات السّلمية وتأصيلاتها الشرعية".

28- "المظاهرات في ميزان الشريعة الإسلاميَّة"، للدكتور سلمان نصر الدّاية، وهو بحث منشور في مجلة الحكمة بالمدينة النبوية.

29- "المظاهرات في الميزان الفقهي"، لهاني عبد الله محمد الجبير، وهو مقال منشور في الإنترنت على موقع: المختار الإسلامي: ww.islamselect.net

30- معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحميد عمر (ت1424هـ) بمساعدة فريقِ عملٍ - عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429هـ -2008م.

31- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني (ت 395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون – دار الفكر، طبعة سنة 1399هـ -1979م.

32- المعجم الوسيط، تأليف مجموعة من علماء مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار)، دار الدعوة.

33- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، ابن الأثير الجزري (ت606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي – الناشر: المكتبة الإسلاميَّة.

ثالثًا: الجرائد:

جريدة الساعة الإلكترونية www.assaa.tn

رابعًا: المواقع الإلكترونية:

1- الموسوعة الحرة (ويكبيديا) www.wikipedia.com

2- المرسال www.almrsal.com

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

العلاقة بين المساواة بين الجنسين في الكتاب والسنة وأهداف التنمية المستدامة 2030 –"عرض وتقويم"

هدى بنت دليجان الدليجان
أستاذ التفسير وعلوم القرآن، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية
drhuda33@gmail.com

ملخص البحث

يتناول هذا البحث العلاقة بين مفهوم المساواة بين الجنسين في الكتاب والسنة، وما ورد في وثيقة أهداف التنمية المستدامة 2030 الصادرة من الأمم المتحدة، ومعالجة إشكاليات التمييز العنصري بين الجنسين الذي تعاني منه الشعوب في كل الحضارات السابقة والمعاصرة، وإيضاح هذا المفهوم بيان الأساس الشرعي لمقاصده والحكمة منه في الكتاب والسنة.

وتضمن البحث مبحثين وهما: تعريف مفهوم المساواة بين الجنسين في الكتاب والسنة وفي وثيقة أهداف التنمية المستدامة والفرق بينهما. والثاني: مجالات العلاقة بين المساواة بين الجنسين في الكتاب والسنة ووثيقة أهداف التنمية المستدامة.

وقد نهجت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنتاجي في تحليل النصوص الشرعية وما ورد في الاتفاقيات الدولية.

وقد خلص البحث إلى نتائج مهمة وهما:

- بيان عظمة الدين الإسلامي بما يحويه من أحكام مناسبة لكل زمان ومكان بالنسبة للمساواة بين الجنسين.
- دعم مبادرات الأمم المتحدة في تمكين المساواة بين الجنسين ضمن أهداف التنمية المستدامة فيما لا يخالف ما ورد في الكتاب والسنة.

الكلمات المفتاحية: المساواة، الجنسين، التمييز، العدالة، التنمية المستدامة.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

The Relationship between Gender Equality in the Qur'an and Sunnah and the Sustainable Development Goals 2030 - "Presentation and Evaluation"

Huda Bint Dulaijan Al-Dulaijan
Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences, King Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia
drhuda33@gmail.com

Research Summary

This research deals with the relationship between the concept of gender equality in the Qur'an and Sunnah, and what is stated in the 2030 Sustainable Development Goals document issued by the United Nations, and addressing the problems of racial discrimination between the sexes that peoples suffer from in all previous and contemporary civilizations, and clarifying this concept by stating the legal basis for its objectives and the wisdom of it in the Qur'an and Sunnah.

The research included two topics: defining the concept of gender equality in the Qur'an and Sunnah and in the Sustainable Development Goals document and the difference between them. The second: areas of the relationship between gender equality in the Qur'an and Sunnah and the Sustainable Development Goals document.

In this research, I adopted the inductive-deductive approach in analyzing legal texts and what is stated in international agreements.

The research concluded with important results, which are:

- Explaining the greatness of the Islamic religion, including its provisions that are appropriate for all times and places, with regard to gender equality.

- Supporting the United Nations initiatives to enable gender equality within the sustainable development goals, in a manner that does not contradict what is stated in the Qur'an and Sunnah.

Keywords: Equality, Gender, Discrimination, Justice, Sustainable Development.

المقدمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، وصلى الله وسلم على نبيه الذي أرسله للناس هادياً ومبشراً ونذيرا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

فقد تتالت الآيات الكريمة في القرآن الكريم في بيان أصل الخلق من الذكر والأنثى، قال تعالى ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنها زَوجَها وَبَثَّ مِنهُما رِجالًا كَثيرًا وَنِساءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذي تَساءَلونَ بِهِ وَالأَرحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيكُم رَقيبًا﴾ [النساء: ١]، وقال تعالى ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوجَينِ الذَّكَرَ وَالأُنثى﴾ [النجم: ٤٥]

ولهذا ذكر الله تعالى أن أصل الخلق من أب واحد وأم واحدة ليعطف بعضهم على بعض ويحننهم على ضعفائهم، وتمتد الرابطة الأسرية عبر الأجيال بكرامة وارتباط بعضها مع بعض، مع تحقيق المساواة بين الجنسين بغض النظر عن اللون والدين والعرق.

من أجل هذا كان مفهوم المساواة بين الجنسين في الكتاب والسنة مفهوماً شاملاً نوعياً جمع فيه بين الكرامة الإنسانية والحقيقة الدينية الواحدة المقررة في الأديان السماوية والقوانين الاجتماعية، والاحترام لتوزيع الأدوار الوظيفية لكل نوع بحسب الاحتياجات البشرية.

فانطلقت التشريعات المعاصرة متمثلة بهيئة الأمم المتحدة في التوافق على مبدأ المساواة بين الجنسين ضمن أهداف التنمية المستدامة في 2030.

فكان لزاماً على الباحثين أن يوضحوا العلاقة بين مفهوم المساواة بين الجنسين بحسب ما ورد في الكتاب والسنة، ووثيقة أهداف التنمية المستدامة 2030، ليتسنى للإنسان المعاصر الإسهام والمشاركة في التنمية المستدامة ورعايتها، وعلاج الإشكاليات المعاصرة في التفاوت بين الجنسين والتمييز بينهما في القوانين

الاجتماعية، في ظل العدالة الشرعية المذكورة في هذا الدين العظيم، وتحسين علاقة الذكر بالأنثى في مجالات التنمية، والبناء على العلاقة التكاملية بين الجنسين، والتي لم يأت لها مثيل في القوانين الاجتماعية.

وعندما تأسست الدولة السعودية بحمد الله على المنهج القويم وتعاقبت القيادة الرشيدة في هذه البلاد الطيبة على العناية بالمواطن السعودي صغاراً وكباراً، ذكوراً وإناثاً، لبناء مجتمع حيوي لديه القيم الأصيلة والرؤية الشمولية للحياة الكريمة.

واستمراراً للحكم بالكتاب والسنة كما نص على ذلك في النظام الأساسي للحكم في وثيقة النظام السعودي، وإيماناً من الوالد مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله انطلقت الاستراتيجية الجديدة للدولة الكريمة، وهي رؤية 2030، لتنفيذ استراتيجية متكاملة لبناء وطن طموح، ذي قيم راسخة، واقتصاد مزدهر، والإسهام والمشاركة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة الصادرة من الأمم المتحدة 2030.

ومن المعلوم أن الأمم تتباهى بمواردها البشرية والمالية، وتجعل أكبر مكتسباتها بناء التوازن العقلي والمادي والعمراني لتزهر الحضارة بما تمليه العقول البناءة من تجارب إبداعية ومناهج عملية.

ولفت الأنظار بما أسهمت فيه المملكة العربية السعودية في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات المحلية والعالمية لبناء العقول، وتنمية المجتمعات ومكافحة الأمية والفقر والجهل والتمييز العنصري بسبب اللون والجنس والدين، والدخول إلى بوابة المستقبل الحضاري في هذا الوطن العزيز الذي يمتلك الثروة البشرية والمادية والقيادة الحكيمة والاستراتيجية الشاملة في رؤية 2030.

ولما كانت المرأة السعودية أحد أهم مرتكزات الوطن في رؤية 2030 بدعمها وتشجيعها لخوض غمار المستقبل، وفتح المجالات المتنوعة لدفع عجلة التنمية، كان من الأولى سد أبواب الشبهات وتحرير محل النزاع مع بقية الحضارات المعاصرة، ونقاط الالتقاء والاشتراك مع دعوة الدين الإسلامي الخالدة.

من أجل هذا اخترت الكتابة في مفهوم معاصر من أهداف التنمية المستدامة التي وافقت عليها الأمم المتحدة ليكون هدفاً عالمياً وهو المساواة بين الجنسين، فاخترت البحث والكتابة في هذا المفهوم وأسميته: العلاقة بين المساواة بين الجنسين في الكتاب والسنة والشبهات الواردة عليه (عرض وتقويم)، مع الإفادة من أهداف التنمية المستدامة 2030 في اتفاقية الأمم المتحدة المعاصرة.

أهمية البحث وأسباب اختياره

1. بيان مفهوم المساواة بين الجنسين ومجالاته في الكتاب والسنة.
2. بناء العلاقة القويمة بين ما ورد في الكتاب والسنة في مفهوم المساواة بين الجنسين والتشريعات التنظيمية.
3. بيان موقف العلماء من مفهوم المساواة بين الجنسين وعلاقته بالقيم الإنسانية في أهداف التنمية المستدامة 2030 للأمم المتحدة.
4. أهمية الرد على الشبهات الواردة على هذا المفهوم المعاصر وعلاج إشكالياته بحسب ما ورد في الكتاب والسنة.
5. سد حاجة المكتبة الإسلامية من الدراسات البحثية التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة في هذا المفهوم.

مشكلة البحث

حرصت على إيضاح تفسير النصوص الشرعية الواردة في مفهوم المساواة بين الجنسين في الكتاب والسنة، وعلاقتها بما جاء في اتفاقية الأمم المتحدة في وثيقة أهداف لتنمية المستدامة 2030، وعرض المجالات التنموية لهذا المفهوم وتقويمها بحسب ما ورد في الكتاب والسنة بنظرة شمولية جامعة.

الأهداف

1. بيان تحقيق المساواة بين الجنسين حسب الأصل الشرعي لضمان فعالية أهداف التنمية المستدامة.
2. أهمية تأهيل المرأة المسلمة بالثقافة العلمية الشرعية والرد على الشبهات المثارة حول مفاهيم التنمية المستدامة.
3. تعزيز المفاهيم التي وردت في الكتاب والسنة في المجالات التنموية المعاصرة وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

النتائج المتوقعة من البحث

- بيان عظمة الدين الإسلامي بما يحويه من أحكام مناسبة لكل زمان ومكان بالنسبة للمرأة.
- دعم مبادرات الأمم المتحدة في تمكين المرأة ضمن أهداف التنمية المستدامة فيمالا يخالف ما ورد في الكتاب والسنة.

- بيان المجالات المتميزة المناسبة لتنفيذ المساواة بين الجنسين لدعم مستقبل مستدام.
- معالجة التحديات التي تعيق جهود الأمم المتحدة في تمكين المرأة وحفظ حقوقها الإنسانية.

منهج البحث

اتبعت المنهج التحليلي لمعالجة قضايا البحث ضمن العناصر التالية:

خطة البحث: تضمن:

- عناصر البحث.
- المقدمة.
- ثم التمهيد.

المبحث الأول: الأساس الشرعي للمساواة بين الجنسين في الكتاب والسنة ويتضمن:

- أولا: المساواة في الخلق بين الذكر والأنثى.
- ثانيا: المساواة في التكليف بين الذكر والأنثى.

المبحث الثاني: مجالات العلاقة بين المساواة بين الجنسين في الكتاب والسنة ووثيقة أهداف التنمية المستدامة، ويتضمن:

- ثانيا: التمكين في العمل.
- ثالثا: المسؤولية في الحساب والجزاء.

المبحث الثالث: الشبهات الواردة على المساواة بين الجنسين بانتقاص حق المرأة في نصوص الكتاب والسنة والرد عليها

المبحث الرابع: العوامل المساعدة على تحقيق المساواة بين الجنسين والتحديات التي تؤثر عليها وعلاجها.

ثم الخاتمة وتتضمن أهم النتائج.

ثم الفهارس.

وأسأل الله تعالى أن يكلل هذا الجهد بالتوفيق والسداد.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

التمهيد

أولاً: تعريف المساواة بين الجنسين في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: قال ابن منظور في لسان العرب: "هي من سواء، وهو أن تكون المساواة بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، فهي تختلف عن المماثلة لأنها لا تكون إلا في المتفقين، وساويت بين الشيئين إذا عدلت بينهما وسويت، والمستوي في كلام العرب الذي بلغ الغاية في شبابه وتمام خلقه وعقله، ولا يقال في الأشياء أستوى بنفسه حتى يضم إليه غيره" [1].

و{ساوى} بينهما جعلهما يتماثلان ويتعادلان [2].

أما المساواة في الاصطلاح فهي: تحقيق العدل والإنصاف بين الأفراد، وإعطاؤهم حقوقَهم دون تمييز أو تفضيل.

والذي أريد الإشارة إليه في هذا البحث فهو المساواة بين الجنسين (الذكر والأنثى) حيث ذكر الله ذلك في كتابه فقال تَعَالَى: (وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ) الليل [3].

فالمساواة بين الجنسين هي: هدف لخلق التكافؤ بين الجنسين وتمتعهم بكافة الحقوق والامتيازات في جميع مجالات الحياة، وهو أحد أهداف الألفية للأمم المتحدة من أجل المشاركة في التنمية وبناء المجتمع وإنهاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة.

فالمساواة بين الجنسين هدف إنمائي حيوي، وعامل رئيسي في تحقيق أهداف أخرى مثل الاستقرار والقدرة على الصمود والحد من الفقر والنمو والتماسك الاجتماعي. وقد يتسنَّى تنفيذ طائفة واسعة من السياسات وبرامج الإنفاق على نحو أوسع تأثيراً إذا كانت تقوم على تحليل للفروق بين الجنسين. على سبيل المثال، تظهر شواهد كافية أن شبكات الأمان الاجتماعي تصبح أكثر فعالية في تحقيق أهدافٍ من الحد من الفقر إلى تغذية الأطفال وتعليمهم.

---

(1) انظر: لسان العرب، مادة (سوا) 444/6.
(2) انظر: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، فصل الميم، ص594.

ثانياً: التعريف بأهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة للعام 2030:

تتضمن الفقرة 54 من قرار الأمم المتحدة A/RES/70/1 المؤرخ 25 أيلول/ سبتمبر 2015 الأهداف والغايات وشملت العملية التي تقودها الأمم المتحدة الدول الأعضاء فيها وعددها 193 دولة والمجتمع المدني العالمي والقرار هو اتفاق حكومي دولي واسع النطاق يعمل بوصفه خطة للتنمية لما بعد عام 2015 وتستند أهداف التنمية المستدامة إلى المبادئ المتفق عليها في القرار بعنوان "المستقبل الذي نصبو إليه.

أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، والمعروفة رسميًا باسم تحويل عالمنا، وهو ضمن (جدول أعمال 2030 للتنمية المستدامة)، وهي عبارة عن مجموعة من 17 هدفًا وُضعت من قِبل منظمة الأمم المتحدة، وقد ذُكرت هذه الأهداف في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في 25 أيلول/سبتمبر2015 وفي 1 كانون الثاني/ يناير 2016، أدرجت أهداف التنمية المستدامة ال 17 في خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

وتترابط هذه الأهداف العريضة فيما بينها على الرغم من أن لكل منها أهداف صغيرة محددة خاصة به، تمثل في مجموعها 169 غاية. وتغطي أهداف التنمية المستدامة مجموعة واسعة من قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية (الفقر – الجوع – الصحة – التعليم - تغير المناخ - المساواة بين الجنسين – المياه - الصرف الصحي – الطاقة – البيئة - العدالة الاجتماعية.

وعلى الرغم من أن أهداف التنمية المستدامة ليست ملزمة قانونا، إلا أن الحكومات تأخذ زمام ملكيتها وتضع أطر وطنية لتحقيقها. ولذا فالدول هي التي تتحمل المسؤولية الرئيسية عن متابعة التقدم المحرز واستعراضه، مما يتطلب جمع بيانات نوعية — يسهل الوصول إليها — في الوقت المناسب، بحيث تستند المتابعة والاستعراض على الصعيد الإقليمي إلى التحليلات التي تجري على الصعيد الوطني، وبما يساهم في المتابعة والاستعراض على الصعيد العالمي. [1]

وحيث إن هذه الأهداف التنموية عموماً وهدف المساواة بين الجنسين خصوصاً هي حقيقة دعوة الرسالة المحمدية، وهو ما جاء به رسولنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فكان لزاماً على المسلمين عامة، وأهل العلم خاصة من الباحثين وطلاب العلم أن يبينوا حقائق القرآن الكريم وسنة نبينا الأمين، وعرض مقاصد

[1] انظر: نُشِرت هذه المدونة لأول مرة في الصحيفة الإسبانية اليومية إلبا يس.، المفوضة السامية لحقوق الإنسان وخطة التنمية المستدامة لعام 2030. https://www.ohchr.org/ar/sdgs/about-2030-agenda-sustainable-development

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

الشريعة الإسلامية الغراء بأسلوب علمي إحقاقاً للحق ورداً للباطل ودرء للشبهات المثارة على الدين الإسلامي في بعض الأحكام عامة وقضايا المرأة خاصة.

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: الأساس الشرعي للمساواة بين الجنسين في الكتاب والسنة

خلق الله تعالى جميع الخلائق، ومنه خلق السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما، وخلق الملائكة والإنس والجن وكل مخلوق فالله هو الخالق له جل جلاله.

وعندما أراد الله تعالى تمييز آدم عن جميع خلقه، خلقه بيده الكريمة مباشرة، قال الله تعالى: (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ) ص/75، وعندما يأتي الناس إلى أبيهم آدم عليه السلام للشفاعة للفصل بين الناس يقولون: (يَا آدَمُ ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا ...) [1].

ولما كان آدم أبو البشر كان ذلك يدل دلالة عظيمة بدلالة المنطوق على إن آدم هو أبو البشر جميعاً الذكر والأنثى [2].

ومن هذه النصوص تتضح دلالة المساواة بين الجنسين من خلال ما يلي:

- أولا: المساواة في الخلق بين الذكر والأنثى:

خلق الله تعالى الإنسان من ذرية آدم عليه السلام حواء ليكون منهما أصل البشرية، قال تعالى {وإذا قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين}، ثم تناسل الخلق من هذين الأصلين الكريمين مع موفور الكرامة الإنسانية.

ومما لا شك فيه إن الله تعالى لا يقدر شيئاً ولا يخلقه ولا يشرعه إلا لحكم بالغة، فهو الحكيم سبحانه وتعالى، ومن صفاته الحكمة، لكنه لم يطلع خلقه على حكم كل ما شاءه أو شرعه، والشريعة تأتي بما تحار به العقول، لا بما تحيله العقول، والعلماء حاولوا تلمس الحكم فيما لم يطلعهم ربهم تعالى على حكمه،

---

[1] أخرجه البخاري ح (3162)، ومسلم ح(194)
[2] انظر: تفسير القرآن بالقرآن والسنة والآثار، أحمد القاسم، (357/2).

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

فمنه ما استطاعوا الكلام فيه، ومنه ما عجزوا عنه، وفي كل الحالات سلموا الأمر لله تعالى إنه الحكيم في خلقه وشرعه، وإن كانت المسائل شرعية بادروا لفعل الأمر، والكف عن فعل النهي، وهذا هو مقتضى العبودية. وهكذا خلق أبينا آدم عليه السلام فهو قادر سبحانه أن يوجده بكلمة (كن) لكنه تعالى شاء أن يخلقه أطواراً ولا شك إن في ذلك حكماً جليلة.

ويمكن استنباط عدة حكم من ذلك:

1. **الكرامة الإنسانية المشتركة:**

أخبرنا الله تعالى أنه خلق الذكر والأنثى من التراب والطين لإظهار عظيم قدرته، ويؤكد القرآن الكريم أن البشر جميعًا متساوون في الأصل والكرامة، حيث قال الله تعالى: "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة" (النساء: 1).

فخلق الإنسان من نفس واحدة يبين المساواة في الأصل والكرامة الإنسانية. لا يُفضل الرجل على المرأة في هذا الأمر، بل هما شريكان في الإنسانية [1].

وهذا يشير إلى أن كل البشر، رجالاً ونساءً، خُلقوا من نفس واحدة، ما يدل على المساواة في القيمة، والمقصود من ذكر هذه الأشياء: التنبيه على عجيب صنع الله تعالى إذ أخرج هذين النوعين من هذه الحالة المهينة نوعاً وحيداً هو سيد أنواع عالم المادة ذات الحياة. [2]

فمن الحقائق العجيبة الدالة على عظمة الخالق هو اختلاف حال الخلق بسبب اختلاف أصل خلقتهم، فكان خلْقُه تعالى للملائكة من نور، وخلْقُه للشياطين من نار، وخلقه لآدم من تراب، ومنه يُعلم أنه لما كان حال أولئك الخلق مختلفاً: كان أصل خِلقتهم مختلفاً، فلما كان الملائكة للعبادة والتسبيح والطاعة: ناسب أن يكون خلقهم من نور، ولما كان حال الشياطين للوسوسة والكيد والفتنة: ناسب أن يكون خلقهم من نار، ولما كان الإنسان معمِّراً للأرض وفيه سهولة وليونة وصعوبة وشدة وطيب وخبث: ناسب أن يكون خلقه من مادة تحوي ذلك كله، فالنار شيء واحد، والنور شيء واحد، لكن التراب يختلف من مكان لآخر وهذا هو حال الإنسان.

---

(1) انظر: التفسير الكبير، الرازي، (2/156-157).
(2) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، (14/ 42).

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

وهو ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم من حيث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، بقوله: (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ، جَاءَ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ وَالْحَزْنُ، وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَبَيْنَ ذَلِكَ) [1] .

قال الطيبي: "لمَّا كانت الأوصاف الأربعة ظاهرة في الإنسان والأرض: أجريت على حقيقتها، وأُولت الأربعة الأخيرة لأنها من الأخلاق الباطنة، فإن المعنى بالسهل: الرفق واللين، وبالحزن: الخرق والعنف، وبالطيب الذي يعني به الأرض العذبة: المؤمن الذي هو نفع كله، وبالخبيث الذي يراد به الأرض السبخة: الكافر الذي هو ضر كله [2].

أَلا ترى كَيفَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، فِي جَوَاب أم سليم: (الْمَرْأَة ترى ذَلِك أعليها الْغسْل؟ نعم، إِنَّمَا النِّسَاء شقائق الرِّجَال)؟ رَوَاهُ أَبُو دَاوُد [3].

وَالْمعْنَى أَن النِّسَاء نَظَائِر الرجل وأمثالهم فِي الْأَخْلَاق والطباع كأنهن شققْنَ مِنْهُنَّ، وحواء خلقت من آدم، عَلَيْهِمَا السَّلَام [4].

والشقائق جمع شَقِيقَة، وَمِنْه: شَقِيق الرجل وَهُوَ أَخُوهُ لِأَبِيهِ وَأمه، وَيجمع على أشقاء أَيْضاً، بتَشْديد الْقَاف.

فهذه النصوص الكريمة تبين حقيقة خلق الزوجين الذكر والأنثى من بني آدم عليه السلام، من أجل هذا جاءت الآيات الكريمة تعضد بعضها بعضاً في المساواة بين الجنسين في الخلق، قال تعالى {وإنه خلق الزوجين الذكر والأنثى}" وأنه أبدع إنشاء الزوجين الذكر والأنثى، وجعلهما زوجين، لأن الذكر زوج الأنثى، والأنثى له زوج، فهما زوجان، يكون كل واحد منهما زوجاً للآخر".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

وإنما ذكروا ذلك له من النعَم التي خصه الله بها من بين المخلوقين دون التي شورك فيها، فهذا بيان واضح، دليل على فضله على سائر الخلق" [5].

ولمثل هذا الإكرام كان خلق آدم أعجب من خلق المسيح عليهما السلام.

---

(1) أخرجه أبو داوود، ح (4693)، واللفظ له، وأخرجه الترمذي، ح (2955) وأحمد في المسند، ح (19582) باختلاف يسير، وقال عنه الألباني: حديث صحيح في سنن أبي داوود، وانظر: تحفة الأحوذي (234/8) .

(2) انظر: تحفة الأحوذي (234/8) .

(3) أخرجه أبو داود، ح (236) واللفظ له، انظر: السلسلة الصحيحة، (219/5) زهو حديث صحيح.

(4) انظر: لسان العرب، ابن منظر، مادة (شقق).

(5) انظر: مجموع الفتاوي، ابن تيميه، (366/4).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وكان خلْق آدم وحواء أعجب من خلق المسيح؛ فإن حواء خُلقت من ضلع آدم، وهذا أعجب من خلق المسيح في بطن مريم، وخلْق آدم أعجب من هذا وهذا، وهو أصل خلق حواء" [1]، وحكمة الله تعالى أعظم وأجل من أن تحيط بها عقول البشر.

ثانيا: المساواة في التكليف بين الذكر والأنثى:

ذكر الله عز وجل الذكر والأنثى في القرآن الكريم في سياق واحد وفي دلالة واضحة وصريحة، ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقناكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثى وَجَعَلناكُم شُعوبًا وَقَبائِلَ لِتَعارَفوا إِنَّ أَكرَمَكُم عِندَ اللَّهِ أَتقاكُم إِنَّ اللَّهَ عَليمٌ خَبيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]

ففي هذه الآية الكريمة دلالة على المساواة في الخلق {وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى} للتكامل بين الذكر والأنثى عضوياً ونفسياً حتى تستأنف الحياة من خلال الذرية.

فالمساواة في الإسلام تقوم على العدالة، وليس المساواة المطلقة. أي أن الإسلام يؤكد على الفروقات البيولوجية والنفسية بين الجنسين، ولكنه يؤكد على التساوي في الكرامة الإنسانية والحقوق الشرعية، مع تمييز في بعض الأدوار والواجبات بما يتناسب مع قدرات كل جنس.

فالإسلام يؤكد على إن المساواة في الكرامة والحقوق الأساسية بين الرجل والمرأة، ويشير إلى اختلاف الأدوار بناءً على الطبيعة الفطرية. ففي تفسيره للآية "وليس الذكر كالأنثى" (آل عمران: 36)، "يوضح أن الاختلاف البيولوجي لا يعني تفاوتًا في الكرامة أو القيمة، بل هو اختلاف في الأدوار" [2].

فالأصل واحد، والغاية واحدة، والمهام متعددة ومتنوعة كل بحسب ما وهبه الله تعالى من أدوات وصفات، "فالمساواة التي يدعو إليها الإسلام هي المساواة في التكليفات الشرعية مثل الصلاة والصيام والزكاة، وكذلك في الثواب والعقاب. ولكن العدالة تقتضي أن تكون هناك فروق في بعض الأحكام بناءً على الاختلافات الطبيعية" [3].

---

[1] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيميه، (55/4).
[2] انظر: تفسير ابن عثيمين (2/ 95).
[3] انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

"فالمساواة بين الجنسين في الإسلام لا تعني التماثل في كل شيء، بل العدالة في الحقوق بما يتناسب مع طبيعة كل جنس. فالمرأة لها حقوق تكفلها الشريعة، مثل الميراث والعمل والتعلم، ولكنها في بعض الأحيان تكون مختلفة بسبب الفروقات الطبيعية بين الرجل والمرأة" [1].

فالمساواة في الإسلام تقوم على العدالة، وليس المساواة المطلقة. أي أن الإسلام يعترف بالفروقات البيولوجية والنفسية بين الجنسين، ولكنه يؤكد على التساوي في الكرامة الإنسانية والحقوق الشرعية، مع تمييز في بعض الأدوار والواجبات بما يتناسب مع قدرات كل جنس.

قال الإمام ابن كثير -رحمه الله-: "أي: أعمال العباد التي اكتسبوها متضادة وأيضاً متخالفة، فمن فاعل خيرا، ومن فاعل شراً" [2].

فالله جل وعلا يساوى بين الذكر والأنثى في العمل والجزاء، ولا يفضل الرجل على المرأة في النصوص الشرعية.

فالسياق القرآني الكريم جاء صريحاً بالمساواة في التكليف والجزاء عليه في عدة آيات قال تعالى ﴿فَاستَجابَ لَهُم رَبُّهُم أَنّي لا أُضيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنكُم مِن ذَكَرٍ أَو أُنثى بَعضُكُم مِن بَعضٍ فَالَّذينَ هاجَروا وَأُخرِجوا مِن دِيارِهِم وَأوذوا في سَبيلي وَقاتَلوا وَقُتِلوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنهُم سَيِّئاتِهِم وَلَأُدخِلَنَّهُم جَنّاتٍ تَجري مِن تَحتِهَا الأَنهارُ ثَوابًا مِن عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسنُ الثَّوابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]

وجاءت بعض الآيات تدل على العموم ويستنبط منه المساواة بين الذكر والأنثى مثل قوله تعالى {إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً} [الكهف:30] وغيرها.

المبحث الثاني: المجالات المشتركة للمساواة بين الجنسين في ضوء الكتاب والسنة ووثيقة أهداف التنمية المستدامة ويتضمن:

أولاً: الحث على التعليم:

من أبرز تعاليم الإسلام: الحث على طلب العلم، فقد خلق الله الناس غافلين جاهلين لا يعلمون شيئاً عن الله والكون والحياة، ثم منحهم من فضله جل جلاله أدوات العلم ووسائله ليتعلموا، فإنما العلم بالتعلم،

---

[1] انظر: تفسير الرازي، (180/32).
[2] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (146/6).

وكانت أول كلمة نزلت من هذه الرسالة العظيمة كلمة {اقرآ ..} وهذا له دلالته العظيمة في بداية الرسالة المحمدية التي حملت مشاعل النور والهدى، وبددت دياجير الظلام، قال تعالى آمرا نبيه صلى الله عليه وسلم {وقل رب زدني علما} ولم يأمره بالازدياد من شيء إلا العلم.

فانطلقت جموع المسلمين رجالاً ونساءً ذكوراً وإناثاً صغاراً وكباراً تتعلم وتتنافس في محافل العلم النافع.

قال تعالى {قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون} وقال تعالى {يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات}.

فلم يفرق القرآن الكريم ولا السنة النبوية في الحث على طلب العلم بين الذكر والأنثى، بل جعله أمراً شاملاً لكل الجنسين، ورتب على ذلك الأجور والدرجات والفضل وغاية الإحسان والمنافع [1].

"فتعليم البنات حقٌّ واجبٌ شرعًا على الآباء، فهو من حقوق الولد ذكرًا كان أو أنثى على أبيه، وإهمالُ الآباء في ذلك بمنعهم من الالتحاق بالمدارس أو تسريحهم منها هو حرمانٌ لهم مِن هذا الحق الأصيل" [2].

وفي تقرير الأمم المتحدة عام 2023 عن الأهداف الإنمائية تظهر الفجوة الكبيرة بين نتائج المساواة بين الجنسين في تقليص فرص التعليم للفتيات في الدول المختلفة بنسب متفاوتة [3].

"يقدم تقرير النوع الاجتماعي والتعليم والمهارات لعام 2023 حول استمرار الفجوات بين الجنسين في التعليم والمهارات رؤى جديدة حول التقدم نحو المساواة بين الجنسين في التعليم. فيحاول التقرير فهم سبب احتمالية فشل الفتيان المراهقين أكثر من الفتيات، في المتوسط، في تحقيق مستوى أساسي من الكفاءة في القراءة والرياضيات والعلوم، ولماذا لا تستمر الفتيات ذوات الأداء العالي في الاستثمار في تطوير المهارات في مجالات مثل الرياضيات والعلوم، مقارنة بالفتيان ذوي الأداء العالي. يصف التقرير أيضًا أنه على الرغم من أن الفجوات بين الجنسين بشكل عام في الرياضيات والعلوم صغيرة جدًا، إلا أن الشابات لا زلن ممثلات تمثيلاً ناقصًا في المجالات المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات بعد ترك المدرسة، فتنعكس خيارات المهنة هذه أيضًا في التفاوت بين الجنسين في سوق العمل: فتكسب النساء الحاصلات على تعليم عالٍ 76٪ من أرباح أقرانهن من الذكور. قد يكون هذا ممكنًا لأن الرجال أكثر احتمالية من النساء لمواصلة

(1) للاستزادة من تفسير هذه النصوص الشرعية المضيئة في تقرير المساواة بين الجنسين انظر:
(2) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى 6707، تاريخ الفتوى 9/22/ 2022.
(3) انظر: تقرير الأمم المتحدة، مارس/ 2023 https://www.oecd.org/en/publications/gender-education-and-skills_34680dd5-en.html.

الدراسات في المجالات المرتبطة بالدخل الأعلى، مثل الهندسة والتصنيع والبناء وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بينما لا تزال النساء يخترن المجالات المرتبطة بالدخل الأقل، بما في ذلك التعليم والرعاية الاجتماعية والفنون والعلوم الإنسانية".

مما يدعو إلى الاهتمام بتحقيق هذا الهدف التنموي، وتعديل الفارق العددي والنوعي بين الجنسين، والإفادة من مما جاء في هذا الدين العظيم الذي بنى أجيالاً رائعة حملت مشاعل النور والعلم لكل الإنسانية، ونقلت الحضارة إلى حالة من الازدهار والتمكين عندما آمنت البشرية بأحقية الأنثى في التعليم والمشاركة في دفع عجلة التنمية والبناء على كل الأصعدة العلمية، فشاركت في طلب العلم والتعليم والبناء والتمكين [1].

ثانياً: التمكين في العمل:

ورد في التقرير الإنمائي للأمم المتحدة 2023 المذكور سابقاً الفجوة في مجالات العمل التي يترتب عليها الأجور بين الذكر والأنثى، ومع قرب المدة المحددة لقياس أهداف التنمية المستدامة 2030 تظل هذه الفجوة الكبيرة هاجساً لدى كل العاملين في المجالات التنموية.

لكن ما ورد في الكتاب والسنة من تعزيز الأجور على جميع المسميات والأعمال والتكاليف، قال تعالى ﴿وَقُلِ اعمَلوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُم وَرَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ وَسَتُرَدّونَ إِلى عالِمِ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِما كُنتُم تَعمَلونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]، وقال تعالى {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} [الأحزاب: 35].

فالتنوع في العمل يترتب عليه قيمة هذا العمل بين أعمال القلوب وأعمال الجوارح، والتخصيص بالذكر للذكور والإناث له دلالة بالغة بحرف العطف الذي يقتضي المغايرة بين الجنسين والمساواة بين الأجور والتكليف.

من أجل هذا كانت الرسالة المحمدية عادلة في تكليف الذكر والأنثى بالتكاليف نفسها في الفرائض والعبادات والمعاملات والأقضية.

(1) انظر: أساليب تعليم المرأة ومجالاته في ضوء السنة النبوية، د. عبدالله محمد الرشود، بحث محكم في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والنفسية، https://journals.iu.edu.sa/ESS/Main/Article/3414.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

قال الإمام ابن كثير: "فجميع الناس في الشرف بالنسبة الطينية إلى آدم وحواء-عليهما السلام-سواء، وإنما يتفاضلون بالأمور الدينية وهي طاعة الله ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم" [1].

فالأنثى في أبواب المعاملات والأحكام أهلية كاملة مثل الذكر، فلها أن تتحمل البيع والشراء والدين والرهن وغيرها.

وهذا يدل دلالة بالغة على المساواة بين الجنسين في العمل والتكليف عموماً [2].

ومع ذلك العموم في المساواة فالشرع الحكيم جعل للمرأة وظائف خاصة كتحمل آلام الحيض والحمل والولادة بحكم النوع، فكان من أجل تلك المهمة العظيمة وهي (الأمومة) أن خفف عنها بعض التكاليف الشرعية التي كانت محل النقد والذم منذ تاريخ بزوغ الرسالة المحمدية فسميت سور عظيمة بالأعمال نسائية وتكاليف خاصة بالمرأة مثل سورة النساء، وسورة الممتحنة في تأطير العلاقات بين المسلمين وغيرهم، وحق المرأة المسلمة في الهجرة والإيمان، وذكر فيها بيعة النساء كإقرار دستوري عالمي بين الحاكم والمبايعات من النساء، وهي لفتة عظيمة في إثبات حق المرأة في أمور الولايات والإمارات بحسب أقوال الفقهاء، وكذلك سورة المجادلة وسورة التحريم وسورة الطلاق وغيرها من السور العظيمة التي تتضمن أحكاماً وقيماً يشترك فيها المجتمع لبناء مجتمع تكفل فيه الحقوق وتأدية الواجبات بالشكل المطلوب [3].

---

(1) تفسير ابن كثير، (189/6).

(2) انظر: في الفقه الإسلامي، مسألة أهلية المرأة تناولتها كتب الفقهاء في المذاهب الأربعة بشكل موسع. من الكتب التي ذكرت أحكام أهلية المرأة في الفقه على المذاهب الأربعة:

1. "المغني" لابن قدامة -يتناول الفقه الحنبلي وبه تفاصيل عن أهلية المرأة في الأحكام المختلفة.
2. "الأم" للشافعي -يشرح الفقه الشافعي ويذكر فيه شروط الأهلية المتعلقة بالمرأة.
3. "المجموع" للنووي -يوضح آراء المذهب الشافعي بما يتعلق بأهلية المرأة.
4. "بدائع الصنائع" للكاساني -أحد أهم كتب الفقه الحنفي الذي يناقش قضايا أهلية المرأة.
5. "حاشية ابن عابدين" -وهو كتاب معتمد في الفقه الحنفي ويتطرق إلى أهلية المرأة في العقود والشهادات.
6. "الدر المختار" للحصكفي -يعرض آراء الفقه الحنفي في أهلية المرأة.
7. "فتح القدير" للكمال ابن الهمام -من كتب الفقه الحنفي التي تناولت أيضًا الأحكام المتعلقة بالمرأة.
8. "المبسوط" للسرخسي -من كتب الفقه الحنفي التي تشرح أحكام أهلية المرأة في العبادات والمعاملات.
9. "الشرح الكبير" للدردير -أحد كتب المالكية المهمة التي توضح أهلية المرأة في مختلف الأحكام.
10. "المدونة الكبرى" لابن القاسم -يتناول مسائل فقهية متعددة بما فيها أهلية المرأة وفق المذهب المالكي.

فكل مذهب فقهي يتناول أهلية المرأة في الأحكام الشرعية مثل الشهادة، التصرفات المالية، الزواج، والوصاية بشكل تفصيلي يعكس رؤيته الفقهية وأدلته.

(3) انظر: تعزيز القيم الأخلاقية لدى المرأة السعودية، أ.د. هدى الدليجان وآخرون، بحث علمي مقدم إلى كرسي الأمير نايف للقيم الأخلاقية، جامعة الملك عبدالعزيز، (بحث غير منشور) 2018م.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

ثالثاً: تحمل المسؤولية في الحساب والجزاء:

قال تعالى فَاستَجابَ لَهُم رَبُّهُم أَنّي لا أُضيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنكُم مِن ذَكَرٍ أَو أُنثى بَعضُكُم مِن بَعضٍ فَالَّذينَ هاجَروا وَأُخرِجوا مِن دِيارِهِم وَأوذوا في سَبيلي وَقاتَلوا وَقُتِلوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنهُم سَيِّئاتِهِم وَلَأُدخِلَنَّهُم جَنّاتٍ تَجري مِن تَحتِهَا الأَنهارُ ثَوابًا مِن عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسنُ الثَّوابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، وقال تعالى﴿مَن عَمِلَ صالِحًا مِن ذَكَرٍ أَو أُنثى وَهُوَ مُؤمِنٌ فَلَنُحيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَلَنَجزِيَنَّهُم أَجرَهُم بِأَحسَنِ ما كانوا يَعمَلونَ﴾ [النحل: ٩٧]

وجاء في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعايته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده وه مسؤول عن رعيته، وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)) [1]، ففي هذا الحديث الشريف يتبين أن كل فرد في المجتمع مسؤول عن دوره وموقعه، وكل واحد مسؤول مسؤولية كاملة، وهذا هو الإعلان السامي للمساواة بين الجنسين بالنصوص الكريمة في تحمل أعباء المسؤولية أياً كانت، وأياً كان موقعه ووظيفته.

ويؤكد المفسرون على هذا المعنى بحمل اللفظ على المعنى الظاهر من الآية الكريمة "فيُفسر أن هذه الآية تعبر عن المساواة في الثواب بين الرجال والنساء، حيث إن العمل الصالح يقود إلى حياة طيبة في الدنيا والآخرة. يُظهر ذلك أن الله لا يُميز بين ذكر وأنثى في الأجر.

وكذلك أجمع المفسرون على إن الآية تُشدد على إن الإيمان والعمل الصالح هما أساس الحصول على الحياة الطيبة، وأن الله يُكرم المؤمنين على أساس أعمالهم دون تمييز بين الجنسين.

"لقد راعَى الشَّرعُ الحكيمُ أحوالَ النَّاسِ مِن حيث النَّوعُ والقدرةُ على التَّحمُّلِ، وجعَل التَّكاليفَ أنواعًا؛ فمِنها ما يَشترِكُ فيه الجميعُ ذُكورًا وإناثًا، ومنها تكاليفُ خاصَّةً بكلِّ نوعٍ تتَناسَبُ مع طبيعةِ الخِلْقةِ، ومع ما يُناطُ بكلِّ نوعٍ مِن أعباءِ الحياةِ، دون حَيفٍ أو جَورٍ بأحَدِ النَّوعينِ، ورتَّب الأجرَ على الأعمالِ، والله يتفضَّلُ على مَن يَشاءُ مِن عبادِه.

وفي هذا الحديثِ أنَّ أمَّ سَلمةَ رضِيَ اللهُ عَنها قالتْ متعجبة من فَضلِ الرِّجالِ على النِّساءِ: "يَغْزو الرِّجالُ"، أي: يَخرُجون في الغزوِ، وقتالِ الأعداءِ، والجهادِ، "ولا تَغْزو النِّساءُ"، أي: ولا تَخرُجُ النِّساءُ مِثلَ الرِّجالِ للقِتالِ والجهادِ، فلا نُصيبُ ما يُصيبون مِن الأجرِ والثَّوابِ والشَّهادةِ والغنيمةِ، "وإنَّما لنا نِصْفُ الميراثِ"، أي: وفي

[1] متفق عليه، أخرجه البخاري، ح (893)، وفي صحيح مسلم، ح (1829).

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

الوقتِ نفسِه نَرِثُ نِصفَ ما يَرِثُه الرِّجالُ، والمعنى: أنَّ الرِّجالَ لهم الغَنيمةُ بِغَزوِهم، وليس لنا، وأيضًا سَهمُهم في الميراثِ لنا نِصفُه، فأنزل اللهُ تبارك وتعالى هذه الآيةَ: {وَلَا تَتَمَنَّوْا} أي: لا ترغَبوا {مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ} [النساء: 32]، أي: ما أعطاه اللهُ واختَصَّ به بعضُكم دونَ البعضِ مِن درجاتِ الخيرِ والفضلِ من جهةِ الدُّنيا أو الدِّينِ؛ لأنَّ ذلك مُفْضٍ إلى الحسَدِ والتَّباغُضِ والطَّمعِ، وفي هذا شقاءٌ للنَّفسِ وفَسادٌ للدِّينِ؛ لأنَّ ذلك يكونُ اعتراضًا على ما قسَمه اللهُ.

قال مجاهدٌ: "وأُنزِل فيها"، أي: أنزَل اللهُ تعالى هذه الآيةَ في أمِّ سلَمةَ: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} [الأحزاب: 35]، وفي روايةٍ أخرى موضِّحةٍ: "أنَّها قالت للنَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم: يا نبيَّ اللهِ، ما لي أسمَعُ الرِّجالَ يُذكَرون في القرآنِ، والنِّساءَ لا يُذكَرون؟! فأنزَل اللهُ تعالى: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} [الأحزاب: 35]، أي: إنَّها سَمِعَت ذِكْرَ الرِّجالِ كثيرًا في القرآنِ، وما يَدُلُّ على المذكَّرِ دون النِّساءِ والمؤنَّثِ، ورأَتْ أنَّ ذلك تفضيلٌ للرِّجالِ، فأنزل اللهُ الآيةَ، ومعناها: أنَّ كلًّا مِن الرِّجالَ والنِّساءَ مُكلَّفون ويُثابون على ما يَفعَلون مِن الأعمالِ الصَّالحةِ.

قال: وكانت أمُّ سلمَةِ "أوَّلَ ظَعينةٍ قَدِمَت المدينةَ مُهاجِرةً"، والظَّعينةُ هي المرأةُ تكونُ في الهودَجِ، والمقصودُ: أنَّ أمَّ سلَمةَ مِن النِّساءِ الأُوَلِ اللَّاتي هاجَرْن إلى المدينةِ، وفي الحديثِ: بيانُ فضلِ أمِّ سلمةَ رضِيَ اللهُ عَنها. وفيه: مُراعاةُ الشَّرعِ لأحوالِ النَّاسِ في التَّكاليفِ والأحكامِ، وأنَّ لكلِّ عاملٍ أجْرَ عمَلِه دونَ ظلمٍ لذكَرٍ أو أنثى"[1]، ففي هذه الآية الكريمة ﴿وَلا تَتَمَنَّوا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعضَكُم عَلى بَعضٍ لِلرِّجالِ نَصيبٌ مِمَّا اكتَسَبوا وَلِلنِّساءِ نَصيبٌ مِمَّا اكتَسَبنَ وَاسأَلُوا اللَّهَ مِن فَضلِهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيءٍ عَليمًا﴾ [النساء: ٣٢]

قال الإمام الطبري: "يُفهم من هذه الآية أن الله قد أعطى لكل من الرجال والنساء حقوقهم في الكسب، مما يدل على العدالة الاقتصادية في الإسلام. فالمرأة لها الحق في أن تكسب وتنال ما تجنيه من عملها" [2].

فهذه الآية وما جاء في هذا السياق من النصوص الشرعية في الكتاب والسنة يشير إلى مفهوم المساواة بين الجنسين وما تمليه الحقائق الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي، حيث تُبرز مساواة المرأة في حقوق الكسب مع الرجل، وهو تأكيد على دورها الفعال في المجتمع.

([1]) عمدة التفسير، أحمد شاكر، (495/1) وانظر: الدرر السنية، علوي عبدالقادر السقاف، الموسوعة الحديثية.
([2]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (297/6) (بتصرف).

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

وقد أجمع العلماء والمفسرون والفقهاء على المساواة بين الجنسين في الكرامة والحقوق، وتظهر هذه الآيات أن الإسلام يعترف بأهمية الأدوار المختلفة لكل من الرجال والنساء، لكنه لا يميز في القيم الإنسانية أو الأجر على الأعمال الصالحة سواء العمل بأجر مادي مكتسب أو أجر معنوي مثل الجزاء على الإحسان. فتُعتبر المساواة بين الجنسين في الشريعة الإسلامية موضوعًا يتضمن العديد من الشبهات التي أثيرت على هذا المفهوم قديما وحديثا، "فكثرت الشبهات حول وضع المرأة في الإسلام وإنها ليست مساوية للرجل، سواء في قانون الأحوال الشخصية مثل الطلاق بيد الرجل، وتعدد الزوجات حق للرجل، وإن كان مشروطاً بالعدل المستحيل، والميراث، والقوامة، وقامت حركات حقوق المرأة المتأثرة بالتراث الغربي لتنادي بمساواة المرأة بالرجل في الإسلام، وطبقاً للمواثيق الدولية كما قامت حركات الإصلاح في مصر وتونس بإجراء بعض الإصلاحات على قوانين الأحوال الشخصية" [1].

ففي هذه الآيات الكريمة الرد الشافي والجواب الكافي لمن فرق بينهما، قال تعالى {فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى} فكل منهما مكمل للآخر، ولا تستقيم الحياة بطرف دون آخر، والتفاوت بينهما في العمل والأداء، قال تعالى {وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى}.

المبحث الثالث: الشبهات الواردة على المساواة بين الجنسين بانتقاص حق المرأة في نصوص الكتاب والسنة والرد عليها، ويتضمن:

أولاً: الشبهة الأولى: تفضيل الرجال على النساء في الميراث

استند البعض إلى أن المرأة تحصل على نصف نصيب الرجل في الميراث، كما في قوله تعالى: "يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ" (النساء: 11). وقال تعالى ﴿لِلرِّجالِ نَصيبٌ مِمّا تَرَكَ الوالِدانِ وَالأَقرَبونَ وَلِلنِّساءِ نَصيبٌ مِمّا تَرَكَ الوالِدانِ وَالأَقرَبونَ مِمّا قَلَّ مِنهُ أَو كَثُرَ نَصيبًا مَفروضًا﴾ [النساء: ٧].

فالنصيب هو الجزء المحدد شرعاً لحكمة عظيمة في هذا التقسيم، ويجب التنويه أن هذا التوزيع يراعي الأدوار الاقتصادية، فالرجل أساساً ملزم بالإنفاق على أسرته، بينما المرأة تحتفظ بميراثها كاملاً لنفسها، لذا يعتبر هذا العدل وليس تمييزًا ضد المرأة [2].

ثانياً: الشبهة الثانية: حرمان النساء من تولي الولاية العامة

(1) الذكر والأنثى، د. حسن حنفي، (مقال) جريدة الجريدة الكويتية، نشر في 29 /6 /2009.
(2) انظر: حقوق المرأة في الإسلام، أبو الحسن الطيب، ص55، والمساواة بين الجنسين في الشريعة الإسلامية، محمد الحسيني، ص25.

في الإسلام، كانت النساء مشاركات في الحياة الاجتماعية والسياسية منذ عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فهناك العديد من النساء اللواتي شغلن أدوارًا قيادية، مثل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها التي كانت مرجعًا في الفقه، وأسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية التي شاركت في بيعة العقبة الأولى، وفي الجهاد، وعرفت بخطيبة الأنصار، فالإسلام لا يمنع النساء من المشاركة في الشؤون العامة، وهو ما يتفق مع الهدف المعاصر للمساواة بين الجنسين.

وسطرت النساء مثل أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في حادثة الهجرة في بداية الدعوة الإسلامية أروع الأمثلة في تولي المرأة المسلمة وقدرتها على كتمان السر وإدارة الأزمة في حادثة الهجرة والاعتماد عليها في نقل الطعام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه في الغار حتى سميت ((ذات النطاقين)) [1]، واستطاعت بكل جدارة أن تسهم في أكبر نجاح للهجرة التاريخية العظمى التي قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لينجو من بطش قريش وإيذائهم من تأدية الرسالة المحمدية الكريمة وتبليغها للإنس والجن.

فشاركت المرأة المسلمة في الحياة السياسية وفي الولايات والجيوش وحماية الثغور، وقادت الحياة العلمية والعملية في أوج الحضارة الإسلامية، ولا زالت تتمتع بأهليتها الكاملة مع كل الاحترام والتوقير لمهاراتها ومواهبها التي أنعم الله عليها، مما يدل على أن الإسلام يُعطي المرأة الحق في القيادة والمشاركة في المجتمع [2].

ثالثاً: الشبهة الثالثة: أن المرأة لا تجوز لها الشهادة في بعض الأمور

على الرغم من أن بعض الشبهات تشير إلى أن شهادة المرأة في بعض المجالات لا تقبل، فإن الشريعة الإسلامية تُراعي الخصوصية الطبيعية للمرأة، من انشغالها بالأحوال الأنثوية وما تمر به من آلام الحيض والنفاس، ورعاية الأبناء مما يقلل من الحرص في الحفظ والاستيعاب-أحياناً- في بعض المواقف، أو يسبب النسيان وقلة التذكر لبعض المواقف، فجاء القرآن الكريم ليقرر هذه الحالة دون طعن في علمها أو تقواها، قال تعالى في آية الدين وهي أطول آية في القرآن الكريم {إن تضل إحداهما فتذكر أحداهما الأخرى} [البقرة: 282]، فلم ينف حقها في الشهادة على البيوع والرهن والديون، لكن عزز الأداء بمساعد لها من جنسها، وهذا أعلى درجات التوثق والاستيفاء في حقوق البشر مع بعضهم البعض.

(1) انظر: الإصابة في أسماء الصحابة، لابن حجر العسقلاني، (6/ 67).
(2) انظر: المرأة والقيادة في الإسلام، عادل عبدالرحيم، ص65، و المرأة والأدوار القيادية، فاطمة العسقلاني، ص184.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

فكانت الشهادات المتعلقة في الأمور الأسرية أو الصحية تقبل منها لوحدها لا تحتاج مساعد ولا تذكير بها، كالرضاع والعدة وغيرها، مما يعكس الاحترام لوجهة نظرها [1].

رابعاً: الشبهة الرابعة: تشريع تعدد الزوجات

يُعتبر تعدد الزوجات موضوعًا مثيرًا للجدل لمن لا يدرك مقاصد الشريعة الإسلامية وحكمة مشروعيتها لبعض الأحكام التي تراعي الحالة البشرية وتلبية احتياجاتها الغريزية والنفسية، وتتكأ النظرة الشرعية في هذه المقاصد على بنيان القيم الأخلاقية وتحمل المسؤولية، مع الرعاية الكاملة لحقوق الزوجة وإن كانت الزوجة الأولى أم الثانية أو غيرها واحترامها وتوقيرها، لتحقيق مقاصد عقد النكاح فيحق للرجل التزوج بأكثر من امرأة بشرط العدل، كما هو مذكور في قوله تعالى ﴿وَإِن خِفتُم أَلّا تُقسِطوا فِي اليَتامى فَانكِحوا ما طابَ لَكُم مِنَ النِّساءِ مَثنى وَثُلاثَ وَرُباعَ فَإِن خِفتُم أَلّا تَعدِلوا فَواحِدَةً أَو ما مَلَكَت أَيمانُكُم ذلِكَ أَدنى أَلّا تَعولوا﴾ [النساء: ٣].

وهذا الشرط العظيم (تحقيق العدل) لا يدركه إلا القلة من ذوي المسؤولية العالية والأهلية الكاملة والتمتع بالقوة الجسدية والنفسية والمالية، لتحمل تبعات الزواج الشرعية، والنفقة على الزوجات، وإن كانوا يتمتعن بالثراء والغنى.

لكن إذا لم يكن الرجل قادرًا على تحقيق العدل، فإنه يُمنع من التعدد، مما يعكس احترام حقوق المرأة، في صورة مشرقة لانسجام القيم الأخلاقية للمسؤولية الزوجية للرجل وأهليته للتعدد في النكاح [2].

ولما كانت المرأة مجبولة على العاطفة والحب والتضحية، فلا يصح التعدد في حق المرأة في آن واحد.

فالنكاح هو المصرف النقي والطاهر للحفاظ على النسل، وتكثير الأمة الإسلامية لإعمار الأرض وتحقيق الخلافة، فكان الحفاظ على النسل أحد الضرورات الخمس، قال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذي أَنشَأَكُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍ فَمُستَقَرٌّ وَمُستَودَعٌ قَد فَصَّلنَا الآياتِ لِقَومٍ يَفقَهونَ﴾ [الأنعام: ٩٨]، قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: "فمستقر: أي في الأرحام و{مستودع} في الأصلاب، وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وطائفة: عكسه" [3].

(1) انظر: الشهادة في الإسلام (الحقوق والواجبات) سمير الموسوي، ص57.
(2) انظر: التعدد في الزواج، الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، أحمد السباعي، ص78.
(3) تفسير ابن كثير، (3/ 353).

فالمرأة مستقر لحمل الجنين ورضاعته ورعايته في ظل عقد الحياة الزوجية الكريمة سواء كان العقد مستمراً أم انقطع بالطلاق أو الوفاة، وهذا أعلى الاحترام والتوقير لمكانة المرأة في حفظ النسل ومعرفة الأنساب وعدم اختلاطها في أي حال من الأحوال، فينشأ الأبناء وهم موفوري الكرامة الإنسانية معروفي الأم والأب، فلا إهمال ولا تشرد ولا ضياع، وشهد بذلك الكثير من المفكرين الغربيين المعاصرين في تلبية إصلاح المجتمعات الغربية التي فقدت بوصلة الطهارة والنقاء والحفاظ على النسل بكثرة الأولاد مجهولي الأب، وكثرة دور البغاء، وترخيص دور الزنا وعمل الزانيات في دور الدعارة، وانتشار الأمراض والأوبئة الجنسية كمرض الإيدز الذي ليس له علاج [1].

تحقيق هدف المساواة بين الجنسين في العمل (المرتبط بالهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة) يمثل تحديًا كبيرًا، ولكنه ممكن مع التزام عالمي وإرادة سياسية قوية وتضافر الجهود على عدة مستويات قانونية محلية وعالمية.

المبحث الرابع: العوامل المساعدة على تحقيق المساواة بين الجنسين والتحديات التي تؤثر عليها وعلاجها:

تناولت التقارير السنوية الهدف الخامس للتنمية المستدامة (المساواة بين الجنسين)، وركزت هذه التقارير من خلال تناول الموضوع من زوايا مختلفة، مثل الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية، والفلسفية، متناسين دور الدين في حياة الأفراد والمجتمعات، وقدرته على التغيير بشكل منطقي.

ومع تتابع التقارير التنموية العالمية بحسب إمكانية المجتمعات وترتيبها بين دول العالم الصناعية ودول العالم الثاني والثالث والدول المتخلفة تنموياً يتصارع الجميع في نسب تحقيق هدف المساواة بين الجنسين وظهور مساوئ التمييز العنصري بين الجنسين خاصة في التعليم والعمل.

من أجل هذا تنادى المفكرون من عموم الثقافات والحضارات المعاصرة [2] لإنقاذ هذه الوثيقة بالتعاون لدعمها وتحقيق أهدافها في المساواة بين الجنسين حسب ما يلي:

---

(1) انظر: الإيدز وعلاقته بالمجتمع والدين، د/ أحمد شوقي إبراهيم، ص123.

(2) انظر: إخضاع النساء، جون ستيوارت ميل، الذي نشر لأول مرة عام 1869، ويعد أشهر الأعمال الفلسفية في الدفاع عن حقوق المرأة، والمساواة بين الجنسين في جميع المجالات بما في ذلك التعليم والعمل والزواج.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

أولاً: العوامل المساعدة لتحقيق المساواة بين الجنسين، ويتضمن:

العامل الأول: الإصلاحات القانونية والسياسية [1]:

أدرك العالم أهمية الحفاظ على المرأة ومراعاتها في جميع أحوالها كما ورد في الدين الإسلامي بمنبعيه الكتاب والسنة المطهرة، فيمكن أن تسهم التشريعات الوطنية التي تحمي حقوق النساء في العمل، مثل قوانين المساواة في الأجور، وإجازة الأمومة، في الحد من التمييز ضد النساء، ولتوضيح العلاقة بين هذه المبادئ وما جاء في التشريع الإسلامي الحكيم، حيث وصف الله حال الأم في حملها وولادتها بقوله تعالى وَوَصَّينَا الإِنسانَ بِوالِدَيهِ إِحسانًا حَمَلَتهُ أُمُّهُ كُرهًا وَوَضَعَتهُ كُرهًا وَحَملُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثونَ شَهرًا حَتّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَربَعينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوزِعني أَن أَشكُرَ نِعمَتَكَ الَّتي أَنعَمتَ عَلَيَّ وَعَلى والِدَيَّ وَأَن أَعمَلَ صالِحًا تَرضاهُ وَأَصلِح لي في ذُرِّيَّتي إِنّي تُبتُ إِلَيكَ وَإِنّي مِنَ المُسلِمينَ﴾ [الأحقاف: ١٥]

كما يجب أن تتضمن هذه التشريعات أيضًا حماية المرأة من التحرش والعنف في بيئة العمل وهذا جاء ذكره بالنص في كتابه الكريم ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِأَزواجِكَ وَبَناتِكَ وَنِساءِ المُؤمِنينَ يُدنينَ عَلَيهِنَّ مِن جَلابيبِهِنَّ ذلِكَ أَدنى أَن يُعرَفنَ فَلا يُؤذَينَ وَكانَ اللَّهُ غَفورًا رَحيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩].

فمعرفة النساء العفيفات يظهر على ملامحهن ولباسهن {ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين} بالكلام الباطل والغزل الفاحش وغير ذلك من أساليب التحرش، وكذلك الأمر بالحجاب الشرعي {يُدنينَ عَلَيهِنَّ مِن جَلابيبِهِنَّ} فالستر علامة الحياء والحشمة والوقار.

أما غض البصر فمأمور به الرجال والنساء قال تعالى قُل لِلمُؤمِنينَ يَغُضّوا مِن أَبصارِهِم وَيَحفَظوا فُروجَهُم ذلِكَ أَزكى لَهُم إِنَّ اللَّهَ خَبيرٌ بِما يَصنَعونَ﴾ [النور: ٣٠]

﴿وَقُل لِلمُؤمِناتِ يَغضُضنَ مِن أَبصارِهِنَّ وَيَحفَظنَ فُروجَهُنَّ وَلا يُبدينَ زينَتَهُنَّ إِلّا ما ظَهَرَ مِنها وَليَضرِبنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيوبِهِنَّ وَلا يُبدينَ زينَتَهُنَّ﴾ [النور: ٣١]

فكل هذه التشريعات الأخلاقية والمكارم العلية لها أثرها القويم في بناء بيئة صحية راسخة بالقيم ومجتمع قوي خال من الأذى [2].

---

(1) انظر: برنامج تنمية القدرات البشرية، وهو برنامج ثري بالمستهدفات والمبادرات وارتباطها بأهداف التنمية المستدامة، وأكثرها شمولية لتحقيق مستهدفات رؤية 2030 في جميع الوزارات في المملكة العربية السعودية.

(2) انظر: تحرير المرأة في عصر الرسالة، د. عبدالحليم أبو شقة، (177/1).

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

العامل الثاني. التعليم والتدريب:

توفير فرص تعليم متكافئة وتدريب مهني للفتيات والنساء في القطاعات المختلفة يمكن أن يساعد في تمكين المرأة اقتصاديًا، فتعليم المرأة يزيد من فرصها في الحصول على وظائف جيدة ويعزز فرصها في المناصب القيادية، وتحسين الظروف المعيشية وتحقيق الرخاء والرفاهية في المجتمع [1].

العامل الثالث: الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص:

يجب أن يلعب القطاع الخاص دورًا رئيسيًا من خلال تبني سياسات تعزز التنوع والمساواة في القوى العاملة، وتقديم برامج لدعم النساء في التوظيف، وتوفير بيئة عمل مرنة تراعي المسؤوليات الأسرية.

وقد ذكر في القرآن الكريم قوله تعالى {لكي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم} فتداول المال وتعزيز الشراكة بين الأغنياء والعاملين فيبرز رواد الأعمال الذين يبدؤون المشاريع الصغيرة لدعم خطط التنمية والتطوير في عالم متسارع لتحقيق الاستدامة وجودة الحياة.

العامل الرابع: التوعية الاجتماعية:

تغيير المواقف الثقافية والمجتمعية التي تعيق تمكين المرأة من خلال حملات التوعية والمبادرات التعليمية يمكن أن يسهم في تعزيز المساواة بين الجنسين. هذا يشمل مكافحة الصور النمطية السلبية عن النساء في العمل.

العامل الخامس: دعم الرعاية غير مدفوعة الأجر:

إعادة توزيع عبء الرعاية غير المدفوعة، مثل رعاية الأطفال والمسنين، بين الرجال والنساء، يمكن أن يساعد النساء على التفرغ لمزيد من الفرص الاقتصادية. مع توفير الحضانات وأماكن رعاية الأطفال المدعومة من قبل الحكومات والشركات فيعد ذلك خطوة مهمة في هذا السياق.

ثانيا: التحديات التي تواجه تحقيق المساواة بين الجنسين وعلاجها:

رسمت الشريعة الإسلامية صورة بليغة من الأحكام والتكاليف لتكون منظومة متكاملة وشاملة غير متناقضة وصالحة لكل زمان ومكان مهما تغيرت الأنماط الحياتية والظروف المعيشية للمجتمع.

(1) انظر: البيانات المنشورة في المملكة العربية السعودية عن نسبة البطالة في عام 2024 أهم المؤشرات وأحدث التقارير الإحصائية في المملكة العربية السعودية.

وحيث استفادت وثيقة أهداف التنمية المستدامة من مشاركة العالم الإسلامي بنسب متفاوتة، فتتماشى كثير من التشريعات التنظيمية مع ما ورد في الكتاب والسنة من نصوص وتطبيقات، لكن يجب أن تتم مراجعة التفسيرات الثقافية والتطبيقات المحلية لضمان تحقيق هذه المبادئ بشكل فعال ومتكامل في المجتمعات الإسلامية ليكونوا شمساً مضيئة للعالم الذي يغرق في ربوع التيه والضلال من التمييز والظلم [1].

من أجل هذا كان من الأولى أن تتضافر الجهود الأممية كل بحسبه ليكون العالم أكثر اتساقاً مع التشريعات الإلهية التي شرعها الله الخالق الذي يعلم الأصلح لحال البشر، وما التزمت به الجهات التنظيمية في هيئة الأمم المتحدة من توافق دولي لدعم الأهداف الإنمائية في تحقيق وثيقة أهداف التنمية المستدامة، وذلك من خلال ما يلي:

1. تحسين المواقف الثقافية والاجتماعية:

في بعض المجتمعات، التمييز ضد النساء في العمل قد يكون ناتجًا عن عوامل ثقافية أو اجتماعية متجذرة. هذه المواقف قد تتطلب وقتًا لتغييرها من خلال التعليم والتوعية [2].

2. سد الفجوة الاقتصادية والجغرافية:

عندما ينقسم العالم إلى طبقات غير متساوية بسبب توزيع الثروات ونمو المهارات وتنوع السلطات الرسمية، فقد تعاني النساء من نقص في فرص التعليم والتوظيف في بعض الدول النامية، مما يجعل الوصول إلى المساواة أكثر صعوبة. كذلك، تكون النساء في المناطق الريفية أكثر عرضة للتمييز مقارنة بنظيراتهن في المدن.

فيمكن تحقيق المساواة بين الجنسين من خلال ما يلي:

- التزامًا قويًا من الحكومات والمؤسسات على حد سواء.
- استثمارًا في السياسات الاجتماعية والاقتصادية التي تدعم النساء.

(1) انظر: الإسلام والتمكين الاجتماعي للمرأة، أ.د. محمد عمارة، ص55.
(2) انظر: lean In، شيري ساندرز، ص199، وقد حاولت الباحثة عند إصدار الكتاب عام 2013 توضيح فكرتها في دعم المرأة لتكون أكثر جرأة في التقدم للمناصب القيادية، والتوازن بين الحياة الشخصية والمنية، وكيفية تعزيز المساواة بين الجنسين في العمل والمناصب القيادية.

- تغييرًا تدريجيًا في العادات والتصورات المجتمعية [1].

من أجل هذا كان لابد من الإيمان بالتقدم، وهو ممكن بالفعل في العديد من الدول التي وضعت استراتيجيات فعالة لتحقيق المساواة بين الجنسين مثل التطبيقات الكثيرة التي أعلنت عنها المملكة العربية السعودية في وثيقة تنمية القدرات البشرية لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، وإن كان تحقيق الهدف على مستوى عالمي يتطلب المزيد من الجهود والتنسيق.

الخاتمة

بعد تناول هذه المباحث أحببت التأكيد على بعض النتائج المهمة التي توصلت إليها وهي فيما يلي:

1. اهتمام الشريعة الإسلامية بالتأكيد على المساواة بين الجنسين، مع مراعاة الفروق الطبيعية، والأدوار الوظيفية مع توفير الكرامة الإنسانية وتحقيق العدل وحماية الحقوق القانونية.
2. الفهم الصحيح للنصوص وتطبيقها بنظرة شمولية، مما يسهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة حول المساواة بين الجنسين لتحقيق ما يصبو إليه العالم من مجتمع مستدام يحقق العدل والرفاهية لجميع أفراده الذكر والأنثى.
3. تعد النصوص الشرعية في الكتاب والسنة مصدراً غنيا لكل من يريد فهم المساواة بين الجنسين حسب الأصول المعتبرة وهي المساواة في الخلق والمساواة في التكليف.
4. ينطلق مفهوم المساواة بين الجنسين مع القيم الأخلاقية من تحري العدل والإنصاف والموضوعية في المسؤوليات، والتمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة في ضوء التشريعات الإلهية المتكاملة في التعليم والعمل والنكاح والطلاق والتكليف والجزاء.
5. تتماشى الجوانب الإسلامية في مفهوم المساواة بين الجنسين مع كثير من الأهداف المدرجة في الوثيقة الدولية للتنمية المستدامة.

(1) انظر: الحركة النسوية مبادئها وقيمها وشعاراتها، كتاب النسوية، هيرمانا كاوتس، نشر عام 1981، وسبقه كتاب الغموض الأنثوي، بيتي فريدان، الذي نشر عام 1963 وتحدثت كقائدة لشرارة الحركة النسوية عن نقد الدور التقليدي للمرأة الغربية، وركزت على أهمية تمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً، وكتاب النسوية تاريخ موجز، كريستين كولر ، نشر عام 2000 لرصد تطور الحركة النسوية وأفكارها الأساسية، وشاركت بعض الكتابات الإسلامية مثل: مشاركة المرأة: دراسة في النسوية الإسلامية، عائشة عبدالرحمن، ويتناول النظرة الشرعية لحقوق المرأة ودورها في المجتمع، وكتب كثيرة في هذا المفهوم.

6. أهمية مراجعة التفسيرات الثقافية والتطبيقات المحلية لضمان تحقيق المساواة بين الجنسين كهدف تنموي عالمي بشكل فعال ومتكامل في المجتمعات الإسلامية ليكون ذلك قدوة للمجتمعات المعاصرة.
7. ضرورة معالجة بعض التفسيرات التقليدية والأعراف الاجتماعية التي تحد من مشاركة المرأة في دعم عجلة التنمية والتطوير فيما لا يخالف روح النصوص الشرعية ومقاصدها المرعية في الكتاب والسنة.
8. مواجهة بعض الحركات النسوية التي أسأت الفهم للنصوص الشرعية والأدوار الوظيفية للمرأة، والمشاركة الإيجابية في دعم الأفكار الرائدة التي تشجع على التكامل مع الرجل في الرعاية للأسرة والمجتمع دون تضييع للمسؤوليات والأدوار المطلوبة من الجنسين.

وفي الختام أوصي الباحثين المعاصرين بالالتفات إلى البحث والتنقيب في هذه المصادر الثرية في الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح وتأصيل المفاهيم المعاصرة، وتحرير العلاقة بين المستهدفات التنموية في ضوء الأصالة الشرعية ومفهوم المعاصرة، فيما يعزز المقومات الأخلاقية لبناء التنمية الشاملة مثل ما ورد في وثيقة أهداف التنمية المستدامة 2030.

قائمة بأهم المراجع

1. القرآن الكريم
2. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مركز الدراسات القرآنية، الطبعة الرابعة ،1434هـ – 2013م.
3. الإسلام والتمكين الاجتماعي للمرأة، أ. د. محمد عمارة، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة، 2006.
4. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، 1415 هـ -1995 م.
5. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
6. التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، دار عامر، الطبعة الرابعة، 1427هـ-2006 م.
7. تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر.
8. تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة والآثار، أحمد القاسم.

9. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419 هـ.

10. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، 1365 هـ -1946 م.

11. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر –دمشق، الطبعة: الثانية، 1418 هـ.

12. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة، 1431هـ.

13. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق التركي، 1436 هـ.

14. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى -1422 هـ.

15. شرح الشفا، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ.

16. صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية.

17. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة -1407 هـ.

18. لسان العرب لابن منظر، دار الكتاب العربي، 1990.

19. معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وغيرهم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1417 هـ -1997 م.

20. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، المحقق: عبد السلام محمد هارون دار الفكر، 1399هـ -1979م.

21. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية -دمشق بيروت، الطبعة: الأولى -1412 هـ.

22. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسين البقاعي، دار الكتاب الإسلامي.

23. حقوق المرأة في الإسلام. أبو الحسن الطيب، القاهرة: دار الفكر، 2013.

24. المساواة بين الجنسين في الشريعة الإسلامية، محمد الحسيني، جدة: مكتبة العلوم، 2020.

25. المرأة والقيادة في الإسلام، عادل عبدالرحيم، الرياض: 2015.

26. المرأة والأدوار القيادية. فاطمة العسقلاني، الكويت: مؤسسة البحوث، 2019.

27. الشهادة في الإسلام، الحقوق والواجبات، سمير الموسوي. عمان: دار الثقافة، 2018.

28. مساهمة النساء في التاريخ الإسلامي، سامي النحوي، بيروت: دار الأمل، 2021.

29. التعدد في الزواج: الجوانب الشرعية والاجتماعية، أحمد السباعي، القاهرة: دار الكتب، 2014

30. الطلاق في الإسلام: الأحكام والتطبيقات، ناصر المرزوقي، الدمام: دار الفكر، 2018.

31. حقوق المرأة في الزواج والطلاق، حسن الزهراني، المدينة المنورة: مكتبة المنارة، 2018.

أهم المراجع الإلكترونية

32. أهداف التنمية المستدامة -ويكيبيديا.

33. برنامج تنمية القدرات البشرية.

34. المنصة الوطنية للخدمات الحكومية.

35. https://journals.iu.edu.sa/ESS/Main/Article/3414

36. https://www.oecd.org/en/publications/gender-education-and-skills_34680dd5-en.html

37. Feminisim: Avery Short Introduction, Kriestain Koler.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

فاعلية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية (Chat Bot) عبر التلجرام في تنمية مهارات البرمجة بلغة بايثون لدى طالبات المرحلة المتوسطة

مروة سليمان الغانمي
ماجستير التعليم الإلكتروني، كلية الدراسات العليا التربوية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية
mero.55m@gmail.com

ندى حسين عليوه
ماجستير التعليم الإلكتروني، كلية الدراسات العليا التربوية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية
nada.elywah@gmail.com

أمجاد طارق مجلد
أستاذ تقنيات التعليم المشارك، كلية الدراسات العليا التربوية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية
amujallid@kau.edu.sa

المستخلص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على فاعلية استخدام روبوت الدردشة التفاعلي عبر التلجرام في تنمية المهارات البرمجية لدى طالبات الصف الأول متوسط بمدينة جدة، حيث استخدمت الباحثتان المنهج التجريبي القائم على التصميم الشبه التجريبي للمجموعة الواحدة وطبقت التجربة على عينة من (٢٥) طالبة من طالبات الصف الأول متوسط بمدينة جدة. تم إعداد أدوات الدراسة والتي شملت على: اختبار تحصيلي للجانب المعرفي لمهارات البرمجة في لغة بايثون، وبطاقة ملاحظة لقياس الجانب المهاري لمهارات البرمجة في لغة البايثون. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي للجانب المعرفي لمهارات البرمجة في لغة البايثون، كما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة للجانب المهاري لمهارات البرمجة بلغة بايثون، تعزى لاستخدام روبوت الدردشة التفاعلي عبر التلجرام. قدمت الدراسة عدد من التوصيات لتوظيف روبوتات الدردشة التفاعلية في التعليم بصفه عامة

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

ومهارات البرمجة على وجه الخصوص، كذلك تهيئة البيئة التعليمية وتدريب المعلمين لاستخدام روبوت الدردشة التفاعلي في التعليم. وتقترح الدراسة اجراء دراسات مماثلة على مراحل دراسية أخرى ومواد مختلفة.

الكلمات المفتاحية: مهارات البرمجة، لغة البرمجة بايثون، روبوت الدردشة التفاعلي.

The Effectiveness of Using Interactive Chat Bots via Telegram in Developing Programming Skills in Python language among Middle School Students

Marwah Soliman Alghanmi
Master of E-Learning, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia
mero.55m@gmail.com

Nada Hussain Elaywah
Master of E-Learning, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia
nada.elywah@gmail.com

Amjaad Tariq Mujallid
Associate Professor of Educational Technologies, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia
amujallid@kau.edu.sa

Abstract

The study aimed to identify the effect of using chatbot in Telegram on developing Python programming skills for 7th graders in Jeddah. A quasi-experimental method was used by selecting a sample of (25) students as an experimental group. The study tools were pre and posttest for students' knowledge of Python programming skills, and a rubric to observe students' skills when practicing programming by Python. The study revealed that there were statistically significant differences at level ($\alpha \leq 0.05$) between the mean scores of experimental group in the pre and post-test. Also, there were statistically significant differences at the level ($\alpha \leq 0.05$) between the mean

scores of experimental group in the observation rubric used to measure the students proficiency in using Python. Finally, this study had several recommendations and suggestions to use the interactive chatbot in programming skills and other education purposes.

Keywords: Programming Skills, Python Programming Language, Interactive Chatbot.

المقدمة

للبرمجيات في الحياة المعاصرة أهمية كبرى في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية. كما أنه يكاد لا يخلو منزل أو مؤسسة أو مدرسة تعليمية من أجهزة الكترونية ذكية تحوي العديد من البرمجيات، فلقد أصبح الإنسان يعتمد على هذه البرمجة في شتى أمور حياته. ونتيجة التسارع المتتابع للأجهزة الإلكترونية وتطور الخدمات المقدمة من خلالها، ومن الملاحظ أن الأجهزة الذكية وما تحويه من برامج أصبحت جزء لا يتجزأ من طبيعة حياة المتعلمين الرقمية. مما يدل على أهمية البرمجة وضرورة تعلمها لضمان استمراريتها وجودتها والاستفادة منها في وظائف جديدة تخدم الوطن والمواطن.

وقد اتجهت المؤسسات التعليمية بمختلف بقاع العالم إلى تعليم البرمجة في التعليم العام، حيث صرحت بضرورة تعليم البرمجة للجيل الناشئ في مراحل تعليمه المختلفة. ويعود سبب هذا الاهتمام إلى أن البرمجة هي علم مهم من علوم الحاسب وكذلك يساعد تعليمها في تحقيق أهداف تنموية منها مهارات التفكير الحاسوبي ومهارات حل المشكلات وتعزيز مهارات القرن الواحد والعشرين، وهذا ما أثبته تقرير صدر عن شبكة المدارس الاوروبية حيث شاركت فيه أكثر من ٢٠ دولة أوروبية مختلفة (الحمود، 2018).

وقد أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً بالبرمجيات وبتعليم طلابها وطالباتها البرمجة منذ الصغر، حيث يتجلى ذلك في فعاليات المملكة المختلفة ذات العلاقة بالبرمجة مثل: ساعة برمجة، السعودية تبرمج، مسابقة مدرستي تبرمج وغيرها. كما أدخلت المملكة العربية السعودية متمثلة في وزارة التعليم العديد من لغات البرمجة في المناهج الدراسية لمادة المهارات الرقمية لمختلف المراحل وذلك لتعزيز الثقافة الرقمية لدى طلاب وطالبات المدارس، ولتأسيس بنية رقمية قوية للأجيال الناشئة (وزارة التعليم، 2019).

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

ومن منطلق أهمية البرمجة، أصبح لزاماً على الراغبين في تعلمها أن يفهم كيفية برمجة الحاسوب، وفهم عدة عمليات في وقت واحد مثل المصفوفات، وحلقات التكرار، والبيانات الشرطية، وغيرها. لذلك، يجد الطلاب صعوبة في تعلمها وكذلك تتطلب أساليباً مختلفة في تدريسها مما قد يتسبب في تسرب العديد من الطلاب في المراحل الأولى من تعلم البرمجة وعدم رغبتهم في استكمال تعلمهم (Okonkwo & Ade-Ibijola,2020).

وقد سعت المملكة العربية السعودية جاهدة إلى تطوير النظام التعليمي بما يتماشى مع التوجهات العالمية الحديثة والتحول نحو الرقمية، حيث تضمنت رؤية المملكة 2030 على ضرورة تطوير طرق التدريس وتفعيل التقنيات الحديثة والتركيز على بناء المهارات وزرع الثقة وبناء روح الإبداع (وزارة التعليم، 2019). ومن هذا المنطلق فقد كان لزاماً على المعلمين تطوير طريقة التعليم وتقديم الدعم للمتعلمين باستخدام التطبيقات التكنولوجية الحديثة وبرامج الانظمة الذكية، لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة (الحيلة، 2014).

ويعد الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته أحد أهم التقنيات الحديثة التي يجب توظيفها من أجل تحقيق التنمية المستدامة. حيث يهدف علم الذكاء الاصطناعي إلى قدرة الآلة على محاكاة السلوك الإنساني الذكي عن طريق برامج حاسوبية قادرة على حل مسألة ما، أو اتخاذ قرار في موقف معين. ويساعد تطبيق هذه التقنية في تعدد أنواع المصادر التعليمية وتوفير نظام تعليمي أكثر تنوعاً وشمولاً (سليمان، 2011).

ومن التطبيقات الحديثة للذكاء الاصطناعي ما يعرف بروبوتات الدردشة التفاعلية (Chatbot)، التي تحاكي اللغة البشرية الطبيعية من خلال برامج حاسوبية قادرة على المحادثة والرد الآلي على تساؤلات الطلاب بما يشعرهم وكأنهم يتواصلون مع معلم حقيقي. حيث يمكن استخدامها لتقديم الدعم للمتعلمين ومساعدتهم على إنجاز مهامهم داخل بيئة التعلم الإلكترونية بكفاءة عالية (النجار وحبيب، 2021). وتشير دراسة أرديمانسياه وويديانتو (Ardimansyah & Widianto,2021) الى فاعلية استخدام روبوت دردشة التلجرام في دراسة البرمجة لدى طلاب الجامعة حيث جعلت التعليم أكثر مرونة وتفاعلية، وسمحت للمتعلم بتكرار التعلم حسب مقدرته التعليمية وفي المكان والزمان المناسب له. كما أوصت دراسة (أحمد وآخرون، 2021) بالاعتماد على روبوتات الدردشة التفاعلية في تدريس المقررات التعليمية.

ومن هذا المنطلق يبحث البحث الحالي دراسة فاعلية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية (ChatBot) في التلجرام في تنمية مهارات البرمجة بلغة البايثون لدى طالبات الصف الأول متوسط.

مشكلة البحث

يمتاز العصر الحالي بالتقدم التكنولوجي والتطور المعلوماتي في شتى جوانب الحياة، حيث تلعب التكنولوجيا دوراً هاماً في تقدم الشعوب وتطور المناهج حيث يمكن من خلالها الوصول لمكتبة واسعة من العلوم والمعارف المختلفة. ويعد مجال التعليم من أهم المجالات التي تدعمها التقنية وتؤدي دوراً فاعلاً ومؤثراً في إحداث الكثير من التغيرات في عملية التعلم والتعليم. وبالتالي تبرز الحاجة إلى ضرورة تطوير مناهج الحاسب الآلي وتضمينها التقنيات الحديثة. وقد أشارت دراسة (Grout & Houldn, 2014) إلى الحاجة إلى تغيير برامج التعليم والاهتمام بالبرمجة ومهاراتها من قبل المعلمين والمسؤولين من أجل إنشاء جيل مبتكر ومبدع. حيث أكدت دراسة (الحديثي، 2016) على ضرورة استخدام الأساليب الحديثة في تدريس لغات البرمجة والأخذ بالاعتبار تخوف وقلق الطالبات من تعلم هذا المقرر.

وقد أوصت دراسة الأسطل وآخرون (2021) إلى توظيف نموذج قائم على الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية بشكل عام وفي تنمية مهارات البرمجة بشكل خاص، وهذا يدل على توجه الباحثين إلى إيجاد طرق لتنمية المهارات البرمجية. كذلك أوصت دراسة البقمي (2022) إلى تشجيع معلمي الحاسب الآلي لاستخدام الفيديوهات التفاعلية في تدريس الطلاب مهارات البرمجة وتشجيع الطلاب إلى تعلم المهارات الرقمية بشكل عام والبرمجية بشكل خاص.

ومن خلال مراجعة الأدبيات السابقة وخبرة الباحثتين في مجال تدريس البرمجة لطالبات المرحلة المتوسطة، نبعت مشكلة الدراسة الحالية، حيث لوحظ بشكل كبير تخوف مجموعة من الطالبات من الخوض في البرمجة وتعلمها لصعوبة أوامرها، كما أن المعامل المدرسية غير المزودة بالإنترنت والأعداد الكبيرة للطالبات في الصف الواحد مع قلة عدد الأجهزة قد أدى إلى تفاقم المشكلة حيث يصعب على المعلمة التعامل مع الطالبات بشكل أكبر وتدارك نقاط الضعف لديهن وحلها. كما يعتقد معظم الطلاب اللذين يتعلمون مادة البرمجة صعوبة هذا المقرر، ويوجد هناك قصوراً واضحاً وصعوبات بالغة لدى المتعلمين في تعلم لغات البرمجة، حيث أشارت دراسة (Altadmri & Brown, 2015) إلى وجود مشاكل لدى الطلاب في كتابة وتصميم برنامج باستخدام لغات البرمجة. فكان لزاماً التفكير في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي والمتمثلة في استخدام تقنية دردشة الروبوتات لجعل الطلاب يتعلمون بطريقة سهلة، وجذابة، وأكثر انخراطاً، وتفاعلاً. كما أشارت دراسة (Okonkwo& Ade-Ibijola,2020) إلى فاعلية تدريس لغة البايثون باستخدام روبوتات الدردشة وإقبال المتعلمين على هذه التقنية الفعالة والمفيدة، ونظراً لندرة استخدامها

في الوطن العربي في حدود علم الباحثتين برزت الحاجة إلى القيام بدراسة فاعلية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية في تنمية مهارات البرمجة بلغة بايثون لدى طالبات الصف الأول متوسط.

أسئلة البحث

انطلاقاً مما سبق ومن أهمية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية في تنمية مهارات البرمجة لدى طالبات المرحلة المتوسطة، يهدف هذا البحث إلى الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية عبر التلجرام في تنمية مهارات البرمجة بلغة بايثون لدى طالبات المرحلة المتوسطة؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما التصميم التعليمي المقترح لاستخدام روبوتات الدردشة التفاعلية عبر التلجرام بهدف تنمية مهارات البرمجة بلغة البايثون لدى طالبات المرحلة المتوسطة؟
2. ما فاعلية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية عبر التلجرام في تنمية مهارات البرمجة المعرفية بلغة البايثون لدى طالبات الصف الأول متوسط؟
3. ما فاعلية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية عبر التلجرام في تنمية مهارات البرمجة الأدائية بلغة البايثون لدى طالبات الصف الأول متوسط؟

أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة إلى:

1. تحديد مهارات البرمجة بلغة البايثون التي ينبغي تنميتها لدى طالبات الصف الأول متوسط.
2. إيجاد التصميم التعليمي المقترح لاستخدام روبوتات الدردشة التفاعلية عبر التلجرام بهدف تنمية مهارات البرمجة بلغة البايثون لدى طالبات المرحلة المتوسطة.
3. التعرف على فاعلية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية عبر التلجرام في تنمية مهارات البرمجة المعرفية بلغة البايثون لدى طالبات الصف الأول متوسط.

4. التعرف على فاعلية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية عبر التلجرام في تنمية مهارات البرمجة الادائية بلغة البايثون لدى طالبات الصف الأول متوسط.

أهمية البحث

قد يفيد هذا البحث كلاً من:

1. الطالبات: من خلال توفير برنامج تعليمي ذاتي تستطيع الدخول إليه في الوقت المناسب وتعلم المهارات البرمجية دون الحاجة إلى وجود معلم خاص.
2. المعلمات: من خلال توفير قائمة مساعدة لتقييم المهارات البرمجية للطالبات باستخدام روبوتات الدردشة التفاعلية.
3. المسؤولين عن تطوير البرامج: لأهمية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية لدعم تعلم المهارات البرمجية.
4. القائدات والمشرفات التربويات: لاستخدام روبوتات الدردشة التفاعلية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية.
5. المكتبات العربية: حيث يعد هذا البحث من ضمن الأبحاث المواكبة لرؤية 2030 وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وفتح المجال لإجراء بحوث ودراسات تتعلق بمتغيرات الدراسة.
6. وزارة التعليم: حيث يستطيع هذا البرنامج التغلب على العديد من مشاكل المعامل والأعداد الكبيرة في المدارس للطالبات اللاتي يتعلمن المهارات البرمجية.

فروض البحث

- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي وتعزى لاستخدام روبوتات الدردشة التفاعلية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين درجات طالبات المجموعة التجريبية في بطاقة الملاحظة وبين مستوى الإتقان بنسبة 80%.

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

حدود البحث

- **الحدود الموضوعية:** فاعلية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية (Chat Bot)عبر التلجرام في تنمية مهارات البرمجة بلغة بايثون لدى طالبات المرحلة المتوسطة من كتاب المهارات الرقمية الوحدة الثالثة للصف الأول المتوسط.
- **الحدود البشرية:** طالبات الصف الأول متوسط وعددهن (25) طالبة.
- **الحدود المكانية:** مدرسة متوسطة الغولاء بعسفان.
- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني ١٤٤٤ هـ.

منهجية البحث

استخدم البحث المنهجية التجريبية ذات التصميم شبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة باعتبارها أنسب المناهج البحثية بما يتناسب وموضوع البحث. وتعرف المنهجية شبه التجريبية بأنها "المنهج الذي يقوم في الأساس على دراسة الظواهر الإنسانية كما هي دون تغيير"، وفى تعريف آخر هو "دراسة العلاقة بين متغيرين على ما هما عليه في الواقع دون التحكم في المتغيرات" (خضر، 2013، الفقرة. 2).

مجتمع البحث وعينته

- **مجتمع البحث:** يتمثل مجتمع البحث في طالبات المرحلة المتوسطة بمدينه جدة.
- **عينة البحث:** تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من طالبات الصف الأول متوسط في مدرسة متوسطة الغولاء والبالغ عددهن ٢٥ طالبة.

متغيرات البحث

- المتغير المستقل: روبوتات الدردشة التفاعلية (chat bot) عبر التلجرام.

- المتغير التابع: مهارات البرمجة بلغة البايثون.

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

أدوات البحث

1. اختبار تحصيلي (قبلي -بعدي) لمهارات البرمجة المعرفية بلغة البايثون من إعداد الباحثتين.
2. بطاقة ملاحظة (بعدي) لمهارات البرمجة الأدائية بلغة البايثون.

التصميم التجريبي

يعتمد تصميم البحث على التصميم التجريبي:

جدول رقم (١-١): التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	قياس قبلي	المعالجة التجريبية	قياس بعدي
المجموعة التجريبية	اختبار لقياس مهارات البرمجة المعرفية للغة البايثون.	التعلم عن طريق روبوتات الدردشة التفاعلية chat bot عبر التلجرام.	- اختبار لقياس مهارات البرمجة المعرفية للغة البايثون. - بطاقة ملاحظة لقياس مهارات البرمجة الأدائية بلغة البايثون.

مصطلحات البحث

مهارات البرمجة:

عرف هامالاينين وآخرون (Hamalainen et al, 2019,p.42) مهارات البرمجة بأنها العملية التي من خلالها يتم كتابة الأوامر والتعليمات الموجه للحاسب ليقوم بتنفيذ أوامر محددة لاستخدامها في حل مشكلة معينة أو تحقيق أهداف وذلك من خلال بيئة برمجية متكاملة.

وتعرف مهارات البرمجة بايثون إجرائياً بأنها: مجموعة المهارات في استخدام الرموز والأكواد البرمجية في لغة البرمجة بايثون وترتيبها بطريقة معينة والتي تساعد على تنفيذ أمر معين يرغبه المبرمج.

روبوتات الدردشة التفاعلية:

عرفها الفار وشاهين (2019، ص. 548) بأنها "واجهات تفاعلية حوارية هادفة تتضمن بطاقات وأزرار وقائمة خيارات يمكن استخدامها في التعليم لمساعدة التلميذات على إنجاز مهام معينة بترتيب معين لتحقيق أهداف محددة في زمن قياسي"، كما تعرف بأنها: "برنامج معلوماتي يقوم بالتواصل مع المستخدم تلقائياً من خلال عدد من السيناريوهات المحددة مسبقاً ويعتمد على منصات الرسائل الفورية للقيام بعملها لإجراء المحادثات بشكل يحاكي الدردشة بين شخصين" (علي، 2020، ص. 316).

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

وتعرف إجرائياً بأنها: أداة برمجية تعليمية قائمة على منصة التلجرام تهدف في تصميمها إلى تنمية مهارات البرمجة بلغة البايثون من خلال التواصل مع طالبات المرحلة المتوسطة تلقائياً عبر قائمة خيارات وبشكل يحاكي المحادثة بين شخصين.

إجراءات البحث

تمثلت إجراءات الدراسة في الخطوات التالية:

1. الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة.
2. تصميم أداة المعالجة التجريبية: تم فيها تصميم الوحدة الدراسية والأنشطة التعليمية القائمة على روبوت الدردشة التفاعلي وفقاً للنموذج العام للتصميم التعليمي ADDIE.
3. بناء أدوات القياس وتشمل:

- بناء الاختبار المعرفي لقياس مهارات البرمجة المعرفية، وتحديد قائمة بالمواضيع والمفاهيم المرتبطة بوحدة مقدمة في البرمجة من كتاب المهارات الرقمية للصف الأول متوسط، وتحكيمه والتعديل عليه والتأكد من صدقه وثباته.
- بطاقة ملاحظة لقياس مهارات البرمجة الأدائية وتحكيمها والتعديل عليها والتأكد من صدقها وثباتها.

4. تطبيق التجربة البحثية على عينة البحث وجمع البيانات وتدوين الملاحظات.
5. تحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً بواسطة برنامج SPSS.
6. كتابة النتائج ومناقشتها.
7. كتابة التوصيات والمقترحات.

الدراسات السابقة

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة فاعلية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية في تعليم مهارات البرمجة بلغة البايثون، ويتضمن الإطار النظري محورين رئيسين حيث يتناول المحور الأول مهارات البرمجة ويتضمن مهارات لغات البرمجة وأهميتها في تعليم البرمجة ومنها لغة البايثون والدراسات المرتبطة بها، كما يتناول المحور الثاني روبوتات الدردشة التفاعلية ودورها في التعليم والدراسات المرتبطة بها.

المحور الأول :مهارات البرمجة

تطورت الحاسبات وأصبحت تلعب دوراً هاماً جداً في جميع مجالات الحياة، وتسعى الدول المتقدمة والتي ترغب في امتلاك القوة المعرفية وأسبابها إلى الإبحار والتطور في علوم الحاسبات، سواء كان في مكونات الحاسب المادية أو البرمجية.

- تعريف مهارات البرمجة:

عرف البسيوني (2012، ص. 312) مهارات البرمجة بأنها القدرة على كتابة وتصميم برامج حاسوبية والتعامل مع مختلف المشكلات من خلال لغات البرمجة من أجل توجيه الحاسب الآلي لكي يؤدي مهام محددة تتصف بسرعتها ودقتها ومرونتها. وعرف يانا وآخرون (Yana et al., 2018, p151) مهارات البرمجة بأنها تلك المهارة التي تمكن من إنشاء البرمجيات المتعددة الأغراض والمشاريع المختلفة وذلك من خلال اختيار أحد الكائنات المتوفرة والأحداث والأكواد واللبنات الشرطية والتعليمات المناسبة في البيئة البرمجية المتكاملة.

- أهمية مهارات البرمجة:

للبرمجة أهمية كبيرة في الحياة المعاصرة وذلك للأسباب التالية (سليم، 2020، ص.61-63؛ عبد الحق، 2019، ص.1021-1022):

1. البرمجة هي الخطوة الأولى للفهم الصحيح لمنطق عمل الأجهزة الحاسوبية.
2. دراسة البرمجة هي الوسيلة التي يستطيع الطلاب فيها التعبير عن أفكارهم المبتكرة.
3. مبادئ البرمجة وتعلم الطلاب لها يجعلهم يشعرون بالتحكم في تسلسل خطوات البرمجية التي يريدون تنفيذها، وبالتالي يزيد شعور الثقة بالنفس لديهم.
4. مهارات حل المشكلات والتفكير العلمي والتدرب عليها، يساعد الطلاب على تعلم مبادئ البرمجة وهي تجزيئ المشكلة إلى أجزاء صغيرة.
5. مهارات الملاحظة تزيد لدى الطلاب حيث يقوم بتجربة كل شيء وملاحظته ليكتشف ذاتياً عمل وتأثير كل أمر.
6. اتجاهات الطالب تصبح أكثر إيجابية تجاه حل المشكلات واكتشاف الأخطاء ومعالجتها.

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

- العوامل التي تساعد على تعلم مهارات البرمجة:

ذكر المرسي (2011، ص.28) مجموعة عوامل تساعد على تحسين تعلم المهارات البرمجية، ومنها ما يأتي:

1. الفهم: يعتبر فهم المهارة المطلوبة من المتعلم شرط أساسي ومهم لاكتسابها، حيث يفهم المتعلم ماذا يجب أن يعمل وما هو المطلوب منه. وذلك من خلال توجيه انتباه وتركيز المتعلم نحو المكونات الاساسية لهذه المهارة وإعطائه الطرق والأمثلة لإتقانها.
2. الممارسة: تتكون المهارة من مجموعة خطوات متسلسلة يجب على المتعلم ممارستها وتكرارها حتى يتقنها. ويتم ذلك من خلال: فترات قصيرة من الممارسة، ولا يفضل أن يتم تجميع الممارسات وإنما توزيعها.

- تنمية مهارات البرمجة:

اهتمت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بالبرمجة حيث أضافت لغات برمجة متنوعة في المناهج السعودية ابتداءً من الصف الرابع الابتدائي، كما اهتمت بأحداث البرمجة المحلية والعالمية مثل ساعة البرمجة والسعودية تبرمج وغيرها. كذلك أنفقت المملكة العربية السعودية متمثلة في وزارة التعليم مبالغ مادية وشراكات مع شركات رائدة في مجال تعلم البرمجة كلعبة ماين كرافت وذلك لتعليم الطلاب والطالبات مهارات البرمجة بطرق سهلة وممتعة. كل ذلك من أجل الوصول الى هدف من أهداف الرؤية السعودية ٢٠٣٠ وهي: مبرمج من كل ١٠٠ سعودي بحلول عام ٢٠٣٠(وزارة التعليم، ٢٠١٩).

إن تنمية مهارات البرمجة هي عملية مستمرة وتتطور بتطور لغات البرمجة حيث تثبت الحاجة لاستمرارية إيجاد حلول لتسهيل هذه المهارات على الطلاب نظراً لظهور لغات برمجة متعددة كل فترة ومنها لغة البايثون التي تمثل إحدى لغات البرمجة الشهيرة حالياً والتي يتطلب من الطلاب تعلمها وتطوير مهاراتهم فيها.

- تعريف لغة البرمجة بايثون:

تعرف لغة البرمجة بايثون بأنها "لغة عالية المستوى مفتوحة المصدر وسهلة التعلم، تعتمد على كتابة الأكواد (التعليمات البرمجية)" ("المهارات الرقمية",2022,ص.91).

- مميزات لغة البرمجة بايثون:

ذكر عياد (2020) مميزات لغة البرمجة بايثون والتي ساعدت على انتشارها بشكل كبير، منها:

- تعد البايثون ذات شعبية كبيرة ولها مصادر كثيرة للتعلم.
- سهلة وبسيطة ويمكن تعلمها بشكل سريع، ومع ذلك فهي قوية جداً.
- من اللغات المهمة في مجال آمن المعلومات.
- تتوفر مصادر تعلم مختلفة باللغة العربية.
- تمتلك البايثون مجموعة كبيرة من المكتبات القوية التي تجعلها لغة سريعة وديناميكية.

- توظيف التقنية لتنمية مهارات البرمجة:

مع التطور الكبير للتكنولوجيا واستخداماتها في مختلف مجالات الحياة، كان لزاماً استخدامها في مجالات التعليم المتنوعة. ومن ضمن اهتمامات التعليم هي البرمجة بلغاتها ومهاراتها المختلفة، فقد تناولت عدة دراسات إلى أهمية استخدام التقنية وتوظيفها في تنمية مهارات البرمجة، منها دراسة النمري ومجلد (2022) حيث تم استخدام الروبوتات في تعلم مهارات البرمجة لطالبات المرحلة المتوسطة. كذلك دراسة حسن والزعلان (2021) وذلك بتفعيل الفيديوهات التفاعلية في تنمية مهارات البرمجة لدى معلمي التكنولوجيا بغزة. وأخيراً دراسة الأسطل وآخرون (2022) إلى استخدام نموذج قائم على الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات البرمجة لدى طلاب الكلية الجامعية للعلوم والتكنولوجيا بخان يونس.

بالنظر إلى أهمية تعلم مهارات البرمجة فقد أجريت العديد من المشاريع والدراسات مثل دراسة أوكونو وأدي ابجولا (Okonkwo & Ade-Ibijola, 2020) والتي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية في تعلم مهارات البرمجة بايثون على طلاب جامعة جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا، حيث استخدم الباحثان المنهجية التجريبية، واختيار جمهور العينة بشكل مستهدف بحيث اشتمل على طلاب السنة الأولى الذين يأخذون الدورة التمهيدية لبرمجة البايثون بالإضافة إلى الطلاب الذين أكملوا الدورة من قبل. تم اختيار هذه العينة لأنهم يعتبرون مبرمجين مبتدئين. اشتملت عينة الدراسة على ٢٠٥ طالب، (١٥٠) من المستجيبين كانوا من الطلاب الذين أتموا دورة برمجة بايثون. تم تطوير بايثون بوت (Python-Bot) باستخدام سناتش اي بي اي (SnatchBot API) وأعطي للطلاب بعد تقييم فاعليته ليتعلموا عليه، ثم أجابوا

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

عن الاستطلاع الذي تمحور حول 4 محاور وهي: الرغبة في تعلم البرمجة، سهولة روبوت شات بوت البايثون، دقة اقتراحات روبوت شات بوت البايثون، جعل التعلم أسهل باستخدام روبوت شات بوت البايثون. أظهرت النتائج أن عددًا كبيرًا من الطلاب يرون أن دورات البرمجة صعبة التعلم، مما يعني أن الطلاب بحاجة إلى دعم الوسائل التعليمية. كما أن تصميم شات بوت البايثون كان سهل الاستخدام للطلاب وكان يعطي اقتراحات صحيحة ودقيقة بنسبة كبيرة جداً. كما أنه أشاد عدد كبير من الطلاب أن استخدام شات بوت البايثون جعل تعلم برمجة البايثون أسهل بكثير وبالتالي تحسنت مهارات البرمجة لديهم.

وأشارت دراسة القرني (2020) إلى أهمية استخدام التعلم المصغر (Microlearning) على تنمية مهارات البرمجة والدافعية للتعلم لدى طلاب الصف الأول ثانوي بجدة، حيث استخدم المنهج شبه التجريبي على عينة من ٧٨ طالباً مقسمين إلى مجموعتين. حيث تكونت المجموعة الضابطة من ٤٠ طالباً بينما المجموعة التجريبية من ٣٨ طالباً. حيث اعتمد تعليم المجموعة التقليدية باستخدام الطريقة التقليدية بينما اعتمدت المجموعة التجريبية باستخدام التعليم عن طريق التعليم المصغر. استخدم الباحث بطاقة ملاحظة تحوي مجموعة المهارات البرمجية، مقياس الدافعية للتعلم وبعض أدوات إنشاء ونقل المحتوى التعليمي الرقمي للطلاب. توصل الباحث في هذه الدراسة إلى أن استخدام أسلوب التعلم المصغر يسهم في تنمية المهارات البرمجية للمتعلمين كما أنه يزيد من مستوى دافعيتهم للتعلم.

كما ذكر الباحثان حسن والزعلان (2021) نتائج دراستهما حول فاعلية توظيف الفيديو التفاعلي لتنمية مهارات برمجة وتصميم تطبيقات الهواتف الذكية لدى معلمي التكنولوجيا بغزة، حيث ساعد برنامج أب انفنتور (App Inventor) كأداة فاعلة في تنمية المهارات البرمجية لدى المعلمين والطلاب. أجرى الباحثان الدراسة باستخدام المنهجية شبه التجريبية والتي أجريت على ١٥ معلم يدرسون التكنولوجيا في المدارس الحكومية، حيث استخدم الباحثان بطاقة ملاحظة للمهارات البرمجيّة في برنامج (App Inventor) مكونة من (٦٤) فقرة موزعة في (٦) محاور. وأوصت الباحثتان إلى توظيف الفيديو التفاعلي في بيئات التعليم الجامعي وتدريب المعلمين على استخدامها وتشجيعهم لتوظيفها في تعزيز تعلم طلابهم.

كذلك دراسة عبد الحق (2018) بعنوان "فاعلية بيئة افتراضية تعليمية ثلاثية الأبعاد لتنمية مهارات البرمجة لدى طلاب تكنولوجيا التعليم" والتي هدفت إلى معرفة فاعلية البيئة الافتراضية التعليمية ثلاثية الأبعاد على تنمية مهارات البرمجة. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين، وكانت العينة عبارة عن مجموعة من طلاب الفرقة الأولى بقسم تكنولوجيا التعليم بكلية التربية النوعية

بجامعة بورسعيد بمصر، العدد الإجمالي للعينه هو ٦٠ طالب حيث تم تقسيمهم إلى ٣٠ طالب في كلا المجموعتين التجريبية والضابطة. ثم تم عمل اختبار لمعرفة التكافؤ بين المجموعتين. بعد ذلك تم استخدام التعلم عن طريق البيئة الافتراضية ثلاثية الأبعاد للمجموعة التجريبية بينما استخدم التعليم التقليدي للمجموعة الضابطة، ثم قام الباحث بجمع البيانات عن طريق أدوات الدراسة وهي الاختبار القبلي والبعدي وكذلك بطاقة الملاحظة القبلية والبعدية لمهارات البرمجة. أظهرت النتائج أن التعلم عن طريق البيئة الافتراضية ثلاثية الأبعاد كان لها أثر إيجابي في تنمية مهارات البرمجة للمجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

كما هدفت دراسة جابر وآخرون (2020) إلى التعرف على فاعلية برنامج قائم على علوم الحاسوب بدون حاسوب في تنمية مهارات البرمجة لدى طالبات الصف الثامن. تتبع الدراسة المنهج شبه التجريبي والقائم على مجموعة واحد وهي عينة الدراسة. حيث تتكون عينة الدراسة من ١٤ طالبة من طالبات الصف الثامن الأساسي في مدرسة خانيونس الإعدادية المشتركة. استخدم الباحثون أداتين أثناء التجربة وهي اختبار لقياس الجانب المعرفي لمهارات البرمجة بلغة سكراتش وبطاقة تقييم منتج لقياس الجانب الأدائي لمهارات البرمجة بلغة سكراتش. استنتجت الدراسة بأن البرنامج القائم على الحاسوب بدون حاسوب له أثر كبير في الجانب الأدائي لمهارات البرمجة. وأوصت الدراسة على تبني وزارة التربية والتعليم لبرامج علوم الحاسوب بدون حاسوب في خطتها لتدريس مناهج البرمجة للمراحل المختلفة وخاصة في ظل محدودية إمكانيات قطاع غزة.

ومما سبق لوحظ أنه تنوعت أهداف ونتائج الدراسات المذكورة، فمنها من قام بتسليط الضوء على استخدام برمجة الروبوت التعليمي وتحدياته في التعليم، أو أثر استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية على تعلم مهارات البرمجة بلغة البايثون، كذلك استخدام التعلم المصغر ودراسة أثره على تنمية المهارات البرمجية والدافعية للتعلم، كما استخدم برنامج قائم على علوم الحاسوب بدون حاسوب في تنمية مهارات البرمجة بلغة سكراتش، وأخيرا استخدام بيئة افتراضية تعليمية ثلاثية الأبعاد لتنمية مهارات البرمجة. وتشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة المذكورة في أنها اعتمدت على المنهج شبه التجريبي القائم على المجموعة الواحدة، ولكن اختلفت مع دراسة القرني (2020) ودراسة عبد الخالق (2018) في كون العينة بالدراستين من مجموعتين ضابطة وتجريبية. كما اختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة أنها تناولت فاعلية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية في تنمية مهارات البرمجة لطالبات الصف الأول متوسط بالمملكة العربية السعودية في مدينة جدة.

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة المذكورة من حيث استخدام أداة الاختبار المعرفي القبلي والبعدي لقياس المهارات البرمجة المعرفية. كما تشابهت مع بعض الدراسات في استخدام بطاقة الملاحظة مثل دراسة القرني (2020) ودراسة عبد الخالق (2018) ودراسة دراسة جابر وآخرون (2020)، بينما اختلفت الدراسة الحالية في استخدام المقياس البعدي فقط دون القبلي وذلك لأن الطالبات في الصف الأول متوسط لم يتعرفوا على البرمجة ومهاراتها مسبقاً. كذلك تشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في التقنية المستخدمة والمهارة المطلوبة كما في دراسة (Okonkwo & Ade-Ibijola, 2020)، واختلفت عنها في المرحلة العمرية والبيئة المحيطة.

المحور الثاني: روبوتات الدردشة التفاعلية

- مفهوم روبوتات الدردشة التفاعلية:

تعتبر روبوتات الدردشة التفاعلية أحد أشكال التعلم الآلي المعتمدة على الذكاء الاصطناعي وتعرف بأنها عبارة عن برنامج وكيل يحاول محاكاة المحادثة بين البشر والتفاعل معهم باستخدام اللغة الطبيعية، ويتكون كل تفاعل من سلسلة من الردود بين الوكيل والمستخدمين (Arsovski et al., 2019,P.343). وتعرف أيضاً بأنها برامج حاسوبية تحاكي محادثات البشر عن طريق التفاعلات النصية أو الصوتية وتضم جميع أنواع البرامج التي تمكن البشر من إجراء حديث مع الحاسب الآلي، وتتضمن روبوتات المحادثة وروبوتات الدردشة ووكلاء المحادثة وكيانات المحادثة الاصطناعية مثل تطبيق أليكسا التابع لشركة أمازون وهووم التابع لشركة جوجل. عادة ما تستخدم الدردشات التفاعلية في أنظمة الحوار لأسباب مختلفة منها خدمة العملاء والحصول على المعلومات (Serban et al.,2017,p241).

- فوائد استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية في المجال التعليمي:

عدد الخولي (2019) فوائد استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية في التعليم كالتالي:

- إثراء بيئة التعلم، والمساعدة على تسريع عملية التعلم وسهولة الوصول إليها وتحقيق الخصوصية للمتعلمين.
- تعزيز جهود تعلم اللغة للطلاب.
- تعزيز الدافع التعليمي للطلاب، وبالتالي وزيادة رغبة التعلم.

- تلبية احتياجات المتعلمين وفقاً لقدراتهم واحتياجاتهم، مما يساهم في تحسين تعلمهم.
- تنظيم العملية التعليمية للمعلم وتخفيف العبء عنه، فمن الممكن أن تقدم مع المحتوى التعليمي للإجابة عن أسئلة واستفسارات المتعلمين.
- المساهمة في تحقيق التنظيم الذاتي للمتعلمين، وتقديم الإشعارات الدائمة بشأن الدروس والواجبات.
- التوجيه والدعم للمتعلمين وتشجيعهم، وتقديم نصائح التعليم العامة.

- معايير تصميم روبوتات الدردشة التفاعلية:

هناك بعض الجوانب التي يجب مراعاتها عند تصميم روبوتات الدردشة التفاعلية (الفار وشاهين، 2019، ص. 552) منها:

- الاعتماد على النصوص والإجابات القصيرة المختصرة بما يسهل ويوضح الفهم للطلاب.
- استخدام الوسائط المتعددة لتحسين جودة التعلم وإضفاء المتعة والتسلية.
- استخدام أسلوب الحوار باللغة الطبيعية والابتعاد عن الأسلوب الرسمي وتعزيزه بالصور والتعبيرات الفكاهية.
- سرعة التفاعل والتغذية الراجعة الفورية لتحقيق استمرارية الطالب في التعلم.
- الابتعاد عن الرسائل المزعجة والإعلانات غير المرغوبة التي تبعد الطالب عن الهدف المراد تحقيقه.

- روبوتات الدردشة التفاعلية عبر التلجرام:

تطبيق التلجرام من تطبيقات خدمة الرسائل الفورية التي تتيح للمستخدمين إرسال رسائل الوسائط المتعددة وإجراء المكالمات الصوتية ومكالمات الفيديو.

مميزات تطبيق التلجرام كبرنامج مراسلة فورية يمتاز بعدة مزايا منها:

- تطبيق مجاني سريع الاتصال وسهل الاستخدام.
- الأكثر وظيفية وملائمة لاستخدامه كوسيلة للتعليم والتدريب.

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

- إمكانية إنشاء روبوتات وقنوات مختلفة من خلاله، كما يمكن الحصول على تنبيهات بمواعيد الاختبار وتحميل المواد وقت الفراغ.
- يمتاز تطبيق التلجرام بإنشاء روبوتات الدردشة التفاعلية دون الحاجة إلى تعلم البرمجة.

- مبررات استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية في التعليم:

أشارت الدراسات السابقة إلى أهمية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية لتعزيز تفاعل الطلاب فقد أصبح استخدامها ضرورة ملحة في مجتمع يعتمد فيه الطلاب على استخدام التكنولوجيا بشكل كبير، وخصوصاً وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات المراسلة الفورية. فهي تسمح للطلاب بالتفاعل المستمر من خلال تمكينهم من طرح الأسئلة المتعلقة بمجال معين دون خوف أو خجل، وتوفر بيئة تعليمية أكثر تخصيصاً وجاذبية، كما تمتلك القدرة على توفير معلومات محددة وفورية تتعلق بمعايير التقييم وتواريخ الاستحقاق والمصادر والمراجع الموصي بها.(Nelson et al.,2019)

ورغم قلة الدراسات التي استخدمت روبوتات الدردشة التفاعلية في البيئة التعليمية -حسب علم الباحثتين -إلا أن هناك دراسات أكدت أهمية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية كأداة تعليمية رقمية في الفصل لزيادة ودعم التعلم الإيجابي من خلالها. ومن هذه الدراسات دراسة أحمد وآخرون (2019) التي هدفت إلى تصميم روبوتات الدردشة التفاعلية ببيئة المحفزات الرقمية وأثرها في تنمية مهارات الانفوجرافيك لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. وتكونت عينة البحث من مجموعة تجريبية واحدة تكونت من (٤٨) طالب وطالبة بقسم تكنولوجيا التعليم في جامعة الفيوم بمصر. استخدم الباحث المنهج الشبه تجريبي المختلط وتمثلت أدوات القياس في إعداد اختبار تحصيلي للجانب المعرفي وبطاقات تقدير مستويات الأداء لمهارات إنتاج الانفوجرافيك التفاعلي. وخلصت نتائج الدراسة أن تصميم روبوت الدردشة التفاعلي قدم أسلوب دعم جديد للطلاب، ساعد على زيادة معدلات تحصيلهم ومهارتهم نتيجة زيادة الدافعية لديهم لاستخدامهم أسلوب دعم جديد.

كما أشارت دراسة نجي وآخرون (Nghi et al.,2019) إلى أهمية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية القائمة على الذكاء الاصطناعي لتدريس حروف الجر باللغة الإنجليزية، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ طالب من جامعة هوشي منه في فيتنام، وزعوا بالتساوي إلى مجموعتين ضابطة ومجموعه تجريبية. استخدم

الباحث المنهج الوصفي، كما أظهرت النتائج استفادة الطلاب من التجربة، وأن استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية جعل التعليم ممتعاً ومشوقاً كما أن الطلاب ينظرون إليه كجزء مهم من عملية التعلم الخاصة بهم.

وأجرى فانيكفاسين (Vanichvasin, 2021) دراسة هدفت الى تطوير روبوت الدردشة التفاعلي كأداة تعليمية والتحقق من تأثيرها على المعرفة البحثية للطلاب وتكونت عينة البحث من مجموعه واحدة عددها ٣٦ طالباً جامعياً في تايلند وهي المجموعة التجريبية، استخدم الباحث المنهج التجريبي المختلط واشتملت أدوات البحث على استمارة تقييم واستبيان الفاعلية واختبارات البحث القبلية والبعدية. استخدمت المجموعة التجريبية روبوت الدردشة التفاعلي على مدار فصل دراسي كامل. وخلصت النتائج إلى فاعلية استخدام روبوت الدردشة الذكية كأداة تعليمية رقمية فعالة لتوفير دعم تعليمي شخصي وزيادة المعرفة البحثية للطلاب بعد استخدامه.

وفي دراسة توبال وآخرون (Topal et al.,2019) التي هدفت إلى معرفة أثر استخدام روبوتات الدردشة التعليمية على التحصيل الدراسي في وحدة المادة وحالات تغير المادة في مقرر العلوم للصف الخامس. واتبعت الدارسة المنهج الشبة تجريبي، شارك في هذه الدراسة ٤١ طالب يدرسون في الصف الخامس في المدارس الحكومية في مدينة تركيا في الفصل الدراسي٢٠٢٠-٢٠٢١، وقد تم إجراء الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي على العينة التجريبية المكونة من ٢٠ طالب والعينة الضابطة المكونة من ٢١ طالب، استخدمت فيه المجموعة التجريبية روبوت الدردشة التفاعلي، واسفرت النتائج أن طلاب المجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق المحادثة الذكية زاد تحصيلهم الدراسي بشكل كبير، وقد عبر المشاركين بآراء إيجابية حول تطبيق روبوت المحادثة الذكية، وأنه قدم لهم معلومات جديدة وأجاب على أسئلتهم مباشرة ويرغبون في استخدامه في المقررات الأخرى.

وفي دراسة العمري (2019) أشارت الباحثة إلى فاعلية استخدام روبوت الدردشة القائم على الذكاء الاصطناعي في تنمية الجوانب المعرفية لدى طالبات الصف السادس الابتدائي بجدة. تكونت أداة الدراسة من أداة الاختبار المعرفي، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي وطبقت الدراسة على عينة مكونة ٣١ طالبة قسمت إلى مجموعتين تجريبية وضابطة حيث تم تدريس المجموعة التجريبية وعددها (١٦) طالبة باستخدام روبوت الدردشة التفاعلي، ودرست المجموعة الضابطة وعددها (١٥) بالطريقة التقليدية. وأظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائياً بين درجات أفراد المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية مما

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

يؤكد على أهمية استخدام روبوت الدردشة الذكية في تنمية الجوانب المعرفية لدى الطالبات وتحسين مخرجات التعلم لديهن في الاختبار التحصيلي.

وأوصت دراسة الرشيد (2022) بأهمية تبني أنشطة التعلم القائمة على روبوتات الدردشة التفاعلية لتنمية التحصيل الدراسي أو المفاهيم العلمية، وتأهيل المعلمين لتصميمها وتنفيذها. وهدفت الدراسة إلى تصميم أنشطة تعليمية تعتمد على روبوت الدردشة التفاعلية في مقرر التربية الأسرية وقياس أثرها على التحصيل الدراسي. تكونت عينة الدراسة من ٦٠ طالبة في الصف الثاني ثانوي في مدينة الطائف، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين الضابطة والمجموعة التجريبية، واستخدمت الباحثة أداة الاختبار التحصيلي المعرفي القبلي والبعدي لجمع البيانات. وبعد تحليل النتائج أظهرت فروق إيجابية لصالح المجموعة التجريبية في مستوى التذكر والفهم ومستوى التطبيق يعزى لفاعلية الأنشطة التعليمية القائمة على الدردشة التفاعلية .

وبعد استعراض عدد من الدراسات في هذا المحور، ترى الباحثتين أن الدراسات السابقة أكدت على مدى فاعلية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية لتطوير التعليم، وزيادة التحصيل الدراسي، وتنمية الجوانب المعرفية وإثراء العملية التعليمية. حيث تستطيع تقديم نظام تعليمي قائم على الأجهزة الذكية، يمكن من خلاله عرض المحتوى التعليمي وفقاً لأداء واستجابة المتعلم أثناء عملية التعليم ومساعدة المتعلمين لتحقيق أفضل النتائج. وهذا ما سعت الدراسة الحالية لتحقيقه في تنمية المهارات البرمجية المعرفية والأدائية للطالبات باستخدام روبوتات الدردشة التفاعلية.

منهج البحث

تم استخدام المنهج الشبه التجريبي لمجموعة واحدة، المعتمد على الاختبار القبلي والبعدي (اختبار تحصيلي) لقياس أثر استخدام المتغير المستقل (روبوت الدردشة التفاعلي) على المتغير التابع (تنمية المهارات البرمجية) وتحقيق أهداف البحث. ويوضح الجدول (٣-١) التصميم التجريبي للبحث:

الجدول (٣-١): التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	القياس القبلي	المعالجة التجريبية	القياس البعدي
التجريبية	مقياس معرفي (اختبار مهارات البرمجة المعرفية القبلي)	استخدام روبوت الدردشة التفاعلي عبر برنامج التلجرام	- مقياس معرفي (اختبار مهارات البرمجة المعرفية البعدي) - بطاقة ملاحظة لقياس الجانب الأدائي من مهارات البرمجة بلغة البايثون.

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

مجتمع البحث

يتكون مجتمع الدراسة من طالبات الصف الأول المتوسط في محافظة جدة.

- عينة البحث:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية مكونة من (٢٥) طالبة من طالبات مدرسة متوسطة الغولاء بمحافظة جدة.

- متغيرات البحث:

يشتمل البحث على متغيرين أساسيين:

- المتغير المستقل: روبوت الدردشة التفاعلي.
- المتغير التابع: تنمية المهارات البرمجية بلغة البايثون.

- التصميم التعليمي:

التصميم التعليمي هو تطوير نظامي للقضايا التدريسية باستخدام نظريات التعلم والتدريس من أجل تطوير وتسهيل عملية التعلم. ويشتمل على تحليل حاجات التعلم وأهدافه والعمل على تطوير نظام يحقق تلك الأهداف. كما يشتمل على تطوير المواد التعليمية والأنشطة وتصميمها وتجريبها وتقييمها (الشرمان، 2019). ويتوفر العديد من نماذج التصميم التعليمي التي يمكن من خلالها الاسترشاد بالخطوات التي يقترحها النموذج لتسهيل وتخفيف الضغط على المصمم. وقد اختارت الباحثتان النموذج العام للتصميم التعليمي (ADDIE) لتصميم روبوت الدردشة التفاعلي. ويرجع ذلك لاعتماد نموذج التصميم (ADDIE) على مبدأ النماذج السريعة التي تعتمد على تقديم تغذية راجعة حول النموذج في مراحل تطويره من خلال التقييم التكويني الذي يختصر الوقت والجهد من خلال حل المشكلات في مراحلها المبكرة.

يقسم النموذج العام عملية تصميم التعليم إلى خمس مراحل رئيسية يستمد النموذج اسمه منها وهي كالآتي:

1. التحليل Analysis
2. التصميم Design
3. التطوير Development
4. التنفيذ Implementation

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

5. التقويم Evaluation

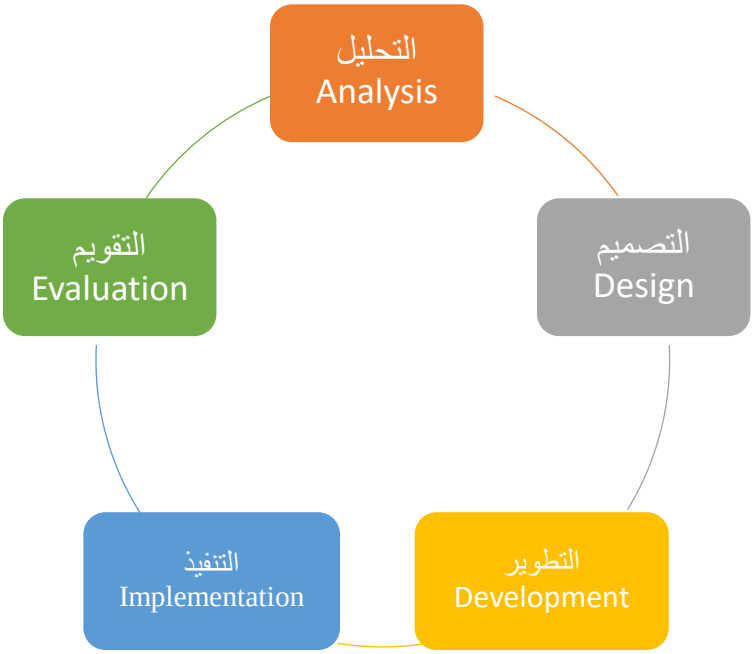

شكل رقم (٣-١): نموذج ADDIE للتصميم التعليمي

(1) مرحلة التحليل (Analysis):

وتعتبر المرحلة الأساسية من مراحل التصميم التعليمي، حيث إن كل ما يتبعها من مراحل يكون بناءً على ما تم تحديده في هذه المرحلة. وتشتمل هذه المرحلة على تحليل الأهداف التعليمية والمحتوى العلمي، وتحديد خصائص المتعلمين، وحاجاتهم التعليمية، والمصادر، والإمكانيات.

1. **تحليل الأهداف:** يهدف هذا البحث الى تنمية المهارات البرمجية في لغة البايثون، يتم ذلك من خلال حصة المهارات الرقمية مدتها ٤٥ دقيقة ثلاث حصص في الأسبوع لمدة ٣ أسابيع. ويتضمن الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية:
   - تنمية مفهوم ماهية لغة البرمجة بايثون.
   - تمييز أنواع المتغيرات المختلفة.

- تنمية مهارة تعيين قيم للمتغيرات بطرق مختلفة.
- تنمية مهارة ادخال قيمة للمتغير.
- تمييز الفروق بين أنواع البيانات الأخرى.
- تنمية مهارة استخدام معاملات الإسناد لإسناد قيم المتغيرات.
- تنمية مهارة استخدام المعاملات الرياضية لإجراء العمليات الحسابية على الأرقام والمتغيرات.

2. **تحليل المحتوى العلمي:** تم تحليل المحتوى التعليمي المتضمن في روبوت الدردشة التفاعلي وفقاً لوحدة مقدمة في البرمجة بالبايثون، في كتاب المهارات الرقمية للصف الأول متوسط، وتحديد المواضيع الرئيسية والموضوعات الفرعية بما يتناسب مع الأهداف.
3. **تحليل خصائص المتعلمين:** تم تحديد عينة الدراسة وهم طالبات الصف الأول متوسط وتتراوح أعمارهن بين 13 و14 سنة. وتمتاز المرحلة العمرية لهذه العينة بالنضج والاستقلال الانفعالي، وتحمل المسئوليات واتخاذ القرار، والقدرة على التفكير المنظم العلمي ووضع الفروض والتعامل مع الرموز. وتظهر لديهن سرعة التحصيل والقدرة على الابتكار وتعلم المهارات واكتساب المعلومات (خصيفان وآخرون، 2014). كما قامت الباحثتان بعمل دراسة استطلاعية لتحديد بعض الخواص الأساسية للعينة، ظهر من خلالها امتلاك جميع الطالبات مهارة استخدام الأجهزة الذكية وأجهزة الحاسب والتعامل مع حزمة برامج مايكروسوفت الأساسية، إضافة إلى قدرتهن على تصفح مواقع الشبكة العنكبوتية وإجادتهن لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي مثل التلجرام، تويتر وغيرها. وقد أشارت ٨٠٪ من الطالبات بقضاء ما يقارب من ٣ – ٦ ساعات من وقتهن على الأجهزة الذكية ما بين مواقع التواصل الاجتماعي وحل الواجبات أو مشاهدة مقاطع اليوتيوب.

وبناءً على ما سبق اهتمت الباحثتان بمراعاة جميع الخصائص السابقة الذكر في تصميم وبرمجة روبوت الدردشة التفاعلي بما يتلاءم مع حاجات وقدرات المتعلمين ويزيد من فاعلية تعلمهم.

4. **تحليل احتياجات المتعلمين:** تهتم الأنظمة التعليمية الجديدة بتمكين المتعلم من إتقان التعلم الذاتي، والحرص على المداومة والاستمرارية في عملية التعليم في حياة الفرد. من هذا المنطلق قررت الباحثتان تصميم روبوت الدردشة التفاعلي بما يتناسب مع خصائص المرحلة العمرية للصف الأول متوسط، واختيار وحدة مقدمة في البرمجة بلغة البايثون، حيث لوحظ من دراسة الأدبيات السابقة وخبرة الباحثتان

في التدريس في هذا المجال تدني مستوى الطالبات في المهارات البرمجية والتطبيق العملي لها، وعزوفهن عن تعلمها.

5. **تحليل المصادر والإمكانات:** بعد تحديد الاحتياجات التعليمية، قامت الباحثتان بتحديد المصادر والموارد التعليمية المستخدمة في البحث. ومن أهم الوسائل والمصادر التعليمية توفر أجهزة حاسب أو أجهزة ذكية متصلة بالإنترنت.

- الإمكانات المتوفرة:
  - جهاز ذكي في منزل الطالبة.
  - اتصال بشبكة الإنترنت في منزل الطالبة.
  - إمكانية تحميل تطبيق التلجرام مجاناً على الأجهزة الذكية للطالبة.
- المعوقات التي واجهت الباحثتان:
  - عدم توفر أجهز حاسب مناسبة في المدرسة وعدم السماح للطالبات بإحضار الأجهزة الخاصة بهن سواء جهاز لوحي أو جهاز حاسب محمول.
  - عدم توفر اتصال بالإنترنت.

وللتغلب على الصعوبات وتنفيذ التجربة قامت الباحثتان بتوفير أجهزة لوحية عدد (٧) أجهزة، وتوفير اتصال بالإنترنت.

(2) مرحلة التصميم (Design):

في هذه المرحلة تم وضع التخطيطات المبدئية لعملية التعلم عبر روبوت الدردشة التفاعلي، ووصف الإجراءات المتعلقة بتنفيذ العملية التعليمية، وصياغة الأهداف والأنشطة.

1. **صياغة الأهداف التعليمية:** في ضوء الهدف العام (تنمية مهارات البرمجة بلغة بايثون) تم صياغة الأهداف التعليمية للمحتوى المراد تقديمة عبر روبوت الدردشة التفاعلي والمتمثل في وحدة مقدمة في البرمجة بلغة البايثون.
2. **تصميم المحتوى التعليمي وتنظيمه:** تم الاعتماد على الكتاب المدرسي مهارات رقمية للصف الأول المتوسط في تحديد الموضوعات الرئيسية لوحدة مقدمة في البرمجة بلغة البايثون وفق الأهداف واتباع

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

التسلسل المتبع في تنظيم موضوعات الوحدة بما يتناسب مع طبيعة وخصائص طالبات الصف الأول متوسط. تم تقسيم المحتوى إلى خمس موضوعات رئيسية، وتحديد عدد الحصص الدراسية لكل موضوع، ويوضح الجدول التالي تقسيم المحتوى والمدة الزمنية المطلوبة:

جدول (٣-٢): تقسيم المحتوى داخل روبوت الدردشة التفاعلي

م	الموضوع	المفاهيم الرئيسية	التقويم والمهام الادائية	المدة الزمنية المطلوبة
١	مقدمة في البايثون	-ماهية لغة البرمجة بايثون	تقويم تكويني	حصة دراسية
٢	تنصيب البرنامج	-التعرف على بيئة التطوير المتكاملة للغة البايثون		
٣	دالة الطباعة (print)	-عرض النص على شاشة البايثون	تقويم تكويني تدريب عملي	
٤	المتغيرات	- تعريف المتغير - تعيين قيم المتغير - التعليقات والثوابت	تقويم تكويني تدريب عملي	حصتان دراسية
٥	ادخال البيانات	- ادخال قيمة للمتغير	تقويم تكويني تدريب عملي	حصتان دراسية
٦	أنواع البيانات	- تمييز الفروق بين أنواع البيانات المختلفة	تقويم تكويني	حصتان دراسية
٧	المعاملات في البايثون	- المعاملات الرياضية - معاملات الاسناد	تقويم تكويني	حصتان دراسية

3. **إعداد وتصميم الوسائط المتعددة:** بعد الانتهاء من تحديد الأهداف الرئيسية والفرعية وتحديد الموضوعات الرئيسية قامت الباحثتان بإعداد الفيديوهات المرتبطة بموضوعات الوحدة الدراسية ومراعاة نظرية العبء المعرفي في إنتاج الفيديو التعليمي.
4. **تصميم المهام والأنشطة:** تم تصميم بعض الأنشطة المعرفية في ضوء الأهداف العامة والخاصة لكل درس واشتملت على أسئلة موضوعية عبارة عن اختيار من متعدد، وتصميم أنشطة أدائية تعتمد على أداء الطالبة لمهارات البرمجية عملياً.
5. **كتابة السيناريو:** في هذه الخطوة تمت كتابة السيناريو لروبوت الدردشة التفاعلي وتقديم شرح تفصيلي لكيفية عرض المحتوى والواجهة الرئيسية وطرق التنقل، والأنشطة وأساليب التقويم. ويوضح الشكل ٣-٢ أحد شاشات السيناريو.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

السيناريو المحتوى التعليمي لمشروع Python by me...!	
عنوان الشاشة	رقم الشاشة
الدروس	٨
لقطة الشاشة	النص
	والآن يا صديقتي لنتعلم معا لغة البرمجة بايثون اختاري الدرس المناسب من القائمة
التنقل	الوسائط المتعددة
- مقدمة في البايثون - تنصيب البرنامج - دالة الطباعة print() - المتغيرات - دالة الادخال input() - أنواع البيانات - العمليات الحسابية - Main menu - Back	رسوم متحركة لأرنب
ملاحظات	
- بالضغط على كل أيقونة تنقل يتم الانتقال للصفحة المرتبطة بالأيقونة. - بالضغط على أيقونة Main menuيتم الانتقال للصفحة الرئيسية. - بالضغط على أيقونة backالانتقال للشاشة ١.	

الشكل (٣-٢): أحد شاشات السيناريو لروبوت الدردشة التفاعلي

(3) مرحلة التطوير (Development):

قامت الباحثتان في هذه المرحلة بتجميع المصادر التعليمية التي تم تحديدها في مرحلة التصميم واستخدامها في إنتاج روبوت الدردشة التفاعلي، وتصميم أدوات الدراسة.

1. **تصميم وإنتاج روبوت الدردشة التفاعلي:** قامت الباحثتان بتصميم وإنتاج روبوت الدردشة التفاعلي في بيئة التلجرام، وذلك من خلال الخطوات التالية:

- التسجيل في بوت فاذر BotFather، وذلك من خلال كتابة BotFather في قائمة البحث في التلجرام، والضغط علية. يوضح الشكل (٣-٣) الصفحة الأولى لبوت BotFather. وعند الضغط على زر قائمة (menu) في نافذة البوت ستظهر جميع الأوامر الخاصة بروبوت الدردشة BotFather، كما يظهر في الشكل (٣-٤):

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

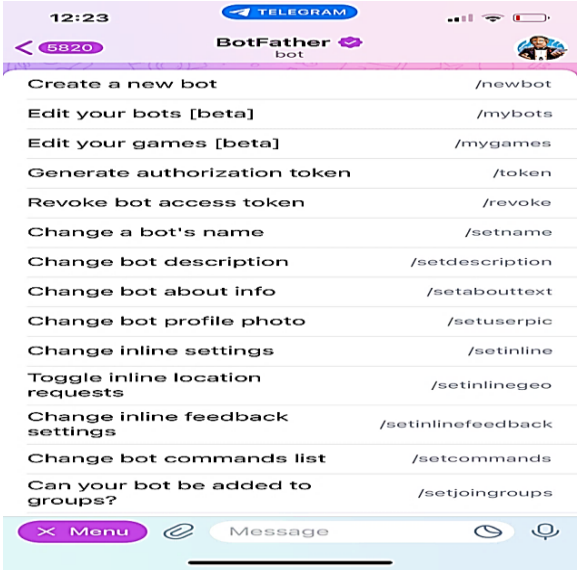

الشكل (٣-٤): نافذة BotFather وتظهر جميع الأوامر الخاصة بروبوت الدردشة BotFather

- الضغط على الأمر بوت جديد /newbot من قائمة الأوامر، سيقوم بوت BotFather بسؤال المستخدم إدخال اسم البوت الخاصة به ويجب أن يكون اسم البوت فريد وغير مستخدم من قبل، ويشترط أن يكون الاسم باللغة الإنجليزية وأن ينتهي بالرمز bot_ لإنشاء الروبوت بطريقة صحيحة. تم اختيار الاسم python_by_me!_bot في تسمية روبوت الدردشة التفاعلي المستخدم كأداة معالجة في البحث. بعد النجاح في تسجيل اسم البوت سيقوم BotFatherبإرسال رقم التسجيل (token number)، ويعتبر الرقم المميز لروبوت الدردشة والذي يستخدم في وظائف أخرى عديدة خاصة بالبوت الذي تم إنشاؤه.
- البحث عن الروبوت Menu Builder Bot، المصمم لمساعدة المستخدمين اللذين لا يملكون معرفة بلغات البرمجة من إنشاء برامج الروبوت الخاصة بهم. ومن مميزات الروبوت Menu Builder Bot أنه مجاني ويساعد المستخدم في إضافة وظائف خاصة للروبوت، حيث يقوم بإضافة أزرار وقوائم تساهم في انشاء ووضع المحتوى لروبوت الدردشة التفاعلي.
- التسجيل في الروبوت Menu Builder Bot من خلال الضغط على زر Manage Bots ثم الضغط على إضافة روبوت من خلال الزر Add Menu-Bot، سيقوم بعدها الروبوت بطلب إدخال رقم التسجيل (token number)، وبذلك تم إنشاء الروبوت بنجاح.

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

- إنشاء محتوى الروبوت وفقاً للسيناريو التعليمي المنفذ سابقاً، وإضافة المصادر التعليمية والفيديوهات التعليمية، والأنشطة، المهام الأدائية المعدة مسبقاً من خلال قائمة الأزرار الموجودة في واجهة الروبوت التي تم اضافتها من خلال روبوت Menu Builder Bot.

ويوضح الشكل (٣-٤) الشكل النهائي لواجهة روبوت الدردشة التفاعلي python_by_me!_bot:

الشكل (٣-٤): واجهة روبوت الدردشة التفاعلي

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6
E-ISSN 2976-7237

مرحلة التنفيذ (Implementation):

1. **التجربة الاستطلاعية:** قامت الباحثتان بإجراء تجربة استطلاعية على عينة أولية من الطالبات بلغ عددهن ١٠ طالبات للتأكد من ثبات وصدق أداة جمع البيانات. واختبار أداة المعالجة التجريبية والتأكد من سهولة استخدامها وعدم وجود معوقات تواجه الطالبات عند استخدامها.
2. **تنفيذ تجربة البحث:** قامت الباحثتان باختيار عينة عشوائية من طالبات الصف الأول متوسط من مدرسة متوسطة الغولاء بمحافظة جدة، والبالغ عددهن (25) طالبة، حيث تم تنفيذ التجربة بواقع ثلاث حصص دراسية أسبوعياً لمدة ثلاثة أسابيع. بدأت الباحثتان التجربة بعقد اجتماع مع الطالبات وإجراء الاختبار القبلي لهن، ومن ثم شرح فكرة روبوت الدردشة التفاعلي python_by_me! _bot وطريقة الدخول عليه والتعامل معه. بعد ذلك تم تقديم الدروس الخاصة بوحدة البرمجة بايثون بناءً على التنظيم المتبع في تسلسل موضوعات الوحدة الدراسية مقدمة في البرمجة بايثون في كتاب المهارات الرقمية للصف الأول متوسط.

بدأت الحصة الأولى بكتابة عنوان الدرس على السبورة وكتابة الأهداف المتعلقة بكل درس. ثم تقسيم الطالبات إلى سبع مجموعات تحتوي كل مجموعه ما بين 4 – 3 طالبات، وتوزيع الأجهزة التي تم توفيرها من قبل الباحثتان على المجموعات والطلب منهن الدخول على روبوت الدردشة التفاعلي من خلال برنامج التلجرام ومشاهدة الدروس المتعلقة بأهداف الحصة حيث تستغرق مشاهدة الفيديو التعليمي وحل التقويم الذاتي ما يقارب ١٥ – ٢٠ دقيقة. بعد ذلك وزعت الباحثتان أوراق عمل لقياس مدى فهم الطالبات واستيعابهن لموضوعات الدرس وحث الطالبات المخفقات على إعادة الاطلاع على روبوت الدردشة التفاعلي في المنزل ومشاهدة قائمة الإثراءات لتنمية وإثراء مفاهيم لغة برمجة بايثون لديهن. تم تطبيق الخطوات السابقة على بقية الحصص الخاصة بمادة المهارات الرقمية. وأخيراً بعد انتهاء التجربة تم تحديد يوم لإجراء اختبار المهارات المعرفية البعدي، وتحديد يوم لأداء الاختبار العملي إنشاء برنامج في البايثون وتقييمهن من خلال بطاقة الملاحظة.

(4) التقويم (Evaluation):

1. **التقويم التكويني لروبوت الدردشة التفاعلي:** قامت الباحثتان في مرحلة التقويم التكويني بالمراجعة المستمرة لكل مرحلة من مراحل التصميم التعليمي، وتقويم روبوت الدردشة التفاعلي من خلال الباحثتان والتأكد من خلوها من الأخطاء ونقاط الضعف.
2. **التقويم الختامي:** تم عرض روبوت الدردشة التفاعلي على مجموعه من الخبراء والمختصين في مجال الحاسب الآلي، للتأكد مما يلي:
   - التحقق من توافر معايير جودة المقررات الإلكترونية.
   - مناسبتها لتحقيق الأهداف التعليمية العامة والخاصة.
   - التنظيم المنطقي للمحتوى ومناسبتها للموضوعات الدراسية.
   - الترابط والتكامل بين أقسام الموضوعات في المعالجة التجريبية.

وعلية فقد أصبحت أداة المعالجة التجريبية جاهزة للتقويم الميداني من خلال التجربة الاستطلاعية. على عينة من طالبات الصف الأول متوسط والبالغ عددهن ١٠ طالبات، ورصد ردود الفعل المبدئية للطالبات أثناء استخدامهن لروبوت الدردشة التفاعلي python_by_me!_bot.

تصميم أدوات البحث

قامت الباحثتان بإعداد وبناء أدوات البحث اللازمة لإجراء الدراسة تمثلت كالآتي:

- إعداد اختبار الجانب المعرفي لمهارات البرمجة بلغة البايثون:

أعدت الباحثتان اختباراً تحصيلياً لقياس الجوانب المعرفية لمهارات البرمجة بلغة البايثون، وعرضة على المحكمين من مشرفات قسم الحاسب الآلي والاعتماد عليه لقياس الجوانب المعرفية لدى طالبات الصف الأول متوسط (ملحق ١).

- صياغة أسئلة الاختبار وتعليماته:

قامت الباحثتان ببناء اختبار تحصيلي موضوعي، تم الاستناد فيه الى الكتاب المدرسي ومراعاة الجوانب التالية في اعداده:

1. أن يقيس الجانب المعرفي لوحدة مقدمة في البرمجة بايثون.

2. صياغة مفردات الاختبار بما يتناسب مع مستويات الطالبات وقدراتهن والتأكد من صحتها لغويا وعلمياً.
3. التدرج في مستوى الأسئلة من السهل إلى الصعب.

وقد وصل العدد الإجمالي لأسئلة الاختبار (٢٠) سؤال موضوعي، وقد أجري عليها بعض التعديلات بعد عرضها **على** المحكمين من مشرفات قسم الحاسب الآلي. احتوى الاختبار على (٥) أسئلة من نوع صح أو خطأ، و١٥ سؤال اختيار من متعدد، حيث قُدرت درجة واحدة لكل سؤال. كما تم إعداد التعليمات التي توضح للطالبة كيفية الإجابة على الاختبار، وبيانات الطالبة، ومدة زمن الاختبار والهدف منه.

- الصدق الظاهري للاختبار:

تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين من مشرفات قسم الحاسب الآلي، للتأكد من سلامة صياغة الفقرات، ومناسبتها للأهداف، ووضوحها وعدم وجود أخطاء علمية ولغوية. ووفقاً لآراء المحكمين تم تعديل بعض فقرات الصح والخطأ، وتعديل بعض البدائل في أسئلة الاختيار من متعدد. وعليه أصبح الاختبار جاهز للتطبيق على التجربة الاستطلاعية (ملحق ٢).

- صدق البناء والاتساق الداخلي للاختبار المعرفي:

بعد عرض الاختبار المعرفي على المحكمين والتأكد من صلاحية تطبيقه. قامت الباحثتان بتطبيق الاختبار التحصيلي المعرفي على عينة استطلاعية عشوائية مكونة من (١٠) طالبات من الصف الأول متوسط، وذلك للتحقق من ثبات الاختبار، ومعامل السهولة والصعوبة، وحساب معامل التمييز.

1. **حساب معامل ثبات اختبار التحصيل:** لقياس مدى ثبات الاختبار استخدمت معادلة ألفاكرونباخ (Cronbach's) ومعادلة التجزئة النصفية (Split–half) للتأكد من ثبات الاختبار، حيث طبقت على العينة الاستطلاعية لقياس الصدق البنائي، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٣-٣): يبين حساب ثبات الاختبار وفقًا لمعامل ألفاكرونباخ والتجزئة النصفية

	ألفاكرونباخ	التجزئة النصفية
معامل ثبات الاختبار	0.856	0.798

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن معامل ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ بلغت (0.856)، بينما بلغت في التجزئة النصفية (0.798) وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

2. حساب معامل السهولة والصعوبة Facility and Difficulty Indices: تم حساب معاملي السهولة والصعوبة وفق المعادلتين التاليتين:

$$\text{معامل سهولة السؤال} = \frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة}}{\text{عدد الإجابات الصحيحة + عدد الإجابات الخاطئة}}$$

$$\text{معامل صعوبة السؤال} = \frac{\text{عدد الإجابات الخاطئة}}{\text{عدد الإجابات الخاطئة + عدد الإجابات الصحيحة}}$$

وبعد حساب معاملات السهولة، ظهرت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٣-٤): يبين معامل السهولة والصعوبة

رقم السؤال	عدد الإجابات الصحيحة	عدد الإجابات الخطأ	معامل السهولة	معامل الصعوبة
1	14	11	0.56	0.44
2	15	10	0.60	0.40
3	13	12	0.52	0.48
4	16	9	0.64	0.36
5	14	11	0.56	0.44
6	15	10	0.60	0.40
7	14	11	0.56	0.44
8	16	9	0.64	0.36
9	13	12	0.52	0.48
10	15	10	0.60	0.40
11	14	11	0.56	0.44
12	15	10	0.60	0.40
13	14	11	0.56	0.44
14	13	12	0.52	0.48
15	16	9	0.64	0.36
16	15	10	0.60	0.40
17	14	11	0.56	0.44
18	14	11	0.56	0.44
19	13	12	0.52	0.48
20	15	10	0.60	0.40
الدرجة الكلية	288	212	0.58	0.42

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

ومن الجدول السابق يتضح أنَّ معاملات السهولة والصعوبة مقبولة، حيث بلغ معامل السهولة الكلي (0.58)؛ بينما بلغ معامل الصعوبة الكلي (0.42)، مما يبين مناسبة الاختبار.

3. تحديد معامل التمييز Coefficient Discrimination:

تم حساب معامل التمييز وفق المعادلة التالية:

معامل التمييز = (عدد الإجابات الصحيحة عن الفقرة في المجموعة العليا -عدد الإجابات الصحيحة عن الفقرة في المجموعة الدنيا) ÷ عدد أفراد أحد المجموعتين.

ولحساب معامل التمييز تم تقسيم الدرجات حسب الربيعيات حيث تم تصنيف التلاميذ إلى فئتين متدنية وعالية، الأولى الفئة التي حصلت على درجات متدنية في الاختبار وهي الفئة التي تبلغ درجتها 8.5 أو أقل والفئة الأخرى هي الفئة التي حصلت على درجات عالية تبلغ 11.0 فأعلى، وقد ظهرت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٣-٥): يبين معامل التمييز لمفردات اختبار التحصيل

رقم السؤال	عدد الإجابات الصحيحة للمجموعة العليا	عدد الإجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا	معامل التمييز
1	7	1	٠.٧٥
2	8	4	٠.٥٠
3	8	2	٠.٧٥
4	9	2	٠.٨٨
5	6	3	٠.٣٨
6	7	2	٠.٦٣
7	6	2	٠.٥٠
8	7	1	٠.٧٥
9	7	2	٠.٦٣
10	8	2	٠.٧٥
11	8	2	٠.٧٥
12	6	1	٠.٦٣
13	6	1	٠.٦٣
14	6	1	٠.٦٣
15	7	1	٠.٧٥
16	6	2	٠.٥٠
17	7	2	٠.٦٣
18	8	3	٠.٦٣

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

رقم السؤال	عدد الإجابات الصحيحة للمجموعة العليا	عدد الإجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا	معامل التمييز
19	6	1	٠.٦٣
20	7	2	٠.٦٣
المجموع الكلي	140	37	0.64

ومن الجدول السابق يتضح أنَّ نتائج معامل التمييز للاختبار قد بلغت (0.68) وهذا يشير إلى القدرة الجيدة على التمييز للاختبار ككل، ويعبر على أنَّ جميع فقرات الاختبار تمتلك القدرة التمييزية.

- إعداد وتصميم بطاقة الملاحظة:

تم إعداد بطاقة الملاحظة بهدف قياس أثر روبوت الدردشة التفاعلي في تنمية المهارات الأدائية للبرمجة بلغة بايثون. حيث تكونت بطاقة الملاحظة في صورتها الأولية من (١٠) مهارات فرعية موزعه على أربعه مهارات رئيسية (ملحق٣).

- **الصدق الظاهري لبطاقة الملاحظة:** تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين من مشرفات قسم الحاسب الآلي، للتأكد من سلامة صياغة الفقرات، ومناسبتها للمهارات، ووضوحها وعدم وجود أخطاء علمية ولغوية. ووفقاً لآراء المحكمين تم تعديل بعض الملاحظات وعليه أصبح الاختبار جاهز للتطبيق على التجربة الاستطلاعية.
- **صدق البناء والاتساق الداخلي لبطاقة الملاحظة:** للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، حُسبَ معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ للتعرف على درجة ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للبطاقة.

الجدول رقم (٣-٦): معاملات ارتباط بيرسون لعبارات بطاقة الملاحظة مع الدرجة الكلية للبطاقة

رقم العبارة	معامل الارتباط بالبطاقة	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	**0.857	6	**0.670
2	**0.760	7	**0.724
3	**0.712	8	**0.724
4	**0.869	9	**0.754
5	**0.732	10	**0.860

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

يتضح من الجدول (٣-٦) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع الدرجة الكلية موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات البطاقة، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

1- ثبات بطاقة الملاحظة:

ولقياس مدى ثبات بطاقة الملاحظة استخدم الباحث معادلة ألفاكرونباخ (Cronbach's) ومعادلة التجزئة النصفية (Split–half) للتأكد من ثبات الاختبار، حيث طبقت على العينة الاستطلاعية لقياس الصدق البنائي، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٣-٧): يبين حساب ثبات الاستبانة وفقًا لمعامل ألفاكرونباخ والتجزئة النصفية

	ألفاكرونباخ	التجزئة النصفية
معامل ثبات الاختبار	0.768	0.780

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن معامل ثبات الاختبار بطريقة ألفاكرونباخ بلغت (0.768)، بينما بلغت في التجزئة النصفية (0.780) وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

وبذلك تمت الإجابة على السؤال البحثي الأول: ما التصميم التعليمي المقترح لاستخدام روبوتات الدردشة التفاعلية عبر التلجرام بهدف تنمية مهارات البرمجة بلغة البايثون لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

- نتائج أسئلة البحث:

أولاً: التحقق من اعتدالية وتجانس التوزيع للبيانات:

تم استخدام اختبار كولموجوروف-سميرنوف للتحقق من اعتدالية توزيع البيانات كما يلي:

الجدول رقم (4-1): نتائج كولموجوروف-سميرنوف

القياس		Kolmogorov-Smirnova		
		الإحصاءة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
السؤال الأول	قبلي	0.258	25	**0.000
	بعدي	0.252	25	**0.000
السؤال الثاني	قبلي	0.130	25	0.200
	بعدي	0.276	25	**0.00
الاختبار التحصيلي	قبلي	0.189	25	*0.021
	بعدي	0.237	25	**0.001

** دالة عند مستوى 0,01 فأقل * دالة عند مستوى 0,05 فأقل

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

من الجدول (٤-١) يتضح وجود دلالة عند 0.01 أو 0.05 مما يدل على وجود توزيع غير طبيعي لبيانات القياس وفي ضوء النتيجة يتم اختيار الاختبارات اللامعلمية للتحقق من فرضيات الدراسة.

وباستخدام اختبار ليفين للتحقق من اعتدالية توزيع البيانات، تتضح النتائج التالية:

الجدول رقم (4-2): نتائج ليفين

	Levene's Test for Equality of Variances	
	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
السؤال الأول	1.091	0.302
السؤال الثاني	0.869	0.356
الاختبار التحصيلي	0.050	0.824

يشير الجدول (٤-٢) إلى أن هناك عدم دلالة عند 0.05 مما يدل على وجود توزيع غير متجانس التباين لبيانات القياس في المتغيرات (الأول، الثاني، الثالث) مما يدل على تجانس التباين في مجموعات القياس في المتغيرات (الأول، الثاني، الثالث) وعليه يتم اختيار الاختبارات اللامعلمية.

- نتيجة السؤال الأول: ما التصميم التعليمي المقترح لاستخدام روبوتات الدردشة التفاعلية عبر التلجرام بهدف تنمية مهارات البرمجة بلغة البايثون لدى طالبات المرحلة المتوسطة؟

تمت الاجابة عليه في الفصل الثالث لهذا البحث باستخدام نموذج التصميم التعليمي ADDIE.

- نتيجة السؤال الثاني: ما فاعلية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية عبر التلجرام في تنمية مهارات البرمجة المعرفية بلغة البايثون لدى طالبات الصف الأول متوسط؟

للإجابة على السؤال الثاني تم وضع فرضية واختبار صحتها وهي:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ((α ≤0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي وتعزى لاستخدام روبوتات الدردشة التفاعلية:

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي تم استخدام اختبار ويلكوكسون " Wilcoxon Signed Ranks Test"، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

جدول رقم (4 -1): يبين دلالة الفرق بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي

المحور		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة
السؤال الأول	الترتيبات السالبة	3	6.00	18.00	3.182-	**0.001
	الترتيبات الموجبة	16	10.75	172.00		
السؤال الثاني	الترتيبات السالبة	0	0.00	0.00	4.390-	**0.000
	الترتيبات الموجبة	25	13.00	325.00		
الاختبار التحصيلي	الترتيبات السالبة	0	0.00	0.00	4.388-	**0.000
	الترتيبات الموجبة	25	13.00	325.00		

** دالة عند مستوى 0.01 فأقل.

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي، مما يبين وجود اختلاف بين طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

وعليه وبناء على هذه النتيجة يتم قبول الفرض الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي وتعزى لاستخدام روبوتات الدردشة التفاعلية.

وتبين من النتائج أن نسبة الكسب المعدل لبليك بلغت (1.90) وهي نسبة تدل على الفاعلية التي حددها بليك (أعلى من 1.20 تدل على الفاعلية).

مما يبين فاعلية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية في العملية التعليمية، وتفسر الباحثتان هذه النتيجة بأن روبوتات الدردشة التفاعلية تزيد من دافعية الطالبات للتعلم، وتوافر المحتوى التعليمي على مدار ٢٤ ساعة طوال اليوم. كما ساهمت استراتيجية المحادثة التي يقدمها روبوت الدردشة التفاعلي في الحفاظ على تركيز الطالبة وانتباهها. كما تميزت طبيعة المادة العلمية المقدمة من خلال روبوت الدردشة التفاعلي وتمثيل المعرفة وعرضها باستخدام الوسائط المتعددة ساعد الطالبات على اكتساب الجوانب المعرفية للغة البرمجة بايثون.

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

- نتيجة السؤال الثالث: ما فاعلية استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية عبر التلجرام في تنمية مهارات البرمجة الأدائية بلغة البايثون لدى طالبات الصف الأول متوسط؟

للإجابة على السؤال الثالث تم وضع فرضية واختبار صحتها وهي:

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α ≤0.05) بين درجات طالبات المجموعة التجريبية في بطاقة الملاحظة وبين مستوى الإتقان بنسبة 80%:

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، تم استخدام اختبار ويلكوكسون "Wilcoxon Signed Ranks Test"، للمجموعة الواحدة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (4 – 4): يبين دلالة الفرق بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة

المتوسط الفرضي= 10						
المحور	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة Z	الدلالة	التعليق
بطاقة الملاحظة	25	19.04	1.567	28.838	**0.000	دالة

** دالة عند مستوى 0,01 فأقل.

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين المتوسط الفرضي (10) والمتوسط الفعلي (19.04) لطلاب المجموعة التجريبية في الأداء البعدي مما يبين ارتفاع الأداء البعدي بمستوى ملحوظ ودال إحصائياً وتحسن أداء الطالبات مما يبين ارتفاع مستوى الاتقان عن 80%. وتفسر الباحثتان ذلك الى فاعلية روبوتات الدردشة التفاعلية في تنميه مهارات البرمجة الأدائية مما ساعد الطالبات على القيام بالتدريبات التطبيقية وممارسة مهارات البرمجة بلغة البايثون بشكل تطبيقي مما ساهم في تنميتها لديهم.

مناقشة نتائج أسئلة البحث وتفسيرها:

من النتائج السابقة تبينت فاعلية روبوتات الدردشة التفاعلية في تنمية مهارات البرمجة بايثون لدى طالبات المرحلة المتوسطة، حيث تجلى أن استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية في التلجرام له تأثير كبير وفعال على تنمية مهارات البرمجة في البايثون لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n10p6 E-ISSN 2976-7237

وبالاستناد إلى نتائج الدراسة الحالية نجد أن هذه الدراسة تتفق مع دراسة اوكونو وأدي ابجولا (Ibijola-Ade & Okonkwo, 2020) والتي بينت أثر استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية في تعلم مهارات البرمجة بايثون على طلاب جامعة جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا، مع نتائج هذه الدراسة والتي أكدت على فاعلية روبوتات الدردشة التفاعلية وأثرها الفعال والإيجابي في تنمية مهارات البرمجة بلغة البايثون.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة في توظيف روبوتات الدردشة التفاعلية في تنمية مهارات البرمجة مع دراسة توبال وآخرون (Topal et al.,2019)، ودراسة نجي وآخرون (2019) ودراسة أحمد وآخرون (2019) في الدور الإيجابي والفعال لاستخدام روبوتات الدردشة التفاعلية في تدريس المواد المختلفة كالتحصيل الدراسي بشكل عام وتدريس حروف الجر باللغة الإنجليزية وتنمية مهارات الانفوجرافيك. وهذا ما أثبتته الدراسة الحالية ويرجع ذلك لما تحويه هذه الروبوتات من أدوات تفاعلية تزيد من الرغبة في التعلم واحتوائها على مصادر مختلفة ومتنوعة من المعلومات وتوفرها في أي وقت وأي زمان.

فنتائج الدراسات السابقة عززت استخدام روبوتات الدردشة بغض النظر عن المرحلة الدراسية، وهذا ما سعت إليه الدراسة الحالية مع الأخذ بتوصيات الدراسات السابقة واستخدام روبوتات الدردشة التفاعلية المعدة من قبل الباحثتان، فأظهرت نتائج إيجابية وأثر إيجابي كبير في الاختبار البعدي الطالبات.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة حول فاعلية استخدام روبوت الدردشة التفاعلي على تنمية مهارة البرمجة، فقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتيجة دراسة القرني (2020) والتي بينت أهمية استخدام التعلم المصغر (Microlearning) على تنمية مهارات البرمجة والدافعية للتعلم لدى طلاب الصف الأول ثانوي بجدة، ودراسة الباحثان حسن والزعلان (٢٠٢١) نتائج دراستهما حول فاعلية توظيف الفيديو التفاعلي لتنمية مهارات برمجة وتصميم تطبيقات الهواتف الذكية لدى معلمي التكنولوجيا بغزة، ودراسة عبد الحق (2018) والتي بينت فاعلية بيئة افتراضية تعليمية ثلاثية الأبعاد لتنمية مهارات البرمجة لدى طلاب تكنولوجيا التعليم، ودراسة جابر وآخرون (2020) والتي بينت فاعلية برنامج قائم على علوم الحاسوب بدون حاسوب في تنمية مهارات البرمجة لدى طالبات الصف الثامن. فنتائج الدراسات السابقة أكدت أهمية استخدام أدوات المعالجة التقنية لتنمية مهارات البرمجة بغض النظر عن اختلاف هذه الأداة، حيث تسهم التقنية في تنمية المهارات البرمجية للمتعلمين كما أنها تزيد من مستوى دافعيتهم للتعلم. وذلك ما سعت هذه الدراسة لإثباته وهو أهمية تعلم مهارات البرمجة باستخدام التقنيات المختلفة.

وقد أظهرت النتائج تحسناً كبيراً في مهارات البرمجة بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي لدى المجموعة التجريبية.

أخيرا ترى الباحثتان إمكانية تعميم ونشر نتائج البحث التي توصلتا إليها، حيث تشمل جميع طالبات وطلاب المرحلة المتوسطة وبشكل خاص الصف الأول متوسط في كافة مدارس المملكة العربية السعودية.

معوقات البحث

- عدم توفر أجهز حاسب مناسبة في المدرسة وعدم السماح للطالبات بإحضار الأجهزة الخاصة بهن سواء جهاز لوحي أو جهاز حاسب محمول، وتوفير أجهزة أيباد للطالبات.
- حصول فترة تعليق للدراسة لمدة أسبوع بسبب الأحوال الجوية والاضطرار إلى تأخير الاختبار البعدي لبطاقة الملاحظة لقياس المهارات الأدائية مما كان له تأثير في نتائج الطالبات قليلاً.

توصيات البحث

بناء على نتائج البحث وتفسيراته، أوصت الباحثتان بالتالي:

- توظيف البرمجية التعليمية المصممة من قبل الباحثتان في تعليم الطالبات المهارات الأساسية للغة البرمجة بايثون في مادة المهارات الرقمية للصف الأول متوسط كأحد أساليب التعلم الإلكتروني.
- تشجيع الطالبات على تعلم المهارات الرقمية بشكل عام ومهارات البرمجة بشكل خاص من خلال روبوت الدردشة التفاعلي كأحد أساليب التعلم الذاتي.
- استخدام تقنيات جديدة في التدريس كروبوت الدردشة التفاعلي يساعد على اكتساب مهارات البرمجة وزيادة انخراط الطالبات في تعلم البرمجة ببايثون وانجذابهم لها.
- توفير فرص التدريب للمعلمين التي تدعم استخدام استراتيجية روبوتات الدردشة التفاعلية في التعليم.
- تهيئة البيئة التعليمية التي تدعم استخدام استراتيجية روبوتات الدردشة التفاعلية في التعليم.

مقترحات البحث

توصلت الباحثتان في هذا البحث إلى نتائج ودراسات ومعلومات تخص كلاً من تعلم مهارات البرمجة واستخدام روبوت الدردشة التفاعلي، وعليه تقترح الباحثتان التالي:

- إجراء دراسات مماثلة على مراحل دراسية أخرى، ومتغيرات مختلفة لمزيد من التأكيد على فاعلية روبوتات الدردشة التفاعلية.
- تصميم روبوت دردشة تفاعلي وإجراء دراسة مماثلة لتعلم المواد المختلفة.
- اجراء دراسة مماثلة لفاعلية روبوتات الدردشة التفاعلية في تنمية مهارات البرمجة لدى طالبات المرحلة الثانوية واتجاهاتهم نحوها.
- دراسة فاعلية روبوتات الدردشة التفاعلية لتعلم لغات برمجية مختلفة.
- إجراء دراسة فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات تصميم روبوتات الدردشة التفاعلية لدى معلمي الحاسب الآلي.

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث توصلت النتائج إلى فاعلية روبوتات الدردشة التفاعلية لتعلم المهارات الأساسية للغة البرمجة بايثون لطالبات الصف الأول متوسط.

المراجع

المراجع العربية:

- أحمد، أحمد محمود، كامل، آمال ربيع، صالح، ايمان صلاح، وعبد العظيم، حمدي أحمد. (2021). أثر تصميم روبوتات الدردشة التفاعلية ببيئة المحفزات الرقمية على تنمية مهارات إنتاج الإنفو جرافيك التفاعلي لدى طلاب تكنولوجيا التعليم .المجلة الدولية للتعليم الإلكتروني، 3 (3)، 50-11.
- حسن، منير سليمان، والزعلان، ماهر نجيب. (2021). فاعلية توظيف الفيديو التفاعلي لتنمية مهارات برمجة وتصميم تطبيقات الهواتف الذكية لدى معلمي التكنولوجيا بغزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 29(6).

- الحمود، ريان. (٢٠١٨، ١٠ ديسمبر). مهارات التفكير الحاسوبي في مراحل التعليم العام -رؤية شخصية. ريان الحمود.https://ralhumud.blogspot.com/2018/12/blog-post.html
- الحيلة، محمد محمود. (2014). تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق (ط.٩). عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- خصيفان، شذا جميل، والشهري، نوال سالم، والجدعاني، أسماء سعد. (2014). المرجع الشامل في علم نفس النمو (ط.٢). خوارزم العلمية.
- خضر، أحمد ابراهيم. (٢٠١٣، ٦ فبراير). تعريف مختصر لمصطلحات المنهجين التجريبي وشبه التجريبي. الأولولة المواقع الشخصية https://www.alukah.net/personal_pages/0/50226/.
- الخولي، سارة. (2019). معايير تصميم المحادثة الذكية ببيئة التعلم النقال ومدى تطبيقها في تطوير نموذج للمحادثة الذكية. مجلة البحث العلمي في التربية، 20 (الجزء الرابع عشر)، 572-597.
- الرشيد، سوسن سعد. (2022). تصميم أنشطة تعليمية قائمة على الدردشة التفاعلية في مقرر التربية الأسرية وقياس أثرها على التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثاني ثانوي بمدينة الطائف. مجلة المناهج وطرق التدريس. (7)1، 63-84 .
- سليم، ايمان سامي محمود (٢٠٢٠): فاعلية تصميم بيئة تعلم تكيفية قائمة على محفزات الألعاب في تنمية مهارات البرمجة لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، جامعة المنيا، المجلد السادس، العدد السابع والعشرين، مارس ٢٠٢٠.
- سليمان، مبارك. (2011). مقدمة عن النظم الخبيرة وتصميمها. الندوة العلمية النظم الخبيرة في مكافحة الحرائق في المنشآت المدنية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرِّياض.
- الشرمان، عاطف أبو أحمد. (2019). تصميم التعليم للمحتوى الرقمي (ط.١). دار المسيرة.
- الصاوي، علي الصاوي، عبد الوهاب، صلاح شريف، عبد الحميد، عبد العزيز، والسيد، ايمان جمال. (2018). تطوير نظام ذكي قائم على المحاكاة التفاعلية لتنمية مهارات البرمجة لدى طلاب المرحلة الإعدادية. مجلة بحوث التربية النوعية، (51)2018، 297 – 337.
- عبد الحق، هبة محمد. (2019). فاعلية بيئة افتراضية تعليمية ثلاثية الأبعاد لتنمية مهارات البرمجة لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. مجلة كلية التربية. بورسعيد، 25(25)، 1011 – 1031.

- علي، ريهام. (2020). إطار محسن يربط بين روبوتات الدردشة التفاعلية والتنقيب عن المشاعر باللغة العربية لقياس التغذية الراجعة للطلاب: دراسة حالة. مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، 6(9)، 343 -323 .
- العمري، زهور حسن ظافر. (2019). أثر استخدام روبوت دردشة للذكاء الاصطناعي لتنمية الجوانب المعرفية في مادة العلوم لدى طالبات المرحلة الابتدائية. المجلة السعودية للعلوم التربوية، ع2، 23 - 48. مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/993613
- عياد، سفر. (2020، أغسطس،13). هل تستحق لغة البايثون كل هذه الضجة؟ مدونة سفر عياد . https://safarayad.com
- الفار، إبراهيم، وشاهين، ياسمين. (2019م). فاعلية روبوتات الدردشة التفاعلية لإكساب المفاهيم الرياضية واستبقائها لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة تكنولوجيا التربية-دراسات وبحوث، ١(38)، 541-571 .
- القرني، علي. (2020). أثر استخدام التعلم المصغر Microlearning على تنمية مهارات البرمجة والدافعية للتعلم لدى طلاب الصف الأول ثانوي Journal of Faculty of Education Assiut . University-المجلة العلمية بكلية التربية-جامعة أسيوط، 36(2)، 4.
- محمود زكريا الأسطل، عقل، مجدي سعيد والآغا، إياد محمد. (2021). تطوير نموذج مقترح قائم على الذكاء الاصطناعي وفاعليته في تنمية مهارات البرمجة لدى طلاب الكلية الجامعية للعلوم والتكنولوجيا بخان يونس. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٩(٢).
- المرسي، شريف. (2011)، أثر استخدام الفصول الافتراضية على تنمية مهارات البرمجة لطلاب كلية التربية النوعية [رسالة ماجستير غير منشورة] . معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- النجار، محمد، وحبيب، عمرو. (2021). برنامج ذكاء اصطناعي قائم على روبوتات الدردشة وأسلوب التعلم ببيئة تدريب الكتروني وأثره على تنمية مهارات استخدام نظام إدارة التعلم الإلكتروني لدى معملي الحلقة الإعدادية. مجلة تكنولوجيا التعليم-الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، 31 (2)، 91-201 .
- النمري، محاسن مسلم، مجلد، أمجاد. (2022). فاعلية استخدام الروبوت التعليمي في تنمية مهارات البرمجة لدي طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. المجلة العلمية المحكمة للجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي، 10 (1)، 38-1.
- وزارة التعليم. (2019). التعليم ورؤية السعودية https://www.vision2030.gov.sa/ar/2030 .

- وزارة التعليم. (2022). كتاب المهارات الرقمية للصف الأول متوسط.

المراجع الانجليزية:

- Altadmri, A. and Brown, Neil C.C. (2015).37 million com- pilations: Investigating novice-programming mistakes in large-scale student data. In Proceedings of the 46th ACM technical symposium on computer science education (pp. 522-527). https://doi.org/10.1145/2676723.2677258
- Ardimansyah, M. I., & Widianto, M. H. (2021, July). Development of online learning media based on Telegram Chatbot (Case studies: Programming courses). In Journal of Physics: Conference Series (Vol. 1987, No. 1, p. 012006). IOP Publishing.
- Arsovski, S., Osipyan, H., Oladele, M. I. & Cheok, A.D. (2019). Automatic knowledge extraction of any Chatbot from conversation. Expert Systems with Applications, 137, 343-348.
- Deveci Topal, A., Dilek Eren, C., & Kolburan Geçer, A. (2021). Chatbot application in a 5th grade science course. Education and Information Technologies, 26(5), 6241-6265.
- Hamalainen, R., De Wever, B., Nissinen, K., & Cincinnato, S. (2019). What makes the difference–PIAAC as a resource for understanding the problem-solving skills of Europe's higher-education adults. Computers & Education, Vol.129.pp 27-36.
- Neumark, D. & Troske, K. (2012). Lessons from Other Countries and Rethinking (Slightly) Unemployment Insurance as Social Insurance against the Great Recession. Journal of Policy Analysis and Management. 188-191.
- Nghi, T. T., Phuc, T. H., & Thang, N.T. (2019). Applying ai chatbot for teaching a foreign language: An empirical research. Int. J. Sci. Res, 8.
- Okonkwo, C. W., & Ade-Ibijola, A. (2020). Python-Bot: A Chatbot for Teaching Python Programming. Engineering Letters, 29.(1).
- Serban, I., Sordoni, A., Lowe, R., Charlin, L., Pineau, J., Courville, A., and Bengio, Y. (2017). A Hierarchical Latent Variable Encoder-Decoder Model for Generating Dialogues. Proceedings of the AAAI Conference on Artificial Intelligence, 31(1). https://doi.org/10.1609/aaai.v31i1.10983
- Vanichvasin, P. (2021). Chatbot Development as a Digital Learning Tool to Increase Students' Research Knowledge. International Education Studies, 14(2), 44-53.

- Yang, J., Lee, Y., & Chang, K. H. (2018). Evaluations of JaguarCode: A web-based object-oriented programming environment with static and dynamic visualization. Journal of Systems and Software, 145, 147-1.

ملحق (١): أسماء المحكمين

اسم المحكم	المؤهل	التخصص	مقر العمل
د. ميادة الرايقي	أستاذ مساعد	نظم وتقنية معلومات	كلية الحاسبات وتقنية المعلومات
د. لينا الفراني	أستاذ مشارك	تقنيات التعليم	جامعة الملك عبد العزيز
أ. وفاء الشهري	مشرفة	حاسب آلي	إدارة التعليم بمحايل عسير
أ. خلود الصيرفي	مشرفة	حاسب آلي	مكتب تعليم وسط مكة المكرمة
أ. ريم قاري	معلمة	حاسب آلي	الثانوية التسعون بجدة

ملحق (٢): الاختبار التحصيلي في صورته النهائية

https://docs.google.com/document/d/1jq8zNT2mJWBzwCLUZ-SHzdnmHxjtiFxU/edit?usp=sharing&ouid=116485705818663233185&rtpof=true&sd=true

ملحق (٣): بطاقة الملاحظة في صورتها النهائية

https://docs.google.com/document/d/1Jyq7i86hEhgLhtrqyKxm49216wtDFwqm/edit?

usp=sharing&ouid=116485705818663233185&rtpof=true&sd=true

ملحق (٤): أداة المعالجة (Chatbot python by me!)

https://t.me/pythonbyme_bot

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية وفق إطار (TPACK) من وجهة نظر أعضاء وطالبات كلية التربية في جامعة حائل

نوره سليمان جارالله الجارالله
طالبة دراسات عليا، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية
nwarah-2@hotmail.com

أمل الزهراني
أستاذ تقنيات التعليم المشارك، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية وفق إطار (TPACK) واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، كما كانت الاستبانة هي أداة الدراسة لتحقيق هدفها، وتم تطبيقها على 84 من أعضاء هيئة التدريس شطر الطالبات بكلية التربية بجامعة حائل، كما تم جمع استجابات 326 من طالبات الكلية عن مهارات أعضاء هيئة التدريس بشطر الطالبات وفق المحور السابع TPACK من وجهة نظرهن. كشفت نتائج هذه الدراسة إلى وجود درجة امتلاك مرتفعة للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية وفق إطار (TPACK) من وجهة نظرهن حيث بلغ المتوسط العام لاستجابات أعضاء هيئة التدريس 4.177. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود درجة امتلاك مرتفعة للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية وفق المحور السابع لإطار (TPACK) وذلك من وجهة نظر الطالبات بمتوسط حسابي قدره 3.840. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين استجابات أعضاء هيئة التدريس واستجابات الطالبات للمحور السابع المعرفة التربوية والتكنولوجيا والمعرفة للمحتوى. كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية وفق إطار (TPACK) تعزى إلى متغير الرتبة الأكاديمية والخبرة العلمية في استجابات أعضاء هيئة التدريس، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير عدد الدورات التدريبية لصالح أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على عدد 4 دورات فأكثر في مجال تكنولوجيا التعليم. واشتملت الدراسة على عدد من التوصيات والمقترحات.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

الكلمات المفتاحية: مهارات التكنولوجية التربوية المعرفية (TPACK)، أعضاء هيئة التدريس، طالبات كلية التربية.

The Degree of Faculty Members' Acquisition of Technological, Pedagogical, and Content Knowledge (TPACK) at College of Education at University of Hail

Noura Sulaiman Jarallah Al Jarallah
Graduate Student, University of Hail, Saudi Arabia
nwarah-2@hotmail.com

Amal Al Zahrani
Associate Professor of Educational Technology, University of Hail, Saudi Arabia

Abstract

The study aimed to identify the degree of acquisition of faculty members' technological, educational and content knowledge according to the framework (TPACK) at the College of Education at University of Hail. The study used the quantitative method, and the questionnaire was a survey to achieve its goal. The population of study were 84 faculty members and 326 students. The results of the study revealed that there is a high degree of faculty members' (TPACK) from their point of view with a mean of (4.177). The results also showed that there was a correlation between the responses of the faculty members and the responses of the students for the faculty members' (TPACK) seven components. The study included a number of recommendations and suggestions.

Keywords : Technological, Pedagogical, and Content Knowledge (TPACK), Faculty Members, Students at the College of Education.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

مقدمة البحث

أثَّرت التحولات والتطورات التكنولوجية في شتى قطاعات الحياة، ومن ضمنها قطاع التعليم، الذي أصبح لزاماً عليه أن يواكب التطور في مجتمع المعرفة، والمعلم كأحد عناصر المنظومة التعليمية أصبح مُطالَباً بالإلمام بكافة المهارات التقنية والتكنولوجية حتى يستطيع تحقيق الأهداف التعليمية، فكانت مساهمة التكنولوجيا في العملية التعليمية محور الدراسات العلمية والأبحاث، حيث يشهد هذا العصر زيادة في استخدام ودمج التطبيقات والتكنولوجيا داخل محتوى العملية التعليمية، والتي كان لها دور كبير في حل بعض المشكلات التعليمية، لذا فقد أوصت العديد من المنظمات والجمعيات التربوية العالمية International Society for Technology in Education (ISTE)), 2016; Thannimalai & Raman, 2018; Thomas, 2016) بضرورة تعميم عملية دمج استخدام التقنيات والتطبيقات التكنولوجية في التعليم؛ وداخل الفصول الدراسية بشكل خاص، لأنَّ نجاح العملية التعليمية يحقق فاعلية أكبر عبر استخدام التكنولوجيا؛ ولهذا اتجهت معظم الدول والمؤسسات المعنية بدعم وتوفير الاعتمادات اللازمة لتوفير الأجهزة والتقنيات الحديثة وعقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب من أجل توظيف هذه الموارد لرفع كفاءة العملية التعليمية (الحربي، 2021).

ولقد أصبحت عملية إعداد المعلم الذي يستطيع مسايرة المستجدات الحديثة ضرورية وحتمية، وأن يكون لديه من المهارات ما يؤهله لأن يكون فعالاً؛ منتجاً للمعرفة ولديه القدرة على تطوير مهاراته التدريسية. فالقدرة على التعامل مع الطلاب قائمة بشكل جوهري على توظيف التكنولوجيا للتواصل والتعلم، وذلك عن طريق إكسابه للكثير من المعارف والمهارات المتعددة؛ ومنها مهارات التقنية ومهارات تدريس المحتوى بكفاءة عن طريق دمج التكنولوجيا المناسبة بشكل فعال مع المحتوى التعليمي (العيشي، 2021). كما أن التعليم في القرن الحادي والعشرين يتطلب من المعلم أن يستخدم التكنولوجيا ليس كوسيلة مكملة فقط، وليس مجرد توظيفٍ لمجموعة من المهارات التقنية الأولية؛ بل يحتاج إلى استخدام وسائل وطرق تدريس تعتمد على قواعد علمية وتربوية ثابتة مثل التعلم البنائي، والتعلم التشاركي، والتعلم المستند إلى المشاريع، والتعلم الاستقصائي، والتعلم المعتمد على المشكلات، والتي يتم من خلالها الاستفادة من التقنية كأساس لجميع أنشطة التعليم والتعلم (الغامدى، 2018).وللتكنولوجيا دور كبير في التعليم فلقد أصبحت التكنولوجيا أسلوب منظم لتحويل المعرفة العلمية إلى حقائق موضوعية وارتبط مفهومها باستعمال المعرفة كأسلوب منظم يحقق السيطرة على العلم، ومن ثم يتضمن المفهوم الحديث للتكنولوجيا مجموعة المعارف

والخبرات الإنسانية المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتوضيحية والإدارية التي يستخدمها (حسن، 2005). وقد ترتب على التغيرات السريعة في الوقت الراهن تدفق سريع للمعلومات والمعارف التي كان لها آثار واضحة في جميع الميادين وخاصة التعليم، فقد أصبح الاعتماد على التكنولوجيا متطلب أساسي في التعليم، والارتقاء بدور الطالب في العملية التعليمية، والانفتاح على آفاق واسعة من المستحدثات التكنولوجية، وأصبح استخدام التكنولوجيا بما فيها الإنترنت لتطوير تدريس العلوم يمثل ضرورة أساسية لكافة الهياكل التعليمية من أجل تعليم الطالب بشكل تفاعلي وممتع وسهل (فرعون، 2019).

مشكلة الدراسة

تسهم تكنولوجيا التعليم في تطوير وتجويد العملية التعليمية وذلك باستخدام استراتيجيات ووسائل متعددة (فرعون، 2019). ومع تزايد الاعتراف بأهمية مهارات استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية كأحد المهارات الرئيسة والتي يتطلب أن يكون المعلم وعضو هيئة التدريس مجيداً لها، لذلك ضمنت من أحد مهارات المعلم في القرن الحادي والعشرين، ومن هذا المنطلق ظهرت الحاجة إلى إطار يساعد على فهم وتقويم المعارف والمهارات التي يحتاج إليها المعلمون لتكامل التكنولوجيا بفاعلية في المنهج (صبري، 2019). ويشير أحمد (2019) إلى أنَّ إطار تيباك "TPACK" يعد أحد الأطر المعاصرة في مجال إعداد وتأهيل تدريب المعلمين لرفع مستوى أدائهم التدريسي وفق أفضل الممارسات، ويقوم الإطار على الجمع ما بين المهارات التكنولوجية والتربوية والمعرفية كمتطلبات رئيسية للتدريس الفعال باستخدام التقنيات التعليمية، ويهدف إلى اكتساب كفايات ضرورية للمعلمين تمكنهم من دمج التكنولوجيا بالتعليم.

وفي ضوء اتجاه المملكة العربية السعودية إلى توظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية، توجهت الجامعات إلى التعليم الإلكتروني كبيئة تعليمية، وذلك باستخدام البلاك بورد (Blackboard). لذلك اتجهت هذه الدراسة لقياس مهارات أعضاء هيئة التدريس للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية للمحتوى وفق إطار تيباك "TPACK" المناسبة لبيئة التعليم الإلكتروني. ومن هنا انبثقت أيضاً مشكلة الدراسة من الحاجة لدراسة مهارات أعضاء هيئة تدريس كلية التربية التكنولوجية التربوية المعرفية في ضوء مهارات إطار تيباك "TPACK" والاستفادة منه في إعداد الطلبة في التدريب العملي (درويش، 2018) حيث إن الاتجاهات الحديثة في التعليم تنادي بالتحول إلى التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وهذا يتوافق مع فلسفة هذا الإطار والتي تعتمد على الربط بين التكنولوجيا والتربية والمعرفة في التعليم.

من خلال ما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما درجة امتلاك أعضاء هيئة تدريس كلية التربية للمهارات التكنولوجية والتربوية والمعرفية للمحتوى وفق مهارات إطار "TPACK" في جامعة حائل؟

فرضية الدراسة

تفترض هذه الدراسة أن أعضاء هيئة تدريس كلية التربية للمهارات التكنولوجية والتربوية والمعرفية للمحتوى تمتلك:

أهداف الدراسة

1- الكشف عن درجة امتلاك أعضاء هيئة تدريس كلية التربية للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية وفق مهارات إطار "TPACK" من وجهة نظرهن.
2- الكشف عن درجة امتلاك أعضاء هيئة تدريس كلية التربية للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية وفق المحور السابع لمهارات إطار "TPACK" من وجهة نظر الطالبات.
3- الكشف عن العلاقة بين درجة امتلاك أعضاء هيئة تدريس كلية التربية للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية وفق مهارات إطار "TPACK" من وجهة نظرهن وبين درجة امتلاك أعضاء هيئة تدريس كلية التربية للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية وفق المحور السابع لمهارات إطار "TPACK" من وجهة نظر الطالبات.
4- الكشف عن وجود اختلافات في المهارات التكنولوجية التربوية المعرفية وفق مهارات إطار "TPACK" لدى أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغيرات (الرتبة الأكاديمية -الخبرة العلمية -الدورات التدريبية).

أهمية الدراسة

1. تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال استعراضها لمفهوم معاصر وهو إطار تيباك "TPACK" أحد الأطر الحديثة التي تقدم منظور أوسع نطاقاً في تحديد وتقويم معارف ومهارات استخدام التقنية لدى المعلمين بما يتجاوب مع متطلبات القرن الحادي والعشرين.
2. تلقى هذه الدراسة الضوء أمام المسؤولين وصناع القرار في المملكة العربية السعودية بشأن الخصائص والسمات التي يجب أن تتوافر في المعلمين في القرن الحادي والعشرين، والأطر والنماذج التي يجب

استخدامها لتدريب أعضاء هيئة التدريس ومعلمين كليات التربية، وتقويم أدائهم المهني مع التركيز بالتحديد على مهارات إطار تيباك "TPACK" وما يشتمل عليه من مضامين تعبر عن تحولات جذرية في نظم إعداد المعلم وتقويم أدائه المهني في ظل متطلبات القرن الحادي والعشرين.

3. إثراء المكتبة العربية بإضافة جديدة وإطار نظري متمثل في مهارات إطار تيباك "TPACK"؛ مما يوفر معلومات مفيدة لمراكز التدريب التربوي لإعداد الدورات التدريبية المبنية على الدراسات التي تحدد الحاجات التدريبية الفعلية لأعضاء هيئة التدريس العاملين في الميدان التربوي وإبراز الجوانب التي ما تزال في حاجة إلى التطوير، أو تسليط الضوء لأصحاب القرار في الجامعات السعودية باستحداث مقررات جديدة تساعد في إنشاء بيئات تعليم معززة بالتقنية.
4. قد تسهم النتائج في هذه الدراسة في إيجاد الحلول للمشكلات التي قد تواجه أعضاء هيئة التدريس سواء كانت معرفية أو منهجية أو تكنولوجية.
5. يمكن أن تساعد نتائج هذه الدراسة في التعرف على جوانب القوة والضعف لمهارات أعضاء هيئة التدريس من خلال مهارات إطار تيباك "TPACK".
6. اهتمام المملكة بالتعلم الالكتروني في تحقيق أهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التعليمية.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

1. **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام 1444/1443هـ.
2. **الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على كلية التربية في جامعة حائل.
3. **الحدود البشرية:** أعضاء هيئة التدريس لكلية التربية في جامعة حائل، وطالبات كلية التربية.

مصطلحات الدراسة

تتمثل مصطلحات الدراسة فيما يأتي:

إطار تيباك:"TPACK"

عَرَّفَ كوهلر وميشرا Koehler & Mishra إطار تيباك "TPACK" بأنه إطار لوصف المعرفة التي يحتاج إليها المعلمون من أجل التدريس باستخدام التقنية على نحو فعال). (Kohler & Mishra, 2015) حيث أنه

يتألف من "تفاعل ثلاث عناصر رئيسية في معارف المعلمين؛ هي المهارة المعرفية (CK)، والمعرفة التربوية (PK)، والمعرفة التكنولوجية (TK)" (Rahimi & Pourshahbaz, 2019, P 84)

يعرف إطار تيباك "TPACK" إجرائياً بأنه: واحد من الأطر المعاصرة والحديثة قائم على الدمج والتكامل بين المهارة المعرفية بالمحتوى والتربوية والتكنولوجية والتي يجب أن يمتلكها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية من أجل حصول المتعلمين على التعلم الفعال عند التدريس.

الإطار النظري

وتشير رزق (2019) إلى أنَّ مجتمع المعرفة وما يستلزمه من تغيير في سياسات التربية وأهدافها يستلزم حدوث تغيير في دور المعلم في العملية التعليمية التربوية من حيث الأهداف والمحتوى والطرق والاستراتيجيات وأساليب التقييم، وترجمتها إلى واقع تعليمي بما يمكن من تقديم تعليم يعتمد على كفايات المعلم ووعيه بمهام العملية التعليمية. وفي الوقت الذي أكد فيه الجميع على أهمية دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية وتكاملها معها كأحد السمات الواجب توافرها لدى المعلم الفعال في القرن الحادي والعشرين، دعت الضرورة إلى وجود إطار أو نموذج عمل جديد، يساعد على استيعاب وتقويم المعارف والمهارات التي يطلبها المعلمون لدمج التقنية بفاعلية في المنهج (صبري، 2019). ويمثل إطار تيباك "TPACK" إطار المعرفة التكنولوجية التربوية المعرفية للمحتوى (Technological Pedagogical and Content Knowledge) أحد الأطر التدريسية التي تؤكد على التكامل بين المعرفة بمحتوى المادة والمعرفة التربوية بطرق التدريس المناسبة لمادة التخصص والمعرفة بالتكنولوجيا لتحقيق التدريس الفعال (حسن، 2020).

ويعتمد إطار تيباك "TPACK" على الربط بين التكنولوجيا والتربية بطرق التدريس والمعرفة بالمحتوى والتكامل بينهم، بحيث تكون نتيجة هذا التكامل كفايات مهنية للمعلم ترتبط بأداء ومهارات تدريس يجب أن يمتلكها كل من يخدم مهنة التعليم من الطالب المعلم والمعلم وعضو هيئة التدريس، حتى يستطيع التوافق مع متطلبات مجتمع المعرفة والثورة المعلوماتية الحاصلة في التكنولوجيا المعاصرة، والتي أنتجت تطبيقات تكنولوجية تربط بين المحتوى وأصول عملية التدريس، مثل: التعلم الإلكتروني والتعلم الافتراضي. ويتمثل إطار "تيباك "TPACK"في سبع كفايات نتجت عن تفاعل وتداخل كل من التكنولوجيا والتربية ومحتوى التدريس (عبد الرؤف، 2020).

ويعد إطار "تيباك" "TPACK" أحد الأطر العالمية المعاصرة التي تستهدف تطوير مهارات التدريس في ضوء المعايير والمؤشرات الدولية للأداء التدريسي وكما ذكر الزهراني (2014) أن هذا الإطار يناسب جميع المواد والمقررات بلا استثناء، والتي تتوافق مع أهمية توظيف المبتكرات والمستحدثات التكنولوجية وتطبيقات التعلم الإلكتروني والمعامل الافتراضية داخل بيئة الصف الدراسي، وينبغي أن تعتمد عليها برامج إعداد الطالب المعلم بكليات التربية. وتعتبر المحاور الرئيسية في إطار مهارات "TPACK" هي المعرفة التكنولوجية والمعرفة التربوية والمهارة المعرفية بالمحتوى، ويشترط أن يكون هناك تكامل بين تلك المحاور بمعنى الاهتمام بالمعرفة التربوية والمعرفية للمحتوى والمعرفة التكنولوجية والمعرفية للمحتوى والمعرفة التكنولوجية التربوية والمعرفة التكنولوجية التربوية والمعرفية للمحتوى (A. Schmidt& Mishra,2009). ويركز هذا الإطار على المهارات الناتجة عن دمج المهارات الرئيسية إما ثنائياً أو ثلاثياً ليثمر عنها أربع مهارات مختلفة وهي مهارات المعرفة التكنولوجية والمعرفية للمحتوى (TCK) ومهارات المعرفة التربوية والمعرفية للمحتوى (PCK) ومهارات المعرفة التكنولوجية التربوية (TPK) والمهارات الناتجة عن التقاطع بين معرفة التكنولوجيا والمعرفة التربوية والمهارة المعرفية للمحتوى وهي "TPACK" (Jaipal-Jamani& Figg, 2015)، والهدف من إطار "TPACK" هو توضيح كفاءات ضرورية للعاملين في مجال التدريس سواءً المعلمين أو أعضاء هيئة التدريس والتي تمكنهم من الدمج بين التكنولوجيا والتعليم حيث إن المعرفة للمعلمين بمحتوى مادة التخصص الأكاديمي والطرق اللازمة لتدريسها غير كافية فيجب أن تشمل المعرفة التكنولوجية واستخدام تقنية المعلومات ونتيجة لذلك جاء إطار "TPACK" لكي ينمي من كفاءة المعرفة للمحتوى التربوي التكنولوجي لتوضيح كيفية التكامل بين المكونات الثلاث في عملية التعلم J. KOEHLER& MISHRA, (2005)

ومما تقدم تظهر أهمية ادخال التكنولوجيا في التعليم للتعرف على ممارسات المعلمين ضمن أطر مهارات"TPACK" نظراً لأنه يساعد على الفهم الصحيح واتخاذ القرارات الملائمة في العملية التعليمية وتوظيفها بالأسلوب الأمثل وذلك من خلال توضيح العلاقة بين مختلف المجالات على صورة إطار عملي وعقلي ومن هنا نبعت مشكلة الدراسة الحالية.

الإجراءات

أولاً: مجتمع الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي نظراً لكونه المنهج الأنسب لدراسة الحالية، والمنهج الوصفي هو أحد أبرز المناهج المهمة المستخدمة في الدراسات العلمية، والذي يسهم في التعرف على الظاهرة محل الدراسة ووضعها في الإطار الصحيح، وتفسير كل الظروف التي تحيط بها، ويعتبر بداية الوصول للنتائج الدراسية التي تتعلق بموضوع البحث وبلورة الحلول المتمثلة في مقترحات وتوصيات الدراسة، ويعرف المنهج الوصفي بأنه: "طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بأسلوب علمي ومن ثم الوصول إلى التفسيرات المنطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع الأطر المحددة للمشكلة" (فضل، 2010، ص 187).

ثانياً: مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة الحالية ينقسم إلى:

- أعضاء هيئة التدريس لكلية التربية شطر الطالبات بجامعة حائل والبالغ عددهم (107) عضو هيئة تدريس.
- طالبات كلية التربية والبالغ عددهن (2133) طالبة. (اتصال شخصي، 10،4،2022)

ثالثاً: عينة الدراسة

تم جمع استجابات عينة متوفرة متاحة من أفراد المجتمع من أعضاء هيئة التدريس لكلية التربية بشطر الطالبات بجامعة حائل وعددهم (84)، وتم أخذ عينة متوفرة متاحة من الطالبات وعددهم (326)، وهو العدد المقترح طبقاًذ لمعادلة ثامبسون $n=\frac{N\times P(1-P)}{[[N-1\times(d^2\div z^2)]+p(1-p)]}$

حيث N: حجم المجتمع، وZ: الدرجة المعيارية لمستوى الثقة (0,95)، وتساوي (1,96)، d: نسبة الخطأ وتساوي (0,5)، p: نسبة توفر الخاصية والمحايدة وتساوي (0,50) وذلك بدرجة ثقة (95%) ونسبة خطأ (5%)، وذلك لتحديد الحد المناسب للعينة، والذي حدد ب (48) بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس، و(326) بالنسبة للطالبات، بمستوى ثقة يساوي 95%، وتقدير هامش الخطأ بنسبة (0,05).

توضح الجداول الآتية توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة وخصائصهم:

جدول (1): توزيع أفراد عينة أعضاء هيئة التدريس

المتغير	الفئات	العدد	النسبة
الرتبة الأكاديمية	محاضر	33	%38,3
	أستاذ	6	%7
	أستاذ مساعد	41	%47,7
	أستاذ مشارك	6	%7
الخبرة العلمية	5 سنوات فأقل	16	18,6
	من 6 الى 10 سنوات	30	%34,9
	أكثر من 10 سنوات	40	%46,5
الدورات التدريبة في مجال تكنولوجيا التعليم	1 دورة	12	%14
	2 دورة	12	%14
	3 دورات	17	%19,8
	4 دورات وأكثر	44	%52,4

ويوضح الجدول (1) توزيع أفراد العينة من حيث الرتبة الأكاديمية وانقسمت إلى محاضر وهو ما كانت نسبته (38,3%) وأستاذ بنسبة (7%) وأستاذ مساعد بنسبة (47,7%) حيث كانت الأعلى، وأستاذ مشارك بنسبة (7%) وهي مساوية لنسبة الأستاذ، وبذلك توزعت العينة الكلية من حيث الرتبة الأكاديمية، أما من حيث الخبرة العلمية كانت 5 سنوات فأقل بنسبة (18,6)، ومن 6 سنوات إلى 10 سنوات بنسبة (34,9%)، والنسبة الأكبر كانت لأكثر من 10 سنوات ب(46,5%)، أما الدورات التدريبية في مجال تكنولوجيا التعليم فكانت 1 دورة بنسبة (14%)، و2 دورة بنسبة (14%) وقد تساوت مع 1دورة ، أما 3 دورة حصلت على نسبة (19,8%)، و4 دورات وأكثر بنسبة (52,4%) وهي الأعلى.

جدول (2): توزيع أفراد عينة الطالبات

المتغير	الفئات	العدد	النسبة
المستوى	الأول	7	%2,2
	الثاني	28	%8,7
	الثالث	17	%5,3
	الرابع	62	%19,2
	الخامس	19	%5,9
	السادس	88	%27,2
	السابع	18	%5,6
	الثامن	84	%26
التخصص	تخصص علم النفس	90	%27,9
	تخصص رياض الأطفال	115	%35,6

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

	تخصص علوم الرياضة والنشاط البدني	118	%36,5
المهارات الحاسوبية	ممتازة	112	%34,7
	متوسطة	204	%63,2
	ضعيفة	7	%2,2

يوضح الجدول (2) توزيع أفراد عينة طالبات كلية التربية من حيث المستوى حيث حصل المستوى الأول على نسبة (2,2%) والمستوى الثاني على نسبة (8,7%) والمستوى الثالث على نسبة (5,3%) المستوى الرابع على نسبة (19,2%) والمستوى الخامس على نسبة (5,9%) والمستوى السادس على نسبة (27,2%) والمستوى السابع على نسبة (5,6%) والمستوى الثامن على نسبة (26%)، كما تقسمن العينة من حيث التخصص فحصل طالبات تخصص علم النفس على نسبة (27,9%)، وطالبات تخصص رياض الأطفال على نسبة(35,6%)، وطالبات تخصص علوم الرياضة والنشاط البدني على نسبة (36,5%)، كما تم تقسيمهم من حيث امتلاكهم للمهارات الحاسوبية فكانت نسبة(34,7%) لممتازة، ونسبة (63,2%) لمتوسطة، ونسبة (2,2%) لضعيفة.

رابعاً: أداة الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس لكلية التربية شطر الطالبات للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية وفق إطار (TPACK) من وجهة نظرهن ومن وجهة نظر الطالبات ولتحقيق ذلك من خلال استجابة أفراد العينة وهم أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة حائل شطر الطالبات، وطالبات كلية التربية، تم تصميم استبانة بهدف جمع البيانات والمعلومات المطلوبة، وهي الأداة المستخدمة في أغلب الدراسة السابقة، حيث اطلعت الباحثة على العديد من الأدبيات التي تناولت متغيرات الدراسة والتي من خلالها تم وضع مجالات الأداة وصياغة (عبارات) هذه المجالات، واستفادت منها في تكوين فقرات الاستبانة مثل دراسة العيشي (2021)، الشمري والشمري (2021)، كوهلر ومشرا Koehler & Mishra (2009)، العمري (2019)، الحربي (2021)، فقد تم تقسيم الاستبانة إلى محورين رئيسين كالآتي:

- المحور الأول: امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية وفق إطار (TPACK) من وجهة نظرهن.

- القسم الأول: ويختص بالبيانات الأولية وشمل (المتغيرات الديمغرافية) والتي تنقسم إلى ما يلي: (الرتبة الأكاديمية -الخبرة العلمية -الدورات في مجال تقنيات التعليم) حيث تم التصنيف كالآتي:

- الرتبة الأكاديمية: (محاضر-أستاذ -أستاذ مساعد -أستاذ مشارك)
- الخبرة العلمية: (5 سنوات فأقل -من 6 إلى 10 سنوات -أكثر من 10 سنوات)
- الدورات في مجال تقنيات التعليم: (1دورة -2دورة -3دورة -4 دورات أو أكثر)

- القسم الثاني: هدف إلى جمع إجابات، وتقديرات العينة على مجموعة من الفقرات المخصصة لقياس (29) عبارة موزعة على (7) محاور لأقسام نموذج (TPACK)على النحو التالي:

❖ المحور الأول: المعرفة التكنولوجية (TK)، ويشمل على (4) فقرات.

❖ المحور الثاني: معرفة المحتوى (CK)، ويشمل على (4) فقرات.

❖ المحور الثالث: المعرفة التربوية (PK)، ويشمل على (4) فقرات.

❖ المحور الرابع: المعرفة التربوية اللازمة لتدريس المحتوى (PCK)، ويشمل على (4) فقرة.

❖ المحور الخامس: المعرفة التكنولوجية اللازمة لتدريس المحتوى (TCK)، ويشمل على (4) فقرات.

❖ المحور السادس: المعرفة التربوية اللازمة لتوظيف التكنولوجيا في التدريس (TPK)، ويشمل على (3) فقرات.

❖ المحور السابع: المعرفة التربوية والتكنولوجية اللازمة لتدريس المحتوى (TPCK)، ويشمل على (6) فقرات.

- المحور الثاني: امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية وفق المحور السابع لإطار (TPACK) من وجهة نظر الطالبات:

- القسم الأول واختص بالبيانات الأولية وشمل (المتغيرات الديمغرافية) والتي انقسمت إلى ما يلي: (المستوى -التخصص-المهارات الحاسوبية) حيث تم التصنيف كالآتي:

- المستوى: (الأول –الثاني –الثالث –الرابع –الخامس –السادس –السابع -الثامن).
- التخصص: (تخصص علم النفس -تخصص رياض الأطفال -تخصص علوم الرياضة والنشاط البدني).

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

- المهارات الحاسوبية: (ممتازة –متوسطة -ضعيفة).

- القسم الثاني: هدف إلى جمع إجابات، وتقديرات العينة على مجموعة من الفقرات المخصصة للمحور السابع: المعرفة التربوية والتكنولوجية اللازمة لتدريس المحتوى (TPCK)، الذي يشمل على (6) فقرات.

وتم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي في إعداد الاستبيان والمكون من (مرتفعة جداً –مرتفعة –متوسطة -منخفضة –منخفضة جداً).

جدول (3) درجات مقياس ليكرت المستخدم في الاستبانة

مدة الفئة	1	2	3	4	5
التقييم	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جداً
التقييم للفقرات السلبية	غير منخفضة جداً	غير منخفضة	متوسطة	غير مرتفعة	غير مرتفعة بشدة

خامساً: صدق الأداة

- الصدق الظاهري:

فيما يلي الخطوات التي اتبعتها الباحثة للتحقق من صدق الأداة:

للتعرف على مدى صدق أداة الدراسة الظاهري، تم عرضها بصورتها الأولية التي تكونت من (30) فقرة على 7 محاور على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة والاختصاص منها كما في ملحق (1) لتأكد من: انتماء الفقرات من عدمه للمجال، ومناسبة العبارات أو عدم مناسبتها، ومن حيث الصياغة اللغوية والوضوح، واقتراح ما هو مناسب من وجه نظرهن من تعديل أو تغير أو تبديل أو إضافة ما يرونه مناسباً. وفي ضوء التوجيهات من الأساتذة المحكمين، قامت الباحثة بإجراء التعديلات، سواء كانت إعادة صياغة العبارات، أو حذف، أو تعديل بعض منها، وبعد الصدق الظاهري تم التوصل للصورة النهائية من الاستبانة، التي تكونت من (29) فقرة موزعة على (7) محاور تختص بمهارات تيباك (TPCK) لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة حائل شطر الطالبات، كالآتي: المعرفة التربوية (PK): 4 فقرات، المعرفة للمحتوى (CK): 4 فقرات، معرفة التكنولوجيا (TK): 4 فقرات، المعرفة التكنولوجية والتربوية (TPK): 4 فقرات، معرفة التكنولوجيا والمعرفة للمحتوى (TCK):4 فقرات، المعرفة التربوية والمعرفة للمحتوى (PCK):3 فقرات، المعرفة التربوية والتكنولوجية والمعرفة للمحتوى (TPACK):6 فقرات، واشتق منها

فقرات المحور السابع وهو المعرفة التربوية والتكنولوجية اللازمة لتدريس المحتوى (TPACK) لطالبات كلية التربية بجامعة حائل.

- صدق الاتساق الداخلي لاستبانة أعضاء هيئة التدريس وطالبات كلية التربة:

يقصد بصدق الاتساق الداخلي قوة الارتباط بين درجات كل عبارة أو سؤال من الأسئلة بالمحور التي ينتمي له، ودرجة ارتباط كل محور مع الدرجة الكلية للاستبانة. ولأجل ذلك تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين الأسئلة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي له، وكذلك بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة والذي أشار إلى درجة اتساق داخلي قوية بمعامل بيرسون يزيد عن 0.91لكل عبارة.

- الثبات:

تم التحقق من ثبات الأداة من خلال أسلوب معامل ألفا كرونباخ حيث تم حساب الثبات لكل محور وكذلك على المستوى الكلي للمقياس الخاص بأعضاء هيئة التدريس وقد تبين من خلال النتائج أن معامل الثبات الكلي (0.969) و(904.) للطالبات وهي قيمة عالية جداً مما يؤكد ثبات عالي للاستبانة وصلاحيتها للتطبيق والاطمئنان لنتائجها كما يوضح معاملات ثبات المحاور كلاً على حدة وأقلها (0.810) وهي أيضاً قيمة عالية تؤكد ثبات المحور.

المعالجات والأساليب الإحصائية المستخدمة

تمت معالجة بيانات الدراسة باستخدام برنامج الرزم الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل الفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، ومعامل الارتباط بيرسون (person product-moment correlation)، لتقنين أداة الدراسة والتأكد من الصدق والثبات، معامل ارتباط سبيرمان (Spearman) للمقارنة بين مجموعتين وهما أعضاء هيئة التدريس لكلية التربية، والطالبات، ومدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات، التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل محور من المحاور السبعة لمهارات إطار (TPACK)، تحليل التباين الأحادي للمقارنة بين المتغيرات.

نتائج الدراسة

أولاً: نتائج السؤال الأول والذي ينص على ما درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بشطر الطالبات للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية وفق إطار (TPACK) من وجهة نظرهن؟

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لاستجابات أفراد عينة الدراسة على المحاور السبعة للاستبانة مجملة وفقاً لترتيب الوزن النسبي كما يلي:

ليتضح أن درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بشطر الطالبات بكلية التربية للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية وفق إطار (TPACK) كانت مرتفعة حيث بلغ المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة 4.177 وانحراف معياري قدره 0.749 وجاء محور المعرفة للمحتوى (CK) ومحور معرفة التكنولوجيا (TK) في المركز الأول بمتوسط حسابي قدره 4.273 وانحراف معياري قدره 0.737 وبدرجة امتلاك مرتفعة جداً في حين جاء محور المعرفة التربوية (PK) في المركز الثاني بمتوسط حسابي قدره 4.264 وانحراف معياري قدره 0.741 وبدرجة امتلاك مرتفعة جداً تَلَى ذلك محور المعرفة التربوية والمعرفة للمحتوى (PCK) في المركز الثالث بمتوسط حسابي قدره 4.172 وانحراف معياري قدره 0.718 وبدرجة امتلاك مرتفعة ثم محور معرفة التكنولوجيا والمعرفة للمحتوى (TCK) في المركز الرابع بمتوسط حسابي قدره 4.129 وانحراف معياري قدره 0.749 وبدرجة امتلاك مرتفعة ثم محور معرفة التربوية والتكنولوجيا والمعرفة للمحتوى (TPACK) في المركز الخامس بمتوسط حسابي قدره 4.097 وانحراف معياري قدره 0.749 وبدرجة امتلاك مرتفعة وأخيراً محور معرفة التكنولوجيا والمعرفة التربوية (TPK) في المركز السادس بمتوسط حسابي قدره 4.034 وانحراف معياري قدره 0.815 وبدرجة امتلاك مرتفعة.

ووجد أن المتوسط العام لآراء المبحوثين من أعضاء هيئة التدريس حول محور المعرفة التربوية (PK) قد جاء بدرجة مرتفعة جداً بمتوسط حسابي قدره 4.264 وانحراف معياري قدره 0.741، ونجد أن فقرة "لدي القدرة على تنويع أساليب التقويم" قد جاءت في المركز الأول بدرجة امتلاك مرتفعة جداً بمتوسط حسابي قدره 4.364 وانحراف معياري قدره 0.687 في حين جاءت فقرة" لدي المعرفة اللازمة بطرق واستراتيجيات التدريس بالتخصص" في المركز الأخير بمتوسط حسابي قدره 4.129 وانحراف معياري قدره 0.783 وبدرجة امتلاك مرتفعة.

كما أن المتوسط العام لمحور معرفة المحتوى (CK) قد جاء بدرجة مرتفعة جداً بمتوسط حسابي قدره 4.273 وانحراف معياري 0.737، ونجد أن فقرة "لدي معرفة بالمحتوي التعليمي الذي أقوم بتدريسه" حصلت على أعلى متوسط حسابي بمقدار 4.494 وانحراف معياري قدره 0.733 بدرجة امتلاك مرتفعة جداً بينما جاءت الفقرة "لدي المعرفة بالمستجدات من الأبحاث العلمية في مجال تخصصي" في المركز الأخير بمتوسط حسابي قدره 3.988 وانحراف معياري قدره 0.747 بدرجة امتلاك مرتفعة.

بينما المتوسط العام لآراء المبحوثين حول محور معرفة التكنولوجيا (TK) قد جاء بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي قدره 4.043 وانحراف معياري قدره 0.829، ونجد أن فقرة "لدي القدرة على استخدام برامج العروض التقديمية" قد جاءت في المركز الأول بدرجة امتلاك مرتفعة جداً بمتوسط حسابي قدره 4.494 وانحراف معياري قدره 0.674 في حين جاءت الفقرة "لدي اطّلاع بأخر المستجدات التكنولوجية الرقمية" في المركز الأخير بدرجة امتلاك مرتفعة بمتوسط حسابي قدره 3.752 وانحراف معياري قدره 0.885.

والمتوسط العام لآراء المبحوثين حول محور المعرفة التكنولوجية والتربوية (TPK) اللازمة لتدريس المحتوى قد جاء بدرجة امتلاك مرتفعة بمتوسط حسابي قدره 4.034 وانحراف معياري قدره 0.815، ونجد أن فقرة "لدي القدرة علي توظيف تقنيات التعليم الحديثة في التدريس" قد جاءت في المركز الأول بدرجة امتلاك مرتفعة بمتوسط حسابي قدره 4.094 وانحراف معياري قدره 0.717 في حين جاء الفقرة "لدي القدرة علي استخدام أنظمة إدارة التعلم في التدريس" بدرجة امتلاك مرتفعة أيضاً ولكن في المركز الرابع من حيث المتوسط الحسابي والذي بلغ 4.011 وانحراف معياري 0.823.

كما اتضح أن المتوسط العام لآراء المبحوثين حول محور معرفة التكنولوجيا والمعرفة للمحتوى (TCK) قد جاء بدرجة امتلاك مرتفعة بمتوسط حسابي قدره 4.129 وانحراف معياري قدره 0.749، ونجد أن فقرة "لدي القدرة على عرض المحتوى التعليمي إلكترونياً للمقررات التي أقوم بتدريسها" قد جاءت في المركز الأول بمتوسط قدره 4.223 وانحراف معياري قدره 0.792 وبدرجة امتلاك مرتفعة جداً في حين جاء الفقرة "لدي القدرة على اختيار التكنولوجيا المناسبة للمحتوى التعليمي الذي أقوم بتدريسه" وكذلك الفقرة "لدي القدرة على توظيف التكنولوجيا في دعم تعلم الطالبات للمحتوى التعليمي: في المركز الثالث بمتوسط حسابي قدره 4.082 وانحراف معياري قدره 0.743 وبدرجة امتلاك مرتفعة.

بالإضافة إلى أن المتوسط العام لآراء المبحوثين حول محور المعرفة التربوية والمعرفة للمحتوى (PCK) قد جاء بدرجة امتلاك مرتفعة بمتوسط حسابي قدره 4.172 وانحراف معياري قدره 0.718 ، وقد جاءت فقرة

" لدي القدرة علي اختيار أساليب التدريس المناسبة للمحتوى التعليمي" في المركز الأول بدرجة امتلاك مرتفعة بمتوسط حسابي قدره 4.176 وانحراف معياري قدره 0.710 تلتها الفقرة "لدي القدرة على استخدام طرق التدريس المناسبة لخصائص الطالبات في المرحلة التي أدرسها" بدرجة امتلاك مرتفعة أيضاً بمتوسط حسابي قدره 4.176 وانحراف معياري قدره 0.639 ثم الفقرة "لدي القدرة علي استخدام أساليب التقويم المناسبة للمحتوي التعليمي" بمتوسط قدره 4.164 وانحراف معياري قدره 0.753 وبدرجة امتلاك مرتفعة.

وآراء المبحوثين من أعضاء هيئة التدريس حول محور المعرفة التربوية والتكنولوجية والمعرفة للمحتوى (TPACK) قد جاء بدرجة امتلاك مرتفعة وبمتوسط حسابي قدره 4.097 وانحراف معياري قدره 0.749، وقد جاءت الفقرة "لدي القدرة على استخدام تطبيقات الأجهزة الذكية في التواصل مع الطالبات وفقاً للمحتوى التعليمي" في المركز الأول بمتوسط حسابي قدره 4.247 وانحراف معياري قدره 0.754 ودرجة امتلاك مرتفعة جداً في حين جاءت الفقرة "لدي القدرة على التعرف على البرامج والمنصات التعليمية التي تدعم طرق التعلم الذاتي وفقاً للأهداف السلوكية للمحتوى التعليمي" في المركز الأخير بمتوسط قدره 3.929 وانحراف معياري قدره 0.798 وبدرجة امتلاك مرتفعة.

ثانياً: النتائج الخاصة بالسؤال الثاني والذي ينص على ما درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بشطر الطالبات للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية وفق المحور السابع لإطار (TPACK) من وجهة نظر الطالبات؟

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة مجملة وفقاً لترتيب الوزن النسبي كما يلي:

اتضح لنا أن آراء الطالبات حول مستوى المعرفة التربوية والتكنولوجية والمعرفة للمحتوى لدى أعضاء هيئة التدريس قد جاء بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي قدره 3.840 وانحراف معياري قدره 0.883، وقد جاءت الفقرة "لدي أستاذة المقرر القدرة علي استخدام التقويم الإلكتروني المناسب (الواجبات، الاختبارات الإلكترونية) وفقاً للأهداف "في المركز الأول بمتوسط حسابي قدره 4.263 وانحراف معياري قدره 0.920 وبدرجة امتلاك مرتفعة جداً في حين جاءت الفقرة "لدي أستاذة المقرر القدرة على تصميم الأنشطة المختلفة لدعم فهم المحتوى التعليمي باستخدام التطبيقات التكنولوجية المناسبة " في المركز الأخير بمتوسط قدره 3.560 وانحراف معياري قدره 0.853 وبدرجة امتلاك مرتفعة.

ثالثاً: النتائج السؤال الثالث والذي ينص على هل هناك علاقة ارتباطية بين درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بشطر الطالبات للمهارات المعرفية والتكنولوجية والتربوية وفق المحور السابع لإطار (TPACK) من وجهة نظرهن وبين درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بشطر الطالبات للمهارات التكنولوجية والتربوية والمعرفية وفق المحور السابع لإطار (TPACK) من وجهة نظر الطالبات؟

وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان (Spearman Rank Correlation) بين استجابات أعضاء هيئة التدريس للمحور السابع من وجهة نظرهن ومن وجهة نظر الطالبات وهو درجة امتلاك مهارات المعرفة التربوية التكنولوجية والمعرفة للمحتوى (TPACK).

جدول (4): المتوسط والانحراف المعياري حول درجة امتلاك مهارات المعرفة التربوية التكنولوجية والمعرفة للمحتوى وفق المحور السابع (TPACK) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ووجهة نظر الطالبات

المعرفة التربوية والتكنولوجية والمعرفة للمحتوى	المتوسط	الانحراف المعياري
الطالبات	23.551	0.741
أعضاء هيئة التدريس	24.027	0.642

يتضح من تحليل الجدول السابق ما يلي:

أن متوسط درجة مهارات المعرفة التربوية والتكنولوجيا والمعرفة للمحتوى (TPACK) من وجهة نظر الطالبات كانت 23.551 وانحراف معياري 0.741 مقابل متوسط 24.027 وانحراف معياري 0.642 من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

جدول (5): معامل ارتباط سبيرمان حول درجة امتلاك المعرفة التربوية التكنولوجية والمعرفة للمحتوى من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ووجهة نظر الطالبات

		أعضاء هيئة التدريس
الطالبات	R	0.880
	الدلالة الإحصائية	0.001

يتضح من تحليل الجدول السابق ما يلي:

كان معامل ارتباط سبيرمان عالي المعنوية عند مستوي دلالة (α=0.001) بقيمة 0.882، مما يعنى وجود علاقة ارتباطية بين رأي أعضاء هيئة التدريس ورأي الطالبات فيهن حول المحور السابع في امتلاك مهارات المعرفة التربوية التكنولوجية والمعرفة للمحتوى.

رابعاً: نتائج السؤال الرابع والذي ينص على هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لدرجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية للمهارات المعرفية والتكنولوجية والتربوية وفق إطار (TPACK) تعزى لمتغيرات (عدد الدورات التدريبية -الرتبة الأكاديمية -الخبرة العلمية)؟

فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) للتعرف على الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات عدد الدورات التدريبية في مجال تكنولوجيا التعليم (1دورة – 2 دورة -3 دورة -4 دورات فأكثر) والرتبة الأكاديمية (محاضر –أستاذ مساعد –أستاذ مشارك -أستاذ) والخبرة العلمية (5 سنوات فأقل –من 6 إلى 10 سنوات -أكثر من 10 سنوات).

الجزء الأول من السؤال يرتبط بدرجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمهارات المعرفية والتكنولوجية والتربوية وفق إطار TPACK تتبع متغير الدورات التدريبية، وقد تم الإجابة علية من خلال اختبار التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس تعزى إلى متغير الدورات التدريبية.

ومن تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى إلى متغير عدد الدورات التدريبية في مجال تكنولوجيا التعليم يتضح أن:

1- هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك المعرفة التربوية PK تعزى إلى متغير عدد الدورات التدريبية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 2.839، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمعرفة التربوية يختلف باختلاف عدد الدورات التدريبية. ولمعرفة أين تكمن الفروق بين المجموعات الأربعة (1دورة – 2 دورة -3 دورة -4 دورات فأكثر) تم استخدام اختبار أقل فرق معنوي (LSD)، فأظهرت نتيجة هذا الاختبار أن متوسطات المجموعات الأربعة كانت كالتالي 15.94 (1 دورة) و16.33 (2 دورة) و16.91 (3 دورة) و17.73 (4 دورات فأكثر) مما يشير إلى أن الفروق كانت لصالح أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على عدد 4 دورات فأكثر في مجال تكنولوجيا التعليم.

2- ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك المعرفة للمحتوى (CK) تعزى إلى متغير عدد الدورات التدريبية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 1.423، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمعرفة للمحتوى لا يختلف باختلاف عدد الدورات التدريبية في مجال تكنولوجيا التعليم.

3- هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك معرفة التكنولوجيا (TK) تعزى إلى متغير عدد الدورات التدريبية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 5.494، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمعرفة بالتكنولوجيا يختلف باختلاف عدد الدورات التدريبية. ولمعرفة أين تكمن الفروق بين المجموعات الأربعة (1دورة – 2 دورة -3 دورة -4 دورة فأكثر) تم استخدام اختبار أقل فرق معنوي (LSD)، فأظهرت نتيجة هذا الاختبار أن متوسطات المجموعات الأربعة كانت كالتالي 14.08 (1 دورة) و15.58 (2 دورة) و16.00 (3 دورة) و17.02(4 دورات فأكثر) مما يشير إلى أن الفروق كانت لصالح أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على عدد 4 دورات فأكثر في مجال تكنولوجيا التعليم.

4- هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك معرفة التكنولوجيا والمعرفة التربوية (TPK) تعزى إلى متغير عدد الدورات التدريبية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 5.199، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمعرفة التكنولوجيا والتربوية يختلف باختلاف عدد الدورات التدريبية. ولمعرفة أين تكمن الفروق بين المجموعات الأربعة (1دورة – 2 دورة -3 دورة -4 دورات فأكثر) تم استخدام اختبار أقل فرق معنوي (LSD)، فأظهرت نتيجة هذا الاختبار أن متوسطات المجموعات الأربعة كانت كالتالي 13.92 (1 دورة) و15.52 (2 دورة) و16.25 (3 دورة) و16.95 (4 دورات فأكثر) مما يشير إلى أن الفروق كانت لصالح أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على عدد 4 دورات فأكثر في مجال تكنولوجيا التعليم.

5- ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك معرفة التكنولوجيا والمعرفة للمحتوى (TCK) تعزى إلى متغير عدد الدورات التدريبية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 2.426، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس لمعرفة التكنولوجيا والمعرفة للمحتوى لا يختلف باختلاف عدد الدورات التدريبية في مجال تكنولوجيا التعليم.

6- ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك المعرفة التربوية والمعرفة للمحتوى (PCK) تعزى إلى عدد الدورات التدريبية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 0.8095، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس

للمعرفة التربوية والمعرفة للمحتوى لا يختلف باختلاف عدد الدورات التدريبية في مجال تكنولوجيا التعليم.

7- هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك مهارات المعرفة التربوية والتكنولوجيا والمعرفة للمحتوى (TPACK) تعزى إلى متغير عدد الدورات التدريبية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 3.181 ، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمعرفة التربوية والتكنولوجيا والمعرفة للمحتوى يختلف باختلاف عدد الدورات التدريبية ولمعرفة أين تكمن الفروق بين المجموعات الأربعة (1دورة – 2 دورة -3 دورة -4 دورات فأكثر) تم استخدام اختبار أقل فرق معنوي (LSD)، فأظهرت نتيجة هذا الاختبار أن متوسطات المجموعات الأربعة كانت كالتالي 21.83 (1 دورة) و 24.58 (2 دورة) و 25.03 (3 دورة) و 25.20(4 دورات فأكثر) مما يشير إلي أن الفروق كانت لصالح أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على عدد 4 دورات فأكثر في مجال تكنولوجيا التعليم.

8- هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) في بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول الاستبانة ككل تعزى إلى متغير عدد الدورات التدريبية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 3.881، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمهارات المعرفية للمحتوى والتكنولوجية والتربوية وفق إطار (TPACK) يختلف باختلاف عدد الدورات التدريبية ولمعرفة أين تكمن الفروق بين المجموعات الأربعة (1دورة – 2 دورة -3 دورة -4 دورة فأكثر) تم استخدام اختبار أقل فرق معنوي (LSD)، فأظهرت نتيجة هذا الاختبار أن متوسطات المجموعات الأربعة كانت كالتالي 110.41 (1 دورة) و 116.35(2 دورة) و 119.58 (3 دورة) و 124.31(4 دورة فأكثر) مما يشير إلى أن الفروق كانت لصالح أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على عدد 4 دورات فأكثر في مجال تكنولوجيا التعليم.

أما الجزء الثاني من السؤال يرتبط بدرجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمهارات المعرفية والتكنولوجية والتربوية وفق إطار TPACK تتبع متغير الرتبة الأكاديمية، وقد تم الإجابة علية من خلال اختبار التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس تعزى إلى متغير الرتبة الأكاديمية تبين أن:

1- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك المعرفة التربوية (PK) تعزى إلى متغير الرتبة الأكاديمية حيث بلغت قيمة

اختبار "ف" 1.028، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمعرفة التربوية لا يختلف باختلاف الدرجة الأكاديمية.

2- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك المعرفة للمحتوى (CK) تعزى إلى متغير الرتبة الأكاديمية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 1.104، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمعرفة للمحتوي لا يختلف باختلاف الدرجة الأكاديمية.

3- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك معرفة التكنولوجيا تعزى (TK) إلى متغير الرتبة الأكاديمية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 2.183، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمعرفة بالتكنولوجيا لا يختلف باختلاف الدرجة الأكاديمية.

4- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك معرفة التكنولوجيا والمعرفة التربوية (TPK) تعزى إلى متغير الرتبة الأكاديمية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 2.882، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمعرفة التكنولوجيا والتربية لا يختلف باختلاف الدرجة الأكاديمية.

5- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك معرفة التكنولوجيا والمعرفة للمحتوى (TCK) تعزى إلى متغير الرتبة الأكاديمية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 2.922، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس لمعرفة التكنولوجيا والمعرفة للمحتوى لا يختلف باختلاف الدرجة الأكاديمية.

6- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك المعرفة التربوية والمعرفة للمحتوى (PCK) تعزى إلى متغير الرتبة الأكاديمية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 0.5109، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس لمعرفة التربية والمعرفة للمحتوى لا يختلف باختلاف الدرجة الأكاديمية.

7- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك مهارات المعرفة التربوية والتكنولوجيا والمعرفة للمحتوى (TPACK) تعزى إلى

متغير الرتبة الأكاديمية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 2.102، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس لمعرفة التربية والتكنولوجيا والمعرفة للمحتوى لا يختلف باختلاف الدرجة الأكاديمية.

8- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول الاستبانة ككل تعزى إلى متغير الرتبة الأكاديمية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 2.236، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمهارات المعرفية والتكنولوجية والتربوية وفق إطار (TPACK) لا يختلف باختلاف الدرجة العلمية الأكاديمية.

الجزء الثالث من السؤال الثالث يرتبط بالفروق بين بدرجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمهارات المعرفية والتكنولوجية والتربوية وفق نموذج TPACK تتبع متغير الخبرة العلمية، وقد تم الإجابة علية من خلال اختبار التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس تعزى إلى متغير الخبرة العلمية.

ليتبين لنا ما يلي:

1- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك المعرفة التربوية (PK) تعزى إلى متغير الخبرة العلمية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 0.4346، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمعرفة التربوية لا يختلف باختلاف سنوات الخبرة العلمية.

2- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك المعرفة للمحتوى (CK)تعزى إلى متغير سنوات الخبرة العلمية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 0.3629، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمعرفة للمحتوي لا يختلف باختلاف سنوات الخبرة العلمية.

3- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك معرفة التكنولوجيا (TK)تعزى إلى متغير سنوات الخبرة العلمية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 0.6801، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمعرفة بالتكنولوجيا لا يختلف باختلاف سنوات الخبرة العلمية.

4- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك معرفة التكنولوجيا والمعرفة التربوية (TPK)تعزى إلى متغير سنوات الخبرة العلمية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 1.124، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمعرفة التكنولوجيا والتربية لا يختلف باختلاف سنوات الخبرة العلمية.

5- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك معرفة التكنولوجيا والمعرفة للمحتوى (TCK)تعزى إلى متغير سنوات الخبرة العلمية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 0.1620، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس لمعرفة التكنولوجيا والمعرفة للمحتوي لا يختلف باختلاف سنوات الخبرة العلمية.

6- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك المعرفة التربوية والمعرفة للمحتوى (PCK)تعزى إلى متغير سنوات الخبرة العلمية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 0.1707، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس لمعرفة التربية والمعرفة للمحتوي لا يختلف باختلاف سنوات الخبرة العلمية.

7- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك المعرفة التربوية والتكنولوجيا والمعرفة للمحتوى (TPACK) تعزى إلى متغير سنوات الخبرة العلمية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 1.260، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس لمهارات المعرفة التربوية والتكنولوجيا والمعرفة للمحتوى لا يختلف باختلاف سنوات الخبرة العلمية.

8- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول الاستبانة ككل تعزى إلى متغير سنوات الخبرة العلمية حيث بلغت قيمة اختبار "ف" 0.1411، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمهارات التكنولوجية والمعرفية للمحتوى والتربوية وفق إطار (TPACK) لا يختلف باختلاف سنوات الخبرة العلمية.

المناقشة

- **فيما يتعلق بدرجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بشطر الطالبات للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية وفق إطار (TPACK) من وجهة نظرهن.** توصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود درجة امتلاك مرتفعة للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية لدى أعضاء هيئة التدريس بشطر الطالبات بكلية التربية وفق إطار (TPACK)، ويعزى ذلك إلى قدرة أعضاء هيئة التدريس بشطر الطالبات بكلية التربية على توظيف استخدام (المحتوى – التربية – التكنولوجيا) وفق إطار (TPACK)، كما أنهم مؤهلين تأهيل جيد على استخدام الطرق والأساليب والاستراتيجيات المناسبة لتحقيق الأهداف التعليمية المختلفة ولديهم المقدرة أيضاً على دمج الأساليب التكنولوجية وأساليب القياس والتقويم المناسبة للمحتوى والتي تراعي الفروق الفردية بين الطالبات وهذا ما بينته استجاباتهم حيث ظهرت مهارات المعرفة للمحتوى (CK) والمعرفة التربوية (PK) المعرفة للتكنولوجيا (TK) مرتفعة جداً كما حصلت مهارات المعرفة التربوية والمعرفة للمحتوى (PCK) ومهارات المعرفة للتكنولوجيا والمعرفة للمحتوى (TCK) ومهارات المعرفة التكنولوجية التربوية (TPK) ومهارات المعرفة التربوية التكنولوجية المعرفية للمحتوى (TPACK) بدرجة مرتفعة، وأوصت دراسة الحربي (2021) بضرورة الاهتمام بتلك الجوانب المعرفية التكنولوجية في مهارات إطار (TPACK) والتي يجب التركيز عليها عند قياس أو تطوير معرفة المعلم قبل الخدمة من أجل رفع الكفاءة الذاتية لديه في الاستخدام الفعال للتكنولوجيا، وباستقراء الدراسات السابقة تبين أن هذه الدراسة تتفق مع دراسة العنزي والشدادي (2018) والتي أظهرت درجة استجابة مرتفعة جداً للمعرفة التربوية والمعرفة بالمحتوى، أيضاً كانت درجة الاستجابة مرتفعة للمعرفة بالتكنولوجيا، كما كشفت دراسة جعفر (2021) عن استخدام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية لمهارات إطار المحتوى المعرفي التكنولوجي التربوي في ممارساتهم التربوية مع مستوى أداء عالي، واتفقت مع نتائج دراسة العيشي (2021) التي أظهرت درجة امتلاك كبيرة لمهارات المعرفة التربوية والمعرفة للمحتوى وفقاً لإطار (TPACK) بينما اختلفت معها حيث كانت درجة الامتلاك للمعرفة التكنولوجية بالإضافة إلى المعرفة التربوية التكنولوجية متوسطة وذلك لدى معلمات العلوم للمرحلة المتوسطة بمحافظة الطائف. في حين أظهرت نتائج دراسة الشمري (2020) أن مهارات المعرفة التربوية التكنولوجية وفقاً لإطار (TPACK) لدي المتخصصون في الرياضيات بجامعة حفر الباطن كانت مرتفعة. بينما اختلفت هذه الدراسة مع دراسة الحربي (2021) التي أظهرت مستويات متوسطة من معرفة مهارات إطار (TPACK)

والكفاءة الذاتية في استخدام التكنولوجيا في التدريس، فيما كشفت دراسة كيو وآخرون (2022) عن أن المعلمين لم يكن لديهم إلا رضا بسيط عن مهارات إطار معرفة المحتوى التكنولوجي التربوي الخاص بهم بصفة عامة، لكن كان لديهم ثقة أقل في معرفتهم التكنولوجية، حيث أظهر المعلمين أصحاب الخبرات الأكبر ثقة أكبر. كشفت دراسة كونتكانين (2018) عن وجود تفضيل عام لطريقة التدريس التي يكون محورها المعلم، كما كشف النتائج عن وجود بعض المعوقات والتحديات التي تواجههم في استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية، في حين دراسة العمري (2019) قد أظهرت درجة مهارات المعرفة التربوية والمعرفة التربوية المرتبطة بالمحتوى في المركز الأول بدرجة موافق لدى معلمات العلوم بمدينة الرياض بينما جاءت المعرفة التكنولوجية التربوية في المركز الأخير بدرجة محايد.

- **بالنسبة لدرجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بشطر الطالبات للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية وفق المحور السابع لإطار (TPACK) من وجهة نظر الطالبات**. توصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود درجة امتلاك مرتفعة للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية لدى أعضاء هيئة التدريس بشطر الطالبات بكلية التربية وفق المحور السابع لإطار (TPACK) وذلك من وجهة نظر الطالبات، ويعزى ذلك إلى قدرة أعضاء هيئة التدريس علي استخدام التطبيقات الذكية في التواصل مع الطالبات وفقاً للمحتوى وكذلك القدرة علي استخدام التكنولوجيا الحديثة في القياس والتقويم مراعين الفروق الفردية بين الطالبات، وهذا ما بينته استجابات الطالبات على الحور السابع حيث حصلت على درجة مرتفعة، وباستقراء الدراسات السابقة وجد أن هذه الدراسة تتفق مع دراسة سوكاندا (2021) والتي كشفت عن أن المعلمين من ذوي الخبرة المحدودة في مجال التدريس لا يزال فهمهم محدودًا لأخر تطورات تكنولوجيا التعليم وأن تصورات المعلمين عن تعليم القرن الحادي والعشرين مقيدة بأوجه فهم قدرات الطلاب وفقًا لمؤشرات الإبداع والتفكير النقدي، وفي دراسة أجراها الشمري والشمري (2021) كان هدفها التعرف على درجة امتلاك طلاب التربية العملية في جامعة حائل لمهارات اطار (TPACK) من وجهة نظرهن، أظهرت النتائج عن توافر كفايات المعرفة التربوية PK لديهم بدرجة ضئيلة، توافر كفايات المعرفة التربوية والمهارة المعرفية للمحتوى والتكنولوجيا TPACK بدرجة ضئيلة، توافر جميع كفايات معرفة التكنولوجيا TK، معرفة التكنولوجيا والمعرفة التربوية TPK، معرفة التكنولوجيا والمهارة المعرفية للمحتوى TCK، المعرفة التربوية والمهارة المعرفية للمحتوى PCK جاءت جميعاً بدرجة ضئيلة مما جعل دراسة الشمري والشمري (2021) توصي بضرورة تزويد المعلمين أثناء الخدمة بدورات من قِبل مراكز التدريب في إدارات التعليم كما أوصت هذه الدراسة أيضاً بضرورة تركيز المقررات الإلكترونية في كليات

التربية على تنمية الكفايات التي تتوفر بشكل متوسط لدي طلاب كلية التربية، فيما توصلت دراسة بوستان وسينير (2021) إلى أنه كلما زادت المعرفة المدركة عن طريق الطلاب كلما زاد تقبلهم لأدوات التعلم عبر الهاتف المحمول.

- **فيما يتعلق بوجود أو عدم وجود علاقة ارتباطية بين درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بشطر الطالبات للمهارات المعرفية والتكنولوجية والتربوية وفق إطار (TPACK) من وجهة نظرهن وبين درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بشطر الطالبات للمهارات التكنولوجية والتربوية والمعرفية وفق المحور السابع لإطار (TPACK) من وجهة نظر الطالبات**. بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية عالية حيث اتفق المتوسط العام لمحور المعرفة التربوية والتكنولوجيا والمعرفة للمحتوى لدى أعضاء هيئة التدريس مع المتوسط العام لاستجابات الطالبات حول امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمعرفة التربوية والتكنولوجية والمعرفة بالمحتوى وذلك بمستوى امتلاك مرتفع كذلك لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس ومتوسط استجابات الطالبات، ويعزى ذلك إلى تأثير أعضاء هيئة التدريس المدربين على كفايات المهارات التربوية المعرفية التكنولوجية (TPACK) على تنمية مهارات التعليم والتعلم لدى الطالبات كما أنهم مؤهلين تأهيل جيد على استخدام الطرق والأساليب والاستراتيجيات المناسبة لتحقيق الأهداف التعليمية المختلفة. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع وجهة نظر الخبراء في أهمية جميع المراحل المقترحة لتطوير معرفة التكنولوجيا التربوية المرتبطة بالمعرفة للمحتوى وذلك لتطوير المعرفة التكنولوجية التربوية التقنية وفقاً لإطار (TPACK)، اختلفت هذه الدراسة مع دراسة العنزي والشدادي (2018) والتي جاءت بفروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابة المعلمات ومتوسط استجابة المشرفات حول درجة المعرفة بمجالات (TPACK) في الممارسات التعليمية الفعالة، فيما كشفت دراسة ماور (2017) عن قدرة إطار (TPACK) على مساعدة الطلاب على اكتساب أفضل طرق التدريس الرقمية، ومساعدتهم على تصميم الأنشطة الداعمة لهذه الطرق التدريسية الجديدة، واختلفت نتيجة هذه الدراسة فيما يتعلق بوجود علاقة ارتباطية ين استجابات الاعضاء والطالبات مع دراسة الزهراني (2014).
- **أما فيما يخص وجود أو عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لدرجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية للمهارات المعرفية والتكنولوجية والتربوية وفق إطار (TPACK) تعزى لمتغيرات (عدد الدورات التدريبية -الرتبة الأكاديمية -الخبرة العلمية).** أظهرت نتائج

هذه الدراسة الحالية عدم ظُهور فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الرتبة الأكاديمية والخبرة العلمية بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير عدد الدورات التدريبية لصالح أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على عدد 4 دورات فأكثر في مجال تكنولوجيا التعليم، ويعزى ذلك إلى الاهتمام المتواصل من قِبل الجامعة على إعداد وتأهيل وتدريب عضو هيئة التدريس على طرق التعليم الإلكتروني الحديثة، كما وتعزى هذه النتيجة إلى تركيز عضو هيئة التدريس بجامعة حائل على التطور في مجال تقنيات التعليم، حيث أشارت النتائج إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمهارات المعرفية والتكنولوجية والتربوية وفق إطار (TPACK) يختلف باختلاف عدد الدورات التدريبية لصالح الحاصلين على عدد 4 دورة فأكثر في مجال تكنولوجيا التعليم، بينما لا تظهر فروق تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية والخبرة العلمية مما يفيد أن الدورات التدريبية متاحة للكل من غير تحديد للرتب الأكاديمية والخبرة العلمية. بمقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة نجد أنها تتفق مع دراسة الزهراني (2014) ودراسة الشمري (2020) حيث أظهروا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة في التدريس الإلكتروني، أيضاً بالنسبة لمتغير الرتبة الأكاديمية لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المعرفة التكنولوجية اللازمة للمحتوى (TCK) والمعرفة التربوية اللازمة لتدريس المحتوى (PCK) وكذلك معرفة المحتوى (CK)، فيما أظهرت المعرفة التكنولوجية والمعرفة التربوية (TPK) اللازمة لتوظيف التكنولوجيا في التدريس فروق ذات دلالة إحصائية. أيضاً اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الشمري (2020) والتي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة حول مستوى امتلاك المتخصصون في الرياضيات بجامعة حفر الباطن للمعرفة التربوية التكنولوجية وفقاً لإطار (TPACK)، فيما توصلت دراسة سوهاندي (2020) إلى أنه غالبًا ما يكون اتصال المعلمين صغار السن بالتكنولوجيا أكبر نظرًا لأن المعلمين الأكبر سناً يعانون من القلق أو الإحساس بعدم الأمان عند استخدامهم للتكنولوجيا. في الوقت نفسه نجد أن مدة الخبرة التدريسية تؤثر على قدرة المعلم على إدارة الصف أو الموضوعات التي سيتم تدريسها، والتدريس الذي يقوم به كل معلم له تأثيره على أنشطة التعلم الخاصة بالطلاب. كما أظهرت دراسة الشدادي والعنزي (2018) عدم ظُهور فروق ذات دلالة إحصائية في المعرفة التربوية والمعرفة بالمحتوى (PCK) تعزى إلى سنوات الخبرة بينما جاءت الفروق في المعرفة بالتكنولوجيا (TK) في صالح ذوي الخبرة من 6 إلى 10 سنوات وكذلك من 11 إلى 15 سنة أما بالنسبة لمتغير عدد الدورات كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في صالح أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على عدد 4 دورات فأكثر في مجال تكنولوجيا التعليم ويعزى ذلك إلى أهمية الدورات في مجال

التكنولوجيا وخاصة في التعرف على مهارات إطار (TPACK) والتي أصبحت المعرفة به ضرورة ملحة في التطوير والتأهيل للمساعدة على التطوير المهني. أيضاً اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة شو ولى (2015) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال التكنولوجيا والمهارة التربوية (TPK) لصالح المجموعة التجريبية التي شاركت في إطار (TPACK). بينما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الشمري (2020) التي أظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في المعرفة التربوية التكنولوجية (TPK) تعزى إلى متغير الرتبة الأكاديمية في صالح من هم في الرتبة الأكاديمية الأقل، أيضًا كشفت دراسة العيشي (2021) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير عدد الدورات في مجال تكنولوجيا التعليم فيما يتعلق بالمهارة المعرفية التربوية التكنولوجية (TPACK) بينما اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير المؤهل الدراسي وعدد سنوات الخبرة.

الخلاصة

بينت النتائج أن درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بشطر الطالبات بكلية التربية للمهارات التكنولوجية التربوية المعرفية وفق إطار (TPACK) كانت مرتفعة حيث بلغ المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة 4.177 وانحراف معياري قدره 0.749 وجاء محور المعرفة للمحتوى (CK) ومحور معرفة التكنولوجيا (TK) في المركز الأول بمتوسط حسابي قدره 4.273 وانحراف معياري قدره 0.737 وبدرجة امتلاك مرتفعة جداً في حين جاء محور المعرفة التربوية (TP) في المركز الثاني بمتوسط حسابي قدره 4.264 وانحراف معياري قدره 0.741 وبدرجة امتلاك مرتفعة جداً تَلَى ذلك محور المعرفة التربوية والمعرفة للمحتوى (PCK) في المركز الثالث بمتوسط حسابي قدره 4.172 وانحراف معياري قدره 0.718 وبدرجة امتلاك مرتفعة ثم محور معرفة التكنولوجيا والمعرفة للمحتوى (TCK) في المركز الرابع بمتوسط حسابي قدره 4.129 وانحراف معياري قدره 0.749 وبدرجة امتلاك مرتفعة ثم محور المعرفة التربوية والتكنولوجية والمعرفة للمحتوى (TPACK) في المركز الخامس بمتوسط حسابي قدره 4.097 وانحراف معياري قدره 0.749 وبدرجة امتلاك مرتفعة وأخيراً محور المعرفة التكنولوجية والتربوية (TPK) في المركز السادس بمتوسط حسابي قدره 4.034 وانحراف معياري قدره 0.815 وبدرجة امتلاك مرتفعة.

- المحور الأول أوضحت النتائج أن المتوسط العام لآراء أعضاء هيئة التدريس حول محور المعرفة التربوية (PK) قد جاء بدرجة مرتفعة جداً بمتوسط حسابي قدره 4.264 وانحراف معياري قدره 0.741، ونجد أن فقرة "لدي القدرة على تنويع أساليب التقويم" قد جاءت في المركز الأول بدرجة امتلاك مرتفعة جداً

بمتوسط حسابي قدره 4.364 وانحراف معياري قدره 0.687 في حين جاءت فقرة "لدي المعرفة اللازمة بطرق واستراتيجيات التدريس بالتخصص" في المركز الأخير بمتوسط حسابي قدره 4.129 وانحراف معياري قدره 0.783 وبدرجة امتلاك مرتفعة.

- المحور الثاني توضح نتائجه أن المتوسط العام لمحور معرفة المحتوى (CK) قد جاء بدرجة مرتفعة جداً بمتوسط حسابي قدره 4.273 وانحراف معياري 0.737، ونجد أن فقرة "لدي معرفة بالمحتوي التعليمي الذي أقوم بتدريسه" حصلت على أعلى متوسط حسابي بمقدار 4.494 وانحراف معياري قدره 0.733 بدرجة امتلاك مرتفعة جداً بينما جاءت الفقرة "لدي المعرفة بالمستجدات من الأبحاث العلمية في مجال تخصصي" في المركز الأخير بمتوسط حسابي قدره 3.988 وانحراف معياري قدره 0.747 بدرجة امتلاك مرتفعة.

- المحور الثالث وضحت نتائجه أن المتوسط العام لآراء المبحوثين حول محور معرفة التكنولوجيا (TK) قد جاء بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي قدره 4.043 وانحراف معياري قدره 0.829، ونجد أن فقرة "لدي القدرة على استخدام برامج العروض التقديمية" قد جاءت في المركز الأول بدرجة امتلاك مرتفعة جداً بمتوسط حسابي قدره 4.494 وانحراف معياري قدره 0.674 في حين جاءت الفقرة "لدي اطّلاع بأخر المستجدات التكنولوجية الرقمية" في المركز الأخير بدرجة امتلاك مرتفعة بمتوسط حسابي قدره 3.752 وانحراف معياري قدره 0.885.

- المحور الرابع بينت نتائجه أن المتوسط العام لآراء المبحوثين حول محور المعرفة التكنولوجية والتربوية (TPK) اللازمة لتدريس المحتوى قد جاء بدرجة امتلاك مرتفعة بمتوسط حسابي قدره 4.034 وانحراف معياري قدره 0.815، ونجد أن فقرة "لدي القدرة علي توظيف تقنيات التعليم الحديثة في التدريس" قد جاءت في المركز الأول بدرجة امتلاك مرتفعة بمتوسط حسابي قدره 4.094 وانحراف معياري قدره 0.717 في حين جاء الفقرة "لدي القدرة على استخدام أنظمة إدارة التعلم في التدريس" بدرجة امتلاك مرتفعة أيضاً ولكن في المركز الرابع من حيث المتوسط الحسابي والذي بلغ 4.011 وانحراف معياري 0.823.

- المحور الخامس بينت نتائجه أن المتوسط العام لآراء المبحوثين من أعضاء هيئة التدريس حول محور معرفة التكنولوجيا والمعرفة للمحتوى (TCK) قد جاء بدرجة امتلاك مرتفعة بمتوسط حسابي قدره 4.129 وانحراف معياري قدره 0.749، ونجد أن فقرة "لدي القدرة علي عرض المحتوى التعليمي

إلكترونيا للمقررات التي أقوم بتدريسها" قد جاءت في المركز الأول بمتوسط قدره 4.223 وانحراف معياري قدره 0.792 وبدرجة امتلاك مرتفعة جداً في حين جاء الفقرة "لدي القدرة علي اختيار التكنولوجيا المناسبة للمحتوى التعليمي الذي أقوم بتدريسه" وكذلك الفقرة "لدي القدرة على توظيف التكنولوجيا في دعم تعلم الطالبات للمحتوى التعليمي: في المركز الثالث بمتوسط حسابي قدره 4.082 وانحراف معياري قدره 0.743 وبدرجة امتلاك مرتفعة.

- المحور السادس يتضح منه أن المتوسط العام لآراء المبحوثين من أعضاء هيئة التدريس حول محور المعرفة التربوية والمعرفة للمحتوى (PCK) قد جاء بدرجة امتلاك مرتفعة بمتوسط حسابي قدره 4.172 وانحراف معياري قدره 0.718، وقد جاءت فقرة "لدي القدرة على اختيار أساليب التدريس المناسبة للمحتوى التعليمي" في المركز الأول بدرجة امتلاك مرتفعة بمتوسط حسابي قدره 4.176 وانحراف معياري قدره 0.710 تلتها الفقرة "لدي القدرة على استخدام طرق التدريس المناسبة لخصائص الطالبات في المرحلة التي أدرسها" بدرجة امتلاك مرتفعة أيضاً بمتوسط حسابي قدره 4.176 وانحراف معياري قدره 0.639 ثم الفقرة "لدي القدرة على استخدام أساليب التقويم المناسبة للمحتوى التعليمي" بمتوسط قدره 4.164 وانحراف معياري قدره 0.753 وبدرجة امتلاك مرتفعة.
- المحور السابع أوضحت نتائجه أن آراء المبحوثين من أعضاء هيئة التدريس حول محور المعرفة التربوية والتكنولوجية والمعرفة للمحتوى (TPACK) قد جاء بدرجة امتلاك مرتفعة وبمتوسط حسابي قدره 4.097 وانحراف معياري قدره 0.749، وقد جاءت الفقرة "لدي القدرة على استخدام تطبيقات الأجهزة الذكية في التواصل مع الطالبات وفقاً للمحتوى التعليمي" في المركز الأول بمتوسط حسابي قدره 4.247 وانحراف معياري قدره 0.754 ودرجة امتلاك مرتفعة جداً في حين جاءت الفقرة "لدي القدرة على التعرف علي البرامج والمنصات التعليمية التي تدعم طرق التعلم الذاتي وفقاً للأهداف السلوكية للمحتوى التعليمي" في المركز الأخير بمتوسط قدره 3.929 وانحراف معياري قدره 0.798 وبدرجة امتلاك مرتفعة.

ملخص نتائج السؤال الثاني: ما درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بشطر الطالبات للمهارات والتكنولوجية والتربوية المعرفية وفق المحور السابع لإطار (TPACK) من وجهة نظر الطالبات؟ أظهرت النتائج أن آراء الطالبات حول مستوى المعرفة التربوية والتكنولوجية والمعرفة للمحتوى لدى أعضاء هيئة التدريس قد جاء بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي قدره 3.840 وانحراف معياري قدره 0.883، وقد جاءت

الفقرة "لدى أستاذة المقرر القدرة على استخدام التقويم الإلكتروني المناسب (الواجبات، الاختبارات الإلكترونية) وفقاً للأهداف" في المركز الأول بمتوسط حسابي قدره 4.263 وانحراف معياري قدره 0.920 وبدرجة امتلاك مرتفعة جداً في حين جاءت الفقرة "لدى أستاذة المقرر القدرة على تصميم الأنشطة المختلفة لدعم فهم المحتوى التعليمي باستخدام التطبيقات التكنولوجية المناسبة" في المركز الأخير بمتوسط قدره 3.560 وانحراف معياري قدره 0.853 وبدرجة امتلاك مرتفعة.

ملخص نتائج السؤال الثالث: هل هناك علاقة ارتباطية بين درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بشطر الطالبات للمهارات المعرفية والتكنولوجية والتربوية وفق المحور السابع لإطار (TPACK) من وجهة نظرهن وبين درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بشطر الطالبات للمهارات التكنولوجية والتربوية والمعرفية وفق المحور السابع لإطار (TPACK) من وجهة نظر الطالبات؟ يتضح أن متوسط درجة المعرفة التربوية والتكنولوجية والمعرفة للمحتوى (TPACK) من وجهة نظر الطالبات كانت 23.551 وانحراف معياري 0.741 مقابل متوسط 24.027 وانحراف معياري 0.642 من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. كان معامل ارتباط سبيرمان عالي المعنوية عند مستوي دلالة (α=0.001) بقيمة 0.882، مما يعنى وجود علاقة ارتباطية بين رأي أعضاء هيئة التدريس ورأي الطالبات فيهن حول امتلاك المعرفة التربوية التكنولوجية والمعرفة للمحتوى.

الجزء الأول من السؤال يرتبط بدرجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمهارات المعرفية والتكنولوجية والتربوية وفق إطار TPACK تتبع متغير الدورات التدريبية، وقد تم الإجابة باستخدام اختبار "ف"، وأظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك المعرفة للمحتوى (CK)، ومعرفة التكنولوجيا والمعرفة للمحتوى (TCK) تعزى إلى متغير عدد الدورات التدريبية، مما يشير إلى أن واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمعرفة للمحتوى(CK)، ومعرفة التكنولوجيا والمعرفة للمحتوى (TCK) لا يختلف باختلاف عدد الدورات التدريبية في مجال تكنولوجيا التعليم. كما أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول امتلاك المعرفة التربوية PK، ومعرفة التكنولوجيا TK، ومعرفة التكنولوجيا والمعرفة التربوية TPK، ومعرفة التكنولوجيا والمعرفة للمحتوى TCK، والمعرفة التربوية والمعرفة للمحتوى PCK، والمعرفة التربوية والتكنولوجيا والمعرفة للمحتوى TPACK، والاستبانة ككل تعزى إلى متغير عدد الدورات التدريبية، ولمعرفة أين تكمن الفروق بين المجموعات الأربعة (1دورة – 2 دورة -3

دورة -4 دورة فأكثر) تم استخدام اختبار أقل فرق معنوي (LSD)، فأظهرت نتيجة هذا الاختبار أن متوسطات المجموعات الأربعة كانت لصالح أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على عدد 4 دورة فأكثر في مجال تكنولوجيا التعليم.

أما الجزء الثاني من السؤال الذي يرتبط بدرجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمهارات المعرفية والتكنولوجية والتربوية وفق نموذج TPACK التي تتبع متغير الرتبة الأكاديمية، وقد تم الإجابة علية من خلال اختبار التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس، اتضح من النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية مستوى دلالة (α=0.05) تعزى إلى متغير الرتبة الأكاديمية.

والجزء الثالث يرتبط بالفروق بين بدرجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمهارات المعرفية والتكنولوجية والتربوية وفق إطار TPACK تتبع متغير الخبرة العلمية، وقد تم الإجابة علية من خلال اختبار التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس تعزى إلى متغير الخبرة العلمية، بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية مستوى دلالة (α=0.05) تعزى إلى متغير الرتبة الأكاديمية.

التـوصيات

- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على استعمال التكنولوجيا الحديثة في مجال التعليم وتفعيل المزيد من المقررات الإلكترونية.
- تقديم حوافز مادية ومعنوية لأعضاء هيئة التدريس المشاركين في تطوير منظومة التعليم الإلكتروني.
- إبرام المزيد من الدورات التدريبية وورش العمل الهادفة إلى رفع أداء أعضاء هيئة التدريس في مجال التعليم الرقمي لمواكبة المستحدثات التكنولوجية السريعة الحادثة في العالم.
- الانتفاع من تجارب الدول الرائدة في مجال التعليم والتعلم في دمج الأساليب التكنولوجية الحديثة في مجال التدريس في ضوء إطار المهارات التربوية التكنولوجية المعرفية للمحتوى TPACK.
- دعم البنية التِقَنية في قاعات التدريس بالبرامج والأدوات والأجهزة التعليمية.
- العمل على تطوير المناهج الدراسية في ضوء إطار المهارات التربوية التكنولوجية المعرفية للمحتوى وفق إطار TPACK.

المـقترحات

- دراسة درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس للكفايات المهارية وفقاً لإطار TPACK للمهارات التربوية التكنولوجية المعرفية للمحتوى في ضوء بعض المتغيرات.
- اجراء دراسات نوعية لقياس درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس للمهارات التربوية التكنولوجية المعرفية للمحتوى وفق إطار TPACK من وجهة نظر الطالبات.
- دراسة أثر استخدام إطار المهارات التربوية التكنولوجية المعرفية للمحتوى وفق إطار TPACK على تنمية مهارات التفكير العليا للطالبات في جامعة حائل.
- دراسة فاعلية بيئات التعلم المختلفة وفقاً لإطار TPACK للمهارات التربوية التكنولوجية المعرفية للمحتوى في ضوء بعض المتغيرات.

المراجع

- إبراهيم، كاظم فرعون. (2019). اتجاهات حديثة في تدريس العلوم. بغداد: مؤسسة ثائر العصامي للنشر والتوزيع.
- أحمد، عبد الخالق فتحي. (2019). برنامج تدريبي قائم على نموذج تيباك (TPACK) في تكامل المعرفة لتنمية مهارات الأداء التدريسي لدى الطالب المعلم شعبة التاريخ بكلية التربية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، 16(119)، 18-49.
- بدرية، محمد محمد. (2020). تطوير برنامج إعداد معلم العلوم في العصر الرقمي. المجلة التربوية، جامعة سوهاج، (70)، 1-59.
- جميلة، عبد الرازق يحي. (2021). درجة امتلاك معلمات العلوم للمرحلة المتوسطة للمعرفة التقنية التربوية وفق نموذج (TPACK) من وجهة نظرهن بمحافظة الطائف. المجلة العربية للنشر العلمي، (30)، 226-256.
- خيرية، علي بن صالح العمري. (2019). تطوير المعرفة التقنية التربوية المرتبطة بالمحتوى التعليمي (TPACK)لدى معلمات العلوم بمدينة الرياض: تصور مقترح. المجلة التربوية الدولية المتخصصة. 8(1)، 103-117.
- رشا، السيد صبري. (2019). أثر برنامج قائم على نموذج تيباك (TPACK) باستخدام تقنية الانفجرافيك على تنمية مهارة إنتاجه والتحصيل المعرفي لدى معلمات رياضيات المرحلة المتوسطة ومهارات التفكير

التوليدي البصري والتواصل الرياضي لدى طالباتهن. مجلة تربويات الرياضيات، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات، 22(6)، 178-264.

- عزة، على آل كباس. (2018). نموذج "تيباك" كأحد النماذج المعاصرة لتحديد وتقويم خصائص التدريس الفعال في القرن الحادي والعشرين. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSI)، (7)، 1-13.
- على، عيسى الشمري، ومحمد، فيصل بن فهد الشمري. (2021). درجة امتلاك طلاب التربية العملية في جامعة حائل لكفايات نموذج (TPACK) من وجهة نظرهم 2021. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، 32(1)، 409-443.
- فاطمة، مصطفى محمد. (2019). توظيف بحوث الفعل المستندة إلى الفكر البنائي لتحسين أداء معلم العلوم ومعتقداته نحو التعليم والتعلم. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (114)، 439-492.
- مصطفى، محمد الشيخ. (2020). برنامج تدريبي في ضوء إطار "تيباك" TPACK لتنمية التفكير التصميمي والتقبل التكنولوجي نحو إنترنت الأشياء لدى الطلاب المعلمين شعبة الكيمياء بكلية التربية وأثره في ممارساتهم التدريسية عبر المعامل الافتراضية (نموذجاً). المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، (75)، 1717 – 1850.
- مها، على حسن. (2020). برنامج قائم على نموذج تيباك (TPACK) وتنمية الكفاءة الذاتية والتفكير التأملي لدى الطلاب المعلمين شعبة الرياضيات بكلية التربية بالغردقة. المجلة التربوية، جامعة سوهاج، (75)، ص 611-645.
- هناء عيد الحربي، (2021). مستويات المعرفة والكفاءة الذاتية في استخدام التقنية في التعليم لدى طالبات الدبلوم التربوي في جامعة طيبة. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، 45(2)، 288-321.
- هناء، عبد الحميد محمد. (2018). تصور مقترح لبرنامج تدريبي في ضوء نموذج "تيباك TPACK" لتنمية كفاءاته ومهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي علم النفس قبل الخدمة. مجلة كلية التربية، 34(7)، 485 -520.
- هيام، يوسف حسين. (2018). مستوى إدراك معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا لتوظيفهم إطار معرفة المحتوى البيداغوجي التكنولوجي (TPACK) في العملية التعليمية في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القدس.

- Akcaoglu, M., Kereluik, K., & Casperson, G. (2011, March). Refining TPACK rubric through online lesson plans. In Society for Information Technology & Teacher Education International Conference (Pp. 4260-4264). Association for the Advancement of Computing in Education (AACE).
- Albion, P., Jamieson-Proctor, R., & Finger, G. (2010, March). Auditing the TPACK confidence of Australian pre-service teachers: The TPACK confidence survey (TCS). In Society for Information Technology & Teacher Education International Conference (Pp. 3772-3779). Association for the Advancement of Computing in Education (AACE).
- Alshehri, K. (2012). The Influence of Mathematics Teachers' Knowledge in Technology, Pedagogy and Content (TPACK) on Their Teaching Effectiveness in Saudi Public Schools," Ph.D. thesis, UNIVERISTY OF KANSAS, LAWRENCE-KANSAS.
- Alzahrani, A., & Cheon, J. (2015, March). The effects of instructors' technological pedagogical and content knowledge (TPACK) on online courses. In Society for Information Technology & Teacher Education International Conference (pp. 3044-3049). Association for the Advancement of Computing in Education (AACE).
- Choe, H. J., & Lee, T. W. (2015). Implementation and analysis about technology knowledge education program for pre-service teacher based on the TPACK model. Journal of the Korea society of computer and information, 20(2), Pp. 231-239.
- Esposito, M., & Moroney, R. (2019, June). Teacher Candidates Perception of Acquiring TPACK in the Digital Age through an Innovative Educational Technology Master's Program. In EdMedia+ Innovate Learning (Pp. 581-598). Association for the Advancement of Computing in Education (AACE).
- Handal, B., Ritter, R., & Marcovitz, D., (2014). Implementing Large Scale Mobile Learning School Programs: To BYOD or not to BYOD," in World Conference on Educational Media and Technology 2014, Tampere, Finland, 2014, Pp. 796-801.
- Hilton, J. T. (2016). A case study of the application of SAMR and TPACK for reflection on technology integration into two social studies classrooms. The social studies, 107(2), 68-73.
- Hsu, L. (2016). Examining EFL teachers' technological pedagogical content knowledge and the adoption of mobile-assisted language learning: A partial least square approach. Computer Assisted Language Learning, 29(8), 1287-1297

- Inpeng, S., & Nomnian, S. (2020). The use of Facebook in a TEFL program based on the TPACK framework. LEARN Journal: Language Education and Acquisition Research Network, 13(2), Pp. 369-393.
- Inpeng, S., & Nomnian, S. (2020). The use of Facebook in a TEFL program based on the TPACK framework. LEARN Journal: Language Education and Acquisition Research Network, 13(2), 369-393.
- Crompton, H. (2017). ISTE standards for educators: a guide for teachers and other professionals. International Society for Technology in Education.
- Jaipal-Jamani, K., & Figg, C. (2015). The framework of TPACK-in-practice: Designing content-centric technology professional learning contexts to develop teacher knowledge of technology-enhanced teaching (TPACK). Technological pedagogical content knowledge: Exploring, developing, and assessing TPCK, 137-163.
- Jimoyiannis, A. (2010). Developing a technological pedagogical content knowledge framework for science education: Implications of a teacher trainers' preparation program. In Proceedings of Informing Science & IT Education Conference (InSITE) (Vol. 597, Pp. 607). FL: InSITE.
- Kafyulilo, A., & Fisser, P., & Voogt, J., (2016). Factors affecting teachers' continuation of technology use in teaching, Educ Inf Technol (2016) 21: Pp.1535–1554.
- Koehler, J. M., & Mishara, P., (2005). What happens when teachers design Educational Technology? The development of Technological Pedagogical Content Knowledge, J. Educational Computing Research, Vol. 32 (2). Pp. 131-132.
- Koehler, M., & Mishra, P. (2009). What is technological pedagogical content knowledge (TPACK)? Contemporary issues in technology and teacher education, 9(1), Pp. 60-70.
- Kontkanen, S. (2018). Starting points of pre-service teachers' Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK): introducing a proto-TPACK model (Doctoral dissertation, Itä-Suomen yliopisto).
- Köse, N. K. (2016). Technological Pedagogical Content Knowledge (Tpack) Of English Language Instructors. Journal of Educational & Instructional Studies in the World, 6(2), 12-19.
- Kurt, S. (2019). TPACK: Technological Pedagogical Content Knowledge Framework. Retrieved May 23, 2022 from https://educationaltechnology.net/technological-pedagogical-content-knowledge-tpack-framework/.

- Lee, E., Kim, S.-w., & Lee, Y. (2017). An investigation of the relationship between self-Efficacy and technological pedagogical content knowledge (TPACK) among preservice teachers. E-Learn: World Conference on E-Learning in Corporate, Government, Healthcare, and Higher Education (Pp. 627-631). Association for the Advancement of Computing in Education (AACE).
- Ling, K., Joyce, H., Chai, C., S., Benjamin, W., & Yao, H., H., (2015). Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) and design thinking: A framework to support ICT lesson design for 21st century learning, The Asia-Pacific Education Researcher, 24(3), Pp535-543.
- Maor, D. (2017). Using TPACK to develop digital pedagogues: a higher education experience. Journal of Computers in Education, 4(1), Pp. 71-86.
- Rahim, M., & Pourshahbaz, Sh., (2019). English as a foreign language Teachers TPACK Emerging research and opportunities, IGI Global, USA.
- Rahimi, M., & Pourshahbaz, S. (Eds.). (2018). English as a Foreign Language Teachers' TPACK: Emerging Research and Opportunities: Emerging Research and Opportunities, IGI Global, USA.
- Rosenberg, J., Greenhalgh, S., & Koehler, M. (2015, March). A performance assessment of teachers' TPACK using artifacts from digital portfolios. In Society for Information Technology & Teacher Education International Conference (pp. 3390-3397). Association for the Advancement of Computing in Education (AACE).
- Sahin, I., Akturk, A. O., & Schmidt, D. (2009, March). Relationship of preservice teachers' technological pedagogical content knowledge with their vocational self-efficacy beliefs. In Society for information technology & teacher education international conference (pp. 4137-4144). Association for the Advancement of Computing in Education (AACE).
- Schmidt, D. A., Baran, E., Thompson, A. D., Mishra, P., Koehler, M. J., & Shin, T. S. (2009). Technological pedagogical content knowledge (TPACK) the development and validation of an assessment instrument for preservice teachers. Journal of research on Technology in Education, 42(2), 123-149.
- Shin, T., Koehler, M., Mishra, P., Schmidt, D., Baran, E., & Thompson, A. (2009, March). Changing technological pedagogical content knowledge (TPACK) through course experiences. In Society for information technology & teacher education international conference (pp. 4152-4159). Association for the Advancement of Computing in Education (AACE).

- Taopan, L. L., Drajati, N. A., & Sumardi, S. (2020). TPACK framework: Challenges and opportunities in EFL classrooms. Research and Innovation in Language Learning, 3(1), 1-22.
- Thannimalai, R., & Raman, A. (2018). Principals technology leadership and teachers technology integration in the 21st century classroom. International Journal of Civil Engineering and Technology, 9(2), 177-187.
- Thomas, S. (2016). Future Ready Learning: Reimagining the Role of Technology in Education. 2016 National Education Technology Plan. Office of Educational Technology, US Department of Education.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (3), No. (10)

IJESA

October 2024

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (3)، العدد (10)

انتظروا العدد القادم

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

المجلة حاصلة على رقم تسلسلي معياري دولي: ISSN 2976-7237 (Online)

موقع المجلة: https://ijesa.vsrp.co.uk/

البريد الإلكتروني: ijesa@vsrp.co.uk

رقم التليفون (واتس): 442039115546+

دار النشر **رؤية للبحوث العلمية والنشر**، لندن، المملكة المتحدة

Vision for Scientific Research and Publishing, London, UK

71-75 Shelton Street, Covent Garden, London, WC2H 9JQ